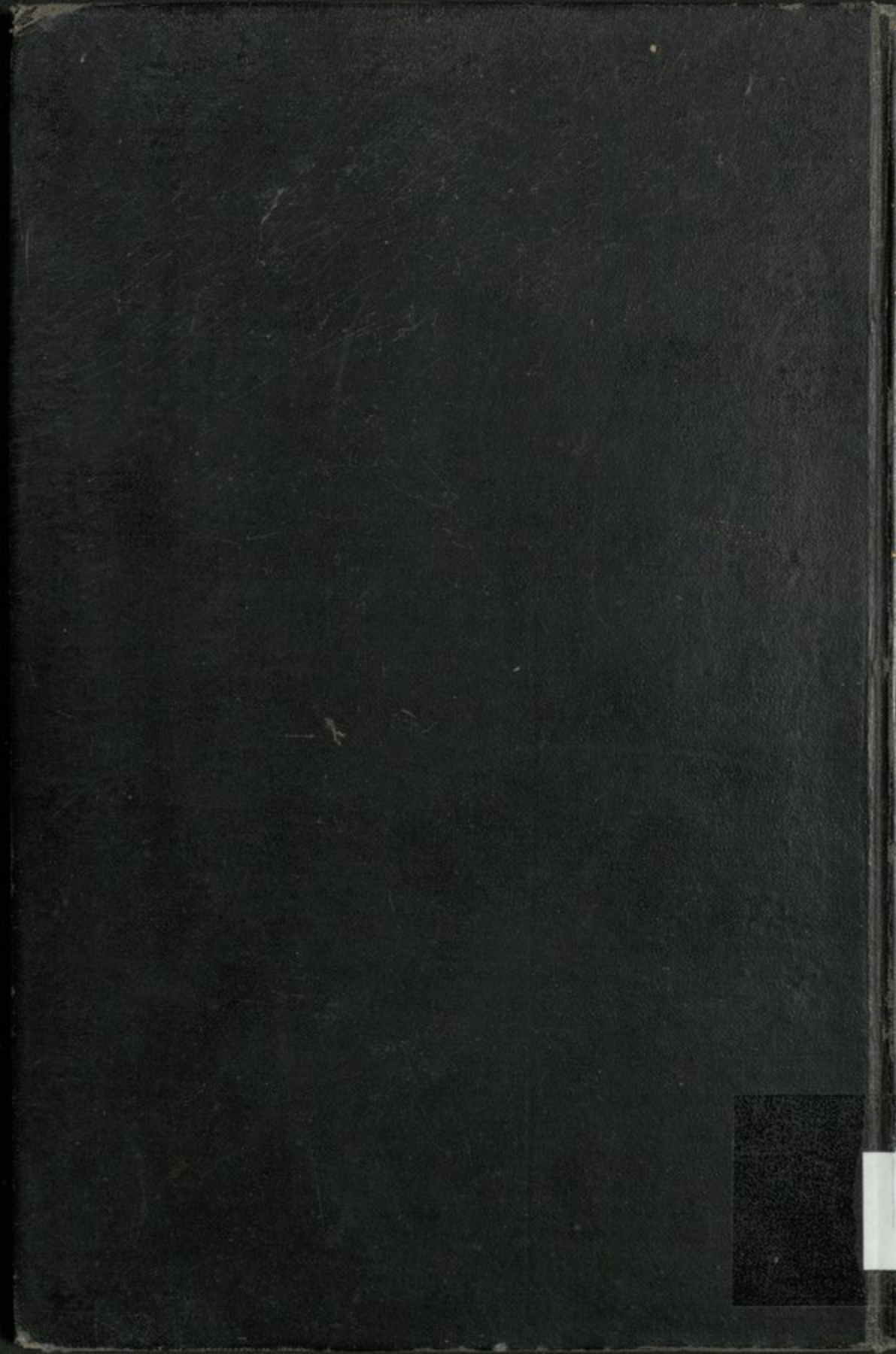
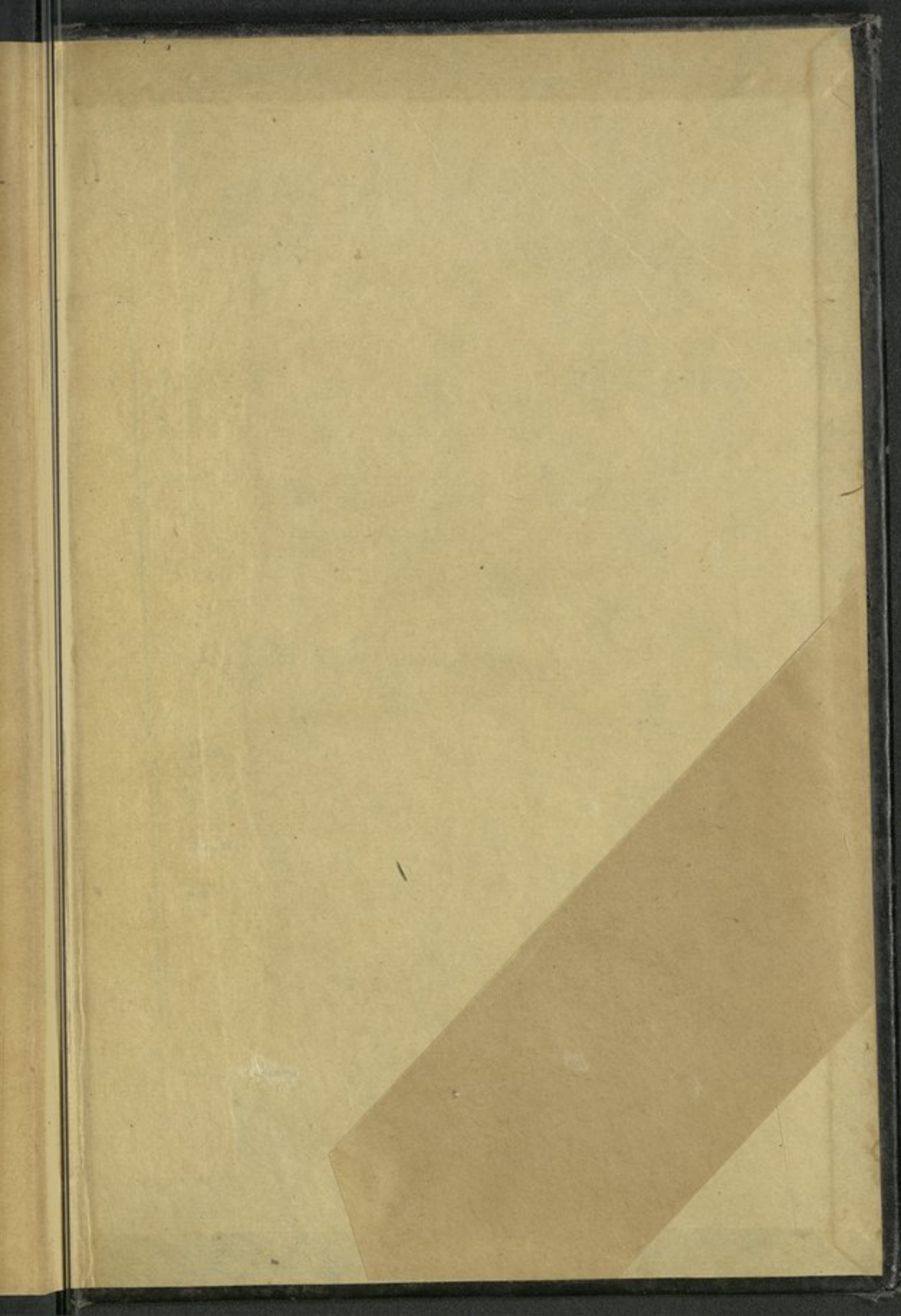
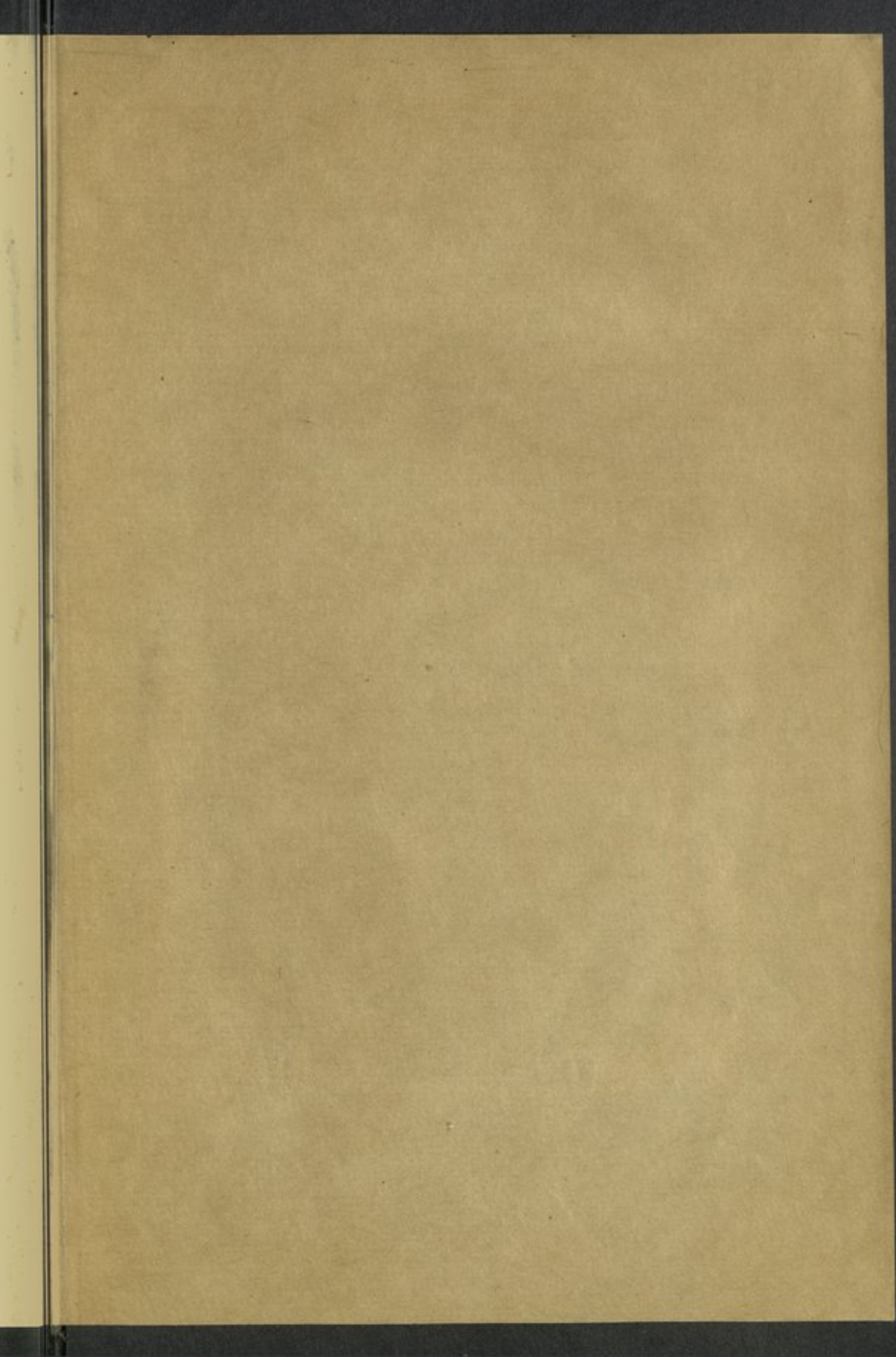
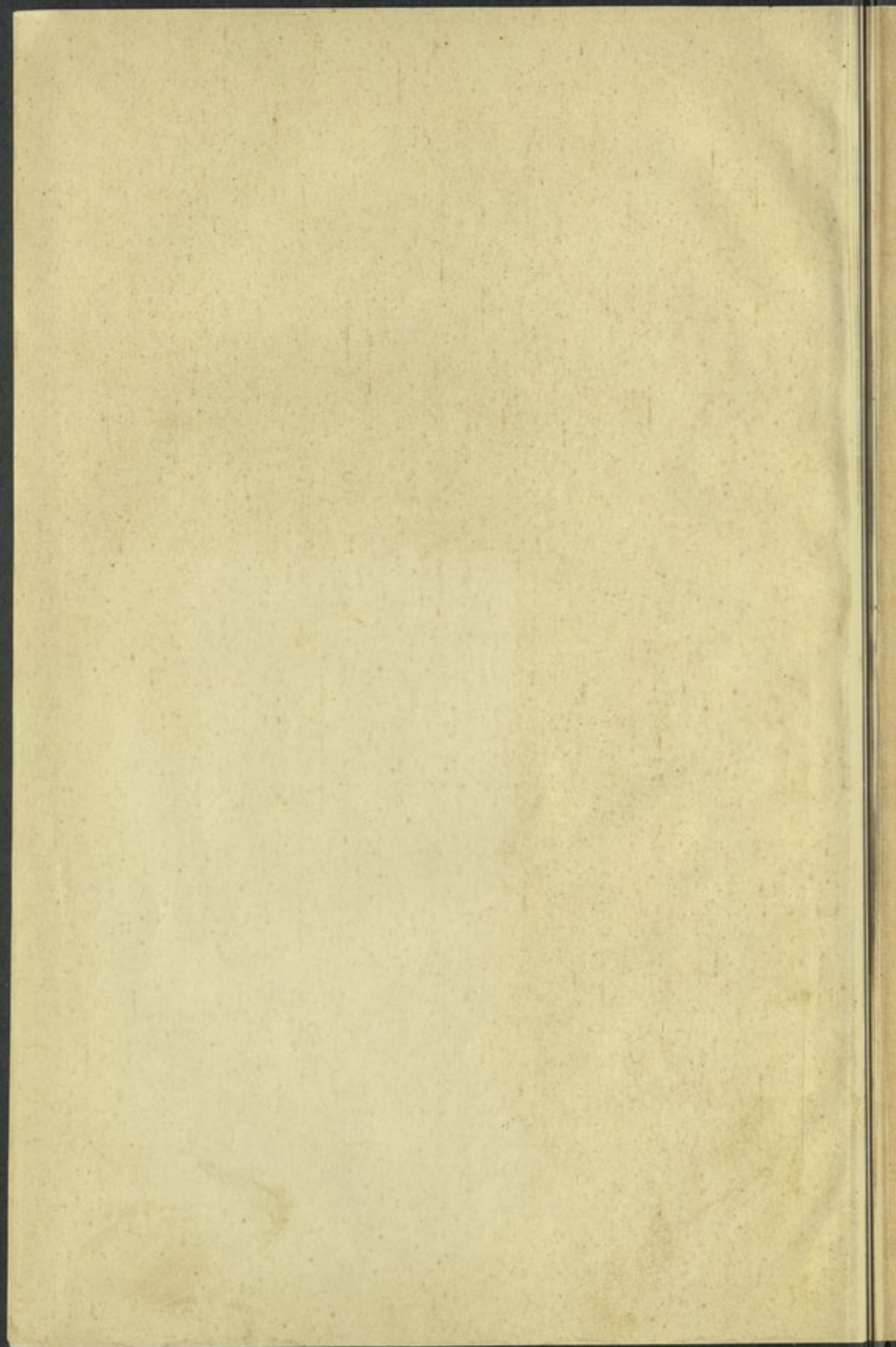


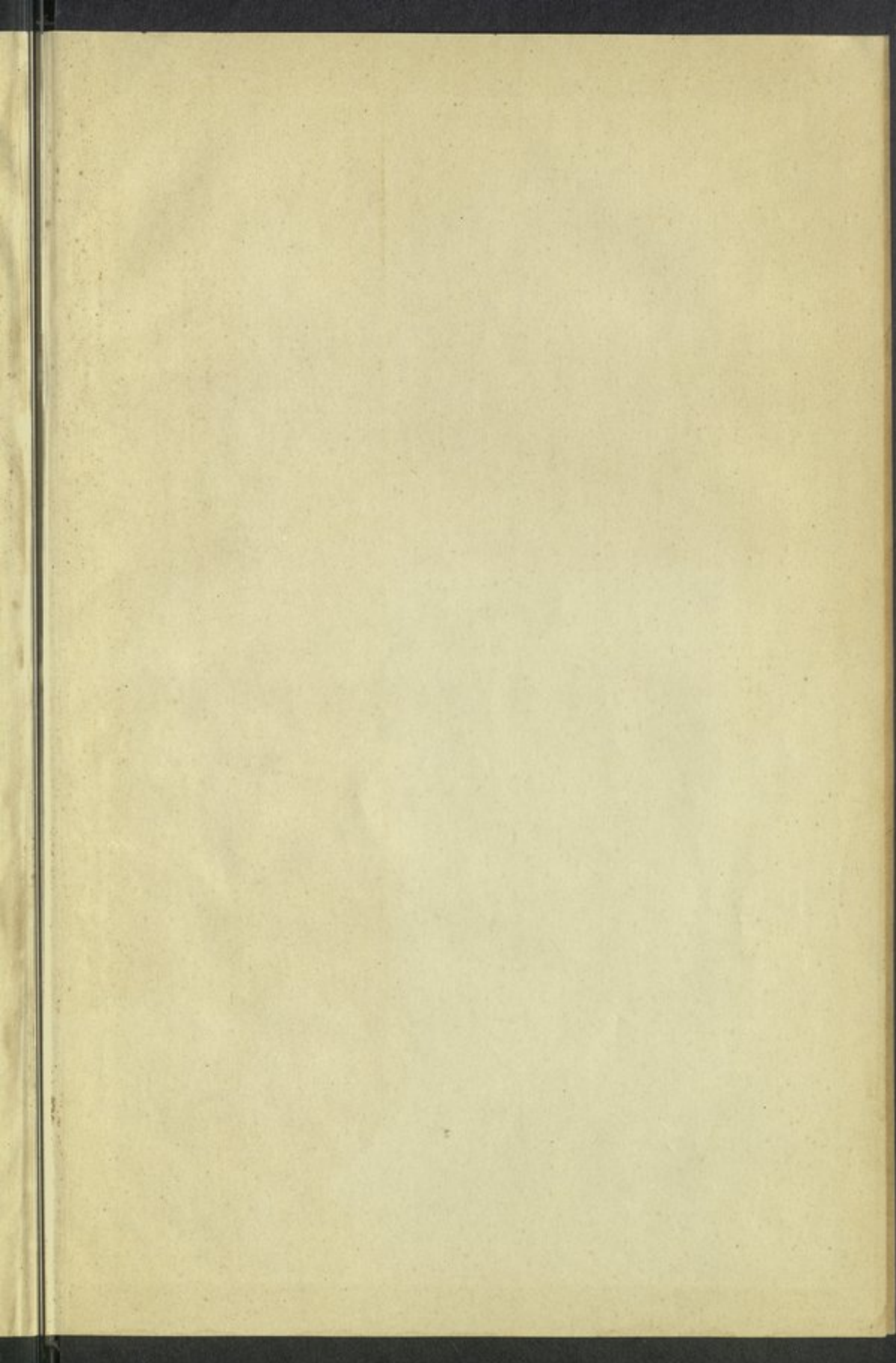












ديوان الفرائدي

عبدان

كتاب الفرائدي في الفقه والحديث

كتاب الفرائدي في الفقه والحديث

كتاب الفرائدي في الفقه والحديث

كتاب الفرائدي في الفقه والحديث

Cal. June 1929

هدية الشاعر
إلى
مكتبة الجامعة الأميركية
في بيروت
محمد الفراتي



892.78
F98dA
v.1

الجزء الأول

ديوان الفراتي

نظم

محمد الفراتي

وعليه شرح وجيز يحل الفاظه اللغوية بقلم السيد توفيق خلف المحامي

(حقوق الطبع محفوظة للناظم)



57797

١٣٥٠ هـ * طبع بمطبعة باييل اخوان - دمشق * ١٩٣١ م

Oct. June 1939



قواعد الفقه

فقه

فقه

فقه

فقه

فقه

فقه

فقه

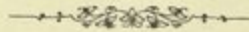
الفهرس

صفحة	المصريات الأولى	صفحة
استريحي ٢٤	١ حلمتم سويدائي	
اياحادي ٢٤	١ من قصيدة وداع	
ياخلي ٢٥	٣ رد على مبتدع	
دعني وانقطاعي ٢٥	٥ من قصيدة في شكوى الحال	
في فتح العقبة ٢٥	٥ لسان الحال عني يترجم	
آيات ثلاث ٢٦	٨ من قصيدة	
يوم فتح العقبة ٢٦	٩ بوادي النيل	
قل للخطيب ٢٨	٩ لست أدري	
القلب عرش الحب ٢٨	٩ يا مبدع العالم	
عتاب و اباء ضيم ٢٩	١٠ حنين الى الاوطان	
نحن اضيا فك ٣٠	١٢ في لجج بحر	
في النهضة العربية ٣٢	١٢ ذريني وهمي	
خواطر البادية ٣٦	١٤ ذكرى الغريب	
المصريات الثانية	١٧ طواري الحدثان	
فتنة الاملاك ٣٧	١٧ لا وجود من عدم	
فأين وأين ٣٨	١٨ ايه يادنيا	
شكوى غرام ٤٠	الحجازيات	
أخلف ظني ٤٢	١٩ حنين الى البادية	
الليل قلب الزمان ٤٢	١٩ ذكرى مشوق	
مقابر الشعراء ٤٣	٢١ يا حادي العيس	
صدي غريب مستهام ٤٣	٢٢ البداوة والحضارة	
الى صديق ٤٦		

الفهرس

صفحة	صفحة
٩٥ الحلم المربع	٤٨ يوم فتح دمشق
١١٣ كلمة عتاب	٥١ وليس بثالث
١١٤ مازلت في حيرة	٥٢ فراسة
١١٦ من بعد احمد	٥٢ موعظة حسنة
١١٨ بني وطني	٥٤ الا كسجين والنه جين
١٢٠ بين المحي والعامم	٥٤ موقف الانكليز
١٢٠ ياليل	٦٠ بعد طول الفراق
١٢٣ يوم جد الفراق	٦٠ الكائنات الحية
١٢٥ ياموت	٦١ درة في جبين الدهر
١٢٨ تحية خليل بك مطران	٦٢ ماعلى جسمي قيص
١٢٩ فلم التكليف	٦٣ تنازعني نفسي
١٣٤ لم اوفق للجواب	السوريات الاولى
١٣٥ كرتي	٦٤ يا قوم
١٣٥ لالذنب جنيته	٦٤ كيف غيرك النوى
١٣٨ السيارة	٦٥ صوت من الجزيرة
العراقيات	٦٩ يا حمام
١٤١ بالرجال	٧٠ على مهلك ياخلي
١٤٣ يامن يشاطرني الاسا	٧٢ الكهرباء
١٤٤ لمن نبي	٧٦ حديث مع الكواكب
١٤٦ واضيعته	٨١ نفثة مصدور
١٥٢ أدمشق	٨٢ التاريخ والرجال
١٥٧ من قصيدة في رثاء عميد	٨٦ الدناءة شيمة الاندال
١٦٠ مؤاساة صديق	٩١ الى غويي عمود
١٦٠ ثنائيات	٩٣ دفاع عن الحق

صفحة	صفحة
٢١٣ كسر اب بقية	١٦٤ على لسان قيس
السوريات الثانية	١٦٥ وقفة في روضة
٢١٤ العاصفة	١٦٧ استشفاع لطلاب
٢١٨ في ليلة ماطرة	١٦٨ في غرفة انتظار
٢٢٢ على قبر شاب	١٦٩ يا ابنة عمي
٢٢٢ في جانب النهر	١٧٠ الصواعق المحرقة
٢٢٤ رب عقل	١٧٥ دمة على الكرمي
٢٢٤ احلام نائم	١٧٧ مرثية سعد زغلول
٢٢٥ ايها الليل البهيم	البحرينيات
٢٢٥ الزهرة	١٨٢ ايها الاحفاد
٢٢٦ جور الزمان	١٨٤ وقفة على الجابور
٢٢٧ الداء الدفين	١٨٩ لو تنفع المنى
٢٢٩ يا فؤادي تذب	١٩١ وضع الصبح
٢٣٠ تأمل مراد الله	١٩٤ تحية
٢٣١ روي المتناقضة	١٩٧ اللحن الحزين
٢٣١ في ليلة ساهرة	٢٠١ صور من طفولتي
٢٣٢ امطي حجاب الغيب	٢٠٤ زفريات
٢٣٤ على قبر وجيه	٢٠٨ الى الزهاوي
٢٣٥ انت عدل الحياة	٢٠٩ الطيارة
٢٣٦ رثاء الملك حسين	٢١٢ تلفت نحو ماضيك



كلمة لا مقدمة

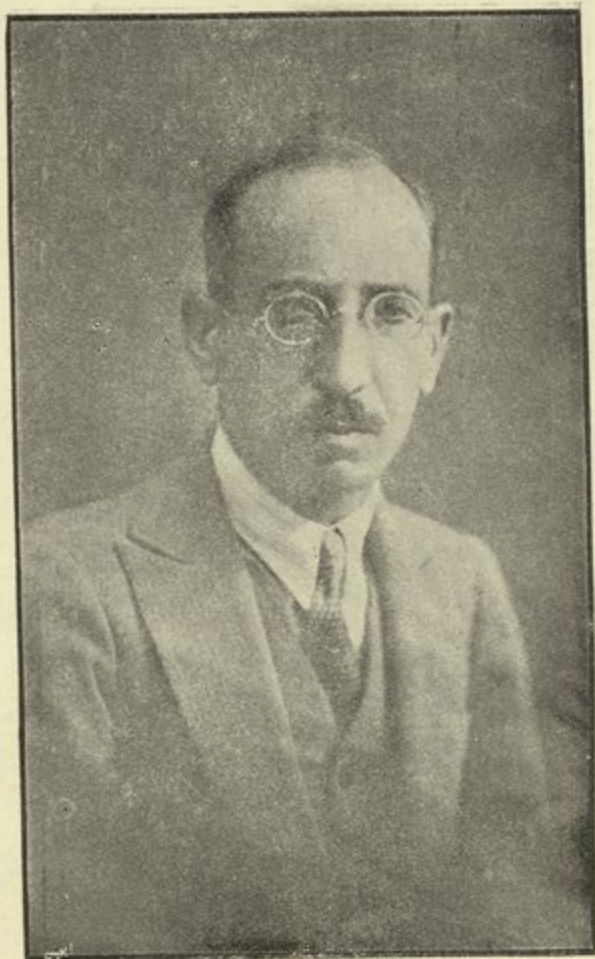
اعتاد الناس ان يروا أكثر المؤلفات مصدرة بمقدمة هي في الغالب تعرف الناس بما بين دفتي الكتاب على وجه الاجمال قبل شروعهم بمطالعة ولست انكر ما للمقدمات التي توضع على الكتب العلمية ذوات الابواب والفصول من فائدة اما مقدمات الدواوين فليست في شيء من ذلك واغلبها انما وضع ليعرف الناس بما مر على الشعر العربي من ادوار وما للخليل بن احمد من بحور وأوزان وبما لشعراء العرب من مراتب سواء كانوا جاهليين او مخضرمين او مولدين وأنت تعلم أن مثل هذا ليس محله صدور الدواوين وانما محله كتب تاريخ الادب وكتب العروض . والنادر من تلك المقدمات انما وضع ليدل الناس على عبقرية الشاعر ونبوغه بنقد وتحليل طائفة من شعره وخليق بهذا النقد والتحليل ان يسمى بحق مقدمة ولي العذر في خلو صدر هذا الديوان من مقدمة من هذا القبيل تتناوله بشيء من النقد والتحليل لتبين للناس ما فيه من غث او سمين لانني لم انظمه للناس وانما نظمته لنفسي وحسبي أن نفسي عنه راضية ولم اقدم على نشره ليذيع اسمي ويشتهر وقد عرفت بالخنول في كل ادوار حياتي المفعمة بالمصائب والآلام وانما نشرته حرصاً عليه من الضياع وكل امري حريص على الاتضيق جهوده في هذه الحياة ؟

، محمد الفراتي ،





Handwritten text in Arabic script, appearing as a single line or a few lines of a larger passage, located below the central rectangular area. The text is written in a cursive style and is somewhat faded.



شده ما أغرقت أناس بمدحي مثلها أولعت أناس بشتمي
فسواء لدي بعد جهادي في سبيل العلا امتداحي وذمي
لم أكن مرعش الدين ولكن طالما اخطأ الرمية سهمي

المصريات الاولى

حلتم سويدائي

ألم تعلموا ما بيننا من مهامه

حلتم سويدائي فلم أر من بعد (١)

فما بعدكم عني بمنس لعهدكم

ولا قربكم مني بمطف سنا كبدي

من قصيدة وداع

بالأمس برد شراب الوصل انعشني

واليوم نار عذاب الهجر تكويني

من بعد بعدك لاعيني بذائقه

طيب الرقاد ولا دمعي يعاصيني

هل كان قبل وصال منك يقنعي

فكيف بعد خيال منك يكفيني

يا راحلين ودمع العين يتبعهم

ردوا دموعي فوجدي كاد يردني

١» مهامه جمع مهمه وهي المفازات البعيدة والبلدان المقفرة . السويداء من

القلب حبه

انا الذي اتمنى كل آونة
 قرب المزار وأتم لا تدانوني
 هل تنظفي نار اشجاني ولوعتها
 تالله لا تنظفي مالم تلاقوني
 كم ليلة سهرت عيني بها وانا
 ارعى نجوم الدجى والليل يضويني (١)
 اقلب الطرف في آفاقها لأرى
 برقاً يلوح من الاوطان يهديني
 إن كان لا دار بعد اليوم تجمعنا
 فالله عوني على حزني ويكفيني
 لا تحسبوا أنني من بعدكم فرحاً
 هشاً بشوشاً أناغي من يناغيني (٢)
 كلا فما قلبي المضنى بمنصرف
 عن حاكم لا ولا الاخبار تلهيني
 نعم فقد بعثكم روعي بلا عوض
 عنها ولست على يعي بمغبون
 إن الصباة من طبعي ومن شيمي
 وما التسلي عن الاحباب من ديني

(١) يضويني يسترني (٢) هشاً بشوشاً فرحاً طروباً . أناغي اباري واغازل

رد على مبتدع

أفي كل يوم مخبر عن مله
يحيي بها راو عن الغيب ينقل
يقول لي الاقوام محمود شيخنا (١)
عليم باقوال الرسالة فيصل
فما مثله الشيخ البخاري في التقى
ولا مسلم يوماً على الشيخ يفضل
فقلت لهم قولاً اراني على هدى
وعلم بأن الشيخ لا شك اجزل (٢)
اريد به من جزلة الظهر لم ارد
من الجزل في الاقوال تلوى وتجزل (٣)
فأقسم حقاً ان مذهب شيخكم
من المذهب النجدي اوهى واهزل (٤)
عجبت له يسعى ليكشف غمة
على زعمه عن دينه وهو اعزل
وكم يدعى من جهله ان ما اتى
به طبق ما يحكى الكتاب المنزل

« ١ » ولست ادري من هو الشيخ محمود لان الشاعر ابى ان يصرح لي باسمه
« ٢ » الفیصل الفارق بين الحق والباطل « ٣ » اجزل اعظم « ٤ » جزلة الظهر
قطعه « ٥ » المذهب النجدي مذهب ابليس

هوى لا هدى ما جاء فيه وانما
 بقول الخنى والزور ينطق قدعل (١)
 دوى يدعى ان الهدى نزع طرة
 وتقصير اطراف ونعل وهدمل (٢)
 وخرق لأجماع وتعطيل سنة
 لها الفاتح الفاروق يروى وينقل
 صلاة التراويح التي جاء نصها
 كصبح لذى عينين يروى فيعقل
 انقصاً لها بعد السكال وتدعى
 من الجهل ان الفعل اقوى واقبل
 فلم لا تعى قول الرسول عليكم
 بسنة من بعدى الحديث المسلسل
 لك الويل كم عطلت من سنة اتت
 عليها قرون وهي تزهو وتجمل
 وكم بدعة اشهرت من عهد آدم
 الى الآن لم يعلم لها قط صيقل (٣)
 فكم طرق الاسماع انك نثطل (٤)
 وكم ابصرتك العين انك نعثل (٥)

(١) القدعل كقنفذ اللثيم الخسيس (٢) الهدمل الخلق من الثياب (الصيقل)
 الذي يجلو السيوف (٤) النثطل الرجل الداهية (٥) نعثل شيخ احمق

فلا تجثني يا ابن خرقاء (١)
 غليلي به يروى فخذها عفنجل (٢)
 عديمة حشو القول موجعة الحشى
 جريرية المغزى بقلبك تشعل

من قصيدة في شكوى الحال

وكم داع دعا منا بصوت
 شجي منه تنفطر القلوب
 اذا جار الزمان ولا نصير
 بلطف الله تنفرج الكروب
 فصبراً للشدائد آل قومي
 فأف غداً لناظره قريب (٣)

لسان الحال غني يترجم

حليف سهاد نازح الدار معدم
 ومالي سوى حسن اصطباري مغنم
 ابيت ومن دمعي بحار زواجر
 وفي باطني جمر الغضا يتضرم
 ارواح واغدو لا ارى لي مسعفا
 وارعى نجوم الليل والناس نوم

(١) حمقاء خرقاء. (٢) العفنجل كسمندل الثقيل الكثير فضول الكلام في كل شيء
 (٣) لناظره لمنتظره

اطار ددهري حاسراً متجرداً
 وطوع لواء الدهر جيش عرمرم (١)
 اكفكف عني خيله وأردها
 وفي الكف لدن صارم الحد لهذم (٢)
 لعمر ك ما أدري وإني لصابر
 متى ينجلي هذا الشقاء المحتم
 واني لآخفي الهم عن كل شامت
 ولكن لسان الحال عني يترجم
 ثلاثة اعوام اقاسى بها الاسى
 اجرع كأس الصبر والصبر علقم
 وما كان للحزن المبرح مذهب (٣)
 الي بوادي النيل لو كنت اعلم
 ولكن قضاء الله بالعبد نافذ
 وما قدر الرحمان لا شك يبرم
 أبقي بليل البؤس حيران تائها
 وفيكم بدور آل مصر وانجم
 سأوي الى ركن شديد يجيرني
 به من جيوش الهم شيخان ضيغم (٤)

(١) عرمرم كثيف (٢) لدن يلتوى ولا ينكسر . صارم الحد . لهذم
 مرادف لصارم (٣) المبرح المؤدي . مذهب طريق (٤) شيخان حازم الرأي

فذاك ابن اسماعيل ان دارت الوغى (١)
 رحاها لدى الهيجاء غضب مصمم
 ملك بلاد النيل وابن مليكها
 وحامي حمى الاسلام والخطب مبهم
 له فوق هام النجم عز مشيد
 وبين نحور الخيل لدن مقوم
 يخوض غمار الحرب والدرع جونة (٢)
 ويشنى عنان المهر والدرع عندهم
 بني العزة القعساء اما طريدكم
 فعان واما ضيفكم فمكرم
 لا تم من الهندي امضى عزيمة
 ومن راحة الوسمي أندى واكرم
 بنفسي ولم املك سواها اعزة
 ميامين غر اعرض الدهر عنهم
 اولئك صبحي فتية الشام اصبحوا
 يقاسون انواع الاذى وهم هم
 فيال بلاد النيل قوموا بنصرهم
 فهذا اوان النصر فالقوم اعدموا

(١) ابن اسماعيل هو المرحوم السلطان حسين كامل سلطان مصر وتحت رعايته
 كان الاحتفال الذي اقيم بالاوبرا السلطانية واعانة طلبة الازهر السوريين اثناء
 الحرب العالمية (٢) جونة بيضاء صافية . عان متعب

اليكم ازف اليوم عذراء ناهدا
 بها الفكر ينحو نحوكم يترنم
 متى تكشفوا عنها القناع ارتكمو
 بديع المعاني جاذلا يتبسم

من قصيدة

وضرغامين ظلا في عراق
 وباتا كالمعضل يأنحان (١)
 وباتا فوق عوج قارحات
 لكاسات الردى يتحاسيان
 تساقوا كآسها مرأ زعاقا (٢)
 وغنى بينهم ماض يمان
 وكم ثكلى ترن على قتيل (٢)
 يحوم على لقاء القشيمان
 تمزق ثوبها حزنا عليه
 وتسكب عبرة كالأرجوان

(١) المعضل المرأة بولدها عسر عليها . يأنحان يزهران
 (٢) الزعاق كغراب الماء المر الغايظ لا يطاق شربه (٣) ترن تنوح . اللقا
 القتل المطروح على الارض القشع من النسور الكبير

بوادي النيل

اما وايبك ما حلت ركابي بوادي النيل شوقا للورود
ولأ استعذبت ماء النيل يوما من الدلتا الى اقصى الصعيد
ارى ان القريب بها بعيد فلم اطمح الى امل بعيد
اراني كالاسير بها لحرب توقد بين اطراف الحدود

لست ادري

انا لولا شعر في مفريقي وابي آدم من طين وماء
قلت اني ملك في هيكلي دق حتى عن خيال الشعراء
لست ادري ما يريد الله من مهجتي حتى رماها بالشقاء
خانني الدهر ولو اسعفني كنت تاجا فوق هام النبهاء

يا مبدع العالم

يا مبدع العالم من هباء وجاعل الماء غذا الاحياء
ومجري الفلك على الدأما (١) ومولج الضياء بالظلماء
ويا مدير فلك العلاء وباعث الرحمة بالانواء
على سحب في علا الخضراء (٢) تهتز منه تربة الغبراء
عجل الآهي بشفاء دائي واحفظ شبابي من اذى الاهواء

(١) الدأما البحر

(٢) الخضراء السماء والغبراء الارض

حنين الى الاوطان

اشكو الى الدار ما اشكوه من زمني
 مما الاقي من الاهوال والمحن
 دار لاسماء لا اقوت معالمها (١)
 ولا اطارت بها الارواح من سكن
 وقفت ابكي بها والركب مرتحل
 فما بكائي على الاطلال والدمن
 هاجت لي الشوق والارواح هادئة (٢)
 ورقاء تشكو الاساليل على فن
 تدعو هديلا بلحن لا تبينه (٣)
 وقد تقود الفتى الالحان للمحن
 لم ادر يوم النوى ما الله صانعه
 بنا فواحر أحشائي وواحزني
 الله في قلب من ذابت حشاشته
 عليك يا قرة العينين يا سكني
 انا المعنى فهل لي من مواصلة
 احظى بها قبل نزع الروح من بدني

١، اقوت تغير اثرها ٢، الارواح الاهوية. الوراق الحمامة الرمادية اللون
 ٣، الهديل لحن الحمام وبكاؤه

بانث وقلبي له طي الحشا حرق
 منه الصباية لم تبرح ولم تبث
 هبت من الزور ريح نشرها عبق
 في طي اردانها المنشور عن وطني
 ريح بها الراح ممزوج بقرقفها (١)
 والزنجيل وذوب الشهد في المزن
 تلك الصبا حينما استنشقتها سحرا
 نشرت بعد البلى يا صاح من كفني
 ان الصباية والصهباء ان مرجا (٢)
 بالروح فالويل كل الويل للبدن
 يا صاح نعم الفتى المرجو نائله (٣)
 سقيت در الحيا من وجهك الحسن
 تالله انسى فناء كان يجمعني
 قدما واياك فيه مربع السكن (٤)
 طال اشتياقي الى ربع عهدت به
 قبل اغترابي وجوها نضرة السنن (٥)
 ربيت في نعمة من ظل دوحتمكم
 يا دوحة المجد والعلواء والمنن

-
- (١) القرقف كجعفر الخمر يرعد عنها صاحبها . (٢) الصهباء الخمرة البيضاء .
 (٣) النائل العطاء . الدر اللين . الحيا المطر . (٤) المربع ما تبوأه زمن الربيع
 (٥) نضرة حسنة والسنن السميت والطريق

من ذا الذي لاذ في اطواد عزكم
 خوف العداة فامسى واهي الركن
 مرزؤن اذا ما الضيف حل بهم (١)
 قروه شحم الذرى لا درة اللبن
 ما احتل ركبهم أرضاً مذلة
 كلا ولا رتعوا في خضرة الدمن
 إن أنجبوا أنجبوا اسداً مؤلة (٢)
 أظفارها عدة للحادث الحشن
 بمثلهم أتقى الدهر الخثون وبني
 هم يستقون حيا المستوكف الهن

في لج بحر

أراني عائماً في لج بحر من الاكدار ليس له انتهاء
 خضم ما له ابدًا قرار فيا لله ما هذا الشقاء

ذريني وهمي

ذريني وهمي ويك يا ابنة مزيد
 فمالي بما حملت يا جمل من يد
 كلانا اخوهم يبيت على الطوى
 يظل بلا جدوى يروح ويغتدي

(١) المرزؤن الكرماء . الذرى جمع ذروة وهي اعلا السنام (٢) مؤلة محددة

هبني اسأت اليوم يا أم مالك (١)
 فهلا تعديني لشأنك في الغد
 فلا تهزئي يا جمل أن قيل مبلط (٢)
 ولا تجزعي أن فل ويحك مبردى (٣)
 فلي بين احنا الضلوع حشاشة
 كجمر الغضا في متن حراء جلمد (٤)
 وإني ليحلو لي مماتي على الظما
 إذا لم أرد يا جمل أعذب مورد
 وإني لصبار لكل عزيمة
 ومن يك ذا صبر على الخطب يحمد
 فآليت لا أنفك أظعن بالقنا
 وأحيي بحد السيف عرضي ومحتدي
 إذا غردت ورقاء شوقاً الى الحمى
 فغني على الصوت الرخيم وغردي
 فكم بين زوراء العراق الى الرها (١)
 الى الرقة البيضاء من كل اغيد
 تعلقن بي لما تنجدت كورها (٢)
 وأجرين دمعاً كالجمان المبدد

(١) هبني افرضي اني (٢) مبلط لاصق بالبلاط من الفاقة (٣) فل ثلم (٤)
 حراء ذات صخور سوداء (١) زوراء العراق بغداد . الرها ارفه . أغيد ناعم
 (٢) تنجدت زينت . الكور القتب . الجمان حب الفضة . المبدد المبعثر

فودعتهم والقلب يدمى من الاسا
 وقلت لطرفي ودع النوم في الغد
 ورحت أجد السير لا أرهب الردى
 على ظهر موار اليدين سمهدد (١)
 تملن بالرمضاء لما رأيته
 أجوب الفيافي فدفاً بعد فدفاً (٢)

ذكرى الغريب

نوح ورقاء فوق غصن نضير
 هاج شوقاً بطي سر الضمير
 إن سقمي من أعين ذات سقم
 ونحولي من رقة في الخصور
 زادني حسرة وزاد فؤادي
 لوعة في الهوى تنائي الدور
 طال شوقي الى قصور مشيدا
 ت بنهر الفرات فالخابور
 ذبت شوقاً الى ربا ذلك الرب
 مع فصلني يا واصل المهجور

(١) موار سريع الحركة . سمهدد ضخم قوى (٢) الدفد الارض الواسعة
 لا ماء فيها ولا نبت

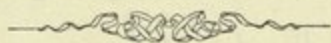
هل شهر الصيام ثم تقضى
 كسجل طويت إثر نشور
 ان تقضى فما تقضى نوال
 ووداد من (كامل) التدبير
 يا مليكا أحبيب به من مليك
 وأميراً أكرم به من أمير
 ان عيد الصيام بالحسن لنا
 س تجلى من بيتك المعمور
 فاستنارت بمصر منه بدور
 تملأ الارض من بهاء ونور
 يا أبا العامل المجد سلام
 لك منا على سعيك المشكور
 كم اشادت يداك للعلم دوراً لا تداعى لأخريات الدهور
 ان مجداً اشد تموآل اسماً عيل محي لمجد كل امير
 مكنوا الملك إتي لا ارى الدهر ر على عز ملككم بقدير
 عرف نعمائكم كنشر الخزامى عن حديث كاللؤلؤ المنثور

* * *

يا مليك البلاد لا تجعل الـ مدح مني كالمدح في كافور (١)
 نحن قوم ليعلم الناس انا ما جزعنا من حادث مقدور
 نحن قوم بنا لقد لبس الدهر رداء التعظيم والتوقير

(١) كافور الاخشيدي وامر المتني معه مشهور

امة لا نرى لأخرى علينا من ايداد ولو بعد النكير
 امة الشام والشام قديماً أخت مصر المبارك المعمور
 نحن في ربا ربكم نذراء ومن العدل بر كل نذير
 فتية الازهر الشريف بحال يعلم الله ما بهم من امور
 في اغتراب وشدة وبلاء وحين لوعة وزفير
 خلصونا من ضنك ما نحن فيه واطرحونا لمنكر ونكير
 صاح بالغرب في جميع النواحي صائح بالخراب والتدمير
 ضاقت الارض بالخلائق ذرعا فاصطلوا في الوغي بنار السعير
 لا ترى غير فارس ينهب الا رواح نهبا وحائر مذعور
 فرقة تنثنى واخرى تعادى لتذوق الردى بكأس مرير
 تسمع القاصفات يرعدن ليلا كأسود تجاوبت بزئير
 انها الحرب لا كحرب بسوس فاجأتهم بشرها المستطير
 رب سلم ممالك الشرق مما حل بالغرب من اذى مقدور
 بل فسلم عليك مصر حسيننا من عدو حاسد وكفور



طواريء الحدثان

زجرت طواريء الحدثان غني
فما بين المنون وبين نفسي
تحاول سبر اخلاقي وعلمي (١)
فصدري والمعارف ثاويات
أراني لا أقول أحطت علماً
فليت العلم يخلو عن رياء
كأن الكسر في أعداد سهمي
أرى ان ليس لي فيها نصيب
فلم ينجع بها زجري ونسبري
غداة الروع الا قيد شبر
فذاك الغور لم يدرك بسبر
به كالميت ملحوداً بقبر
بما فيها نعم لي بعض خبر
وليت المال لم يمزج بكبر
بهذي الدار لم يشفع بحبر
فحسي أن أعيش بظل صبري

لا وجود من عدم

لم تقل ميناً فقد زل القدم (٢)
وهم داخل قلباً مرجفاً (٣)
أمة سارت على نهج الهدى
عتتاً نرضى الدنيا شرعة
فنت أسلافاً اصنامها
خطأ أوزاره لا تنمحي
بك عمداً اثر أكدار وهم
وقديماً أهلك الناس الوهم
وعلى غير الهدى باقي الأمم
ومن العقل لنا قاض حكم
وسفاها كم عبدنا من صنم
قد ورثناه ومن يخطي يذم

(١) السبر الاختبار

(٢) المين الكذب (٣) مرجفاً زلولا

حكم العقل تجد أخلاقنا قد عفت آثارها منذ القدم
 عمرك الله الكني حكمة (١) للدراري فهي أدرى بالحكم
 أخلاء أم ملاء تنهي فيه لو سارت على السير الاتم
 لا تلني فكل الأمرين لي فيه رأي ضد آراء الامم
 أعظم الأشياء عندي فريه أن أرى الكون وجوداً من عدم
 كم تندمت على التفريط في هذه الدنيا فلم يغن الندم

* * *

ايه يادنيا

ألا بيني ثلاثاً لا تحوري (٢) فما بعد التفرق من ققول
 لقد امسيت دهرأ من هواها قتيلا او بمنزلة القليل
 فاذا تبغني مني واني واياها على وشك الرحيل
 أصبو نحوها دهري فهذا لعمرك من قيل المستحيل
 فغري يا غريرة كل خب (٣) لئيم الطبع ذي عقل ضئيل
 فمالك مسلك تأتين نحوي به كلا ولا لك من سيل
 وأيام مضت مرأ زعاقا ألا في اثرها من سلسيل
 تقضت وانقضى مني شبابي ونادى الشيب حي على الرحيل

* * *

١. الكني تحمل غني رسالة . الدراري الكواكب
 ٢. لا تحوري لا ترجعي والقول الرجوع ٣. الحب اللئيم

الحجازيات

حنين الى البادية

اترضى من شعارك بالسواد وقد خف الخليط بكل واد (١)
 فلا والله لا أرضى مقاماً بحاضرة وصحي في البوادي
 أهيم بكل واد فوق عيس الى ريح الفلاهم صواد (٢)
 لقد حالت صروف الدهر لما نأتم بين طرفي والرقاد
 شبابي كالمداد جرى بفودي وشبي محو آثار المداد
 وأثقل من همالايا ورضوى على قلبي مداراة العباد

ذكرى مشوق

صريع الغواني ويك هل أنت زائري
 فمشلي نقي الذيل عف السرائر
 رمتي فلم تخطي سهام قسيها
 على غير ما قصد عيون الجأزر (٢)
 فلو أن خطب الدهر أنحى بظفره
 على قلبي المضى لما كان ضائري

١. الخليط المشارك في حقوق الملك والطريق ٢. الهيم الابل العطاش

٣. الجأزر جمع جؤذر ولد البقرة الوحشية

ولكنها بيض اللحاظ تألبت
 على قتل مضناها وسود الغدائر
 أطعت الهوى حيناً لأمر فقادني
 إلى الحين والعاصي الهوى غير جائز (١)
 مها من نأت الحور بيض نواعم
 بعيدات مهوى القرط دعبج النواظر (٢)
 جلبن فتور الجسم لما اشرن لي
 غداة التقينا بالجفون الفواتر
 فكلمن أحشائي وهن صوامت
 وشنفن اسماعي بنظم الجواهر
 فكم بت ولهانا أناجي صباتي
 وارعى غرامي بالعيون السواهر
 عذيري من عذراء زمت ركابها
 إلى حيث لا ادري فهل انت عاذري
 رأيت قلبها خلواً من الحب فارغا
 فظنت فؤادي بالهوى غير شاعر
 ادري كؤوس الراح يا صاح عليها
 تبدل حزني والاسا بالبشائر

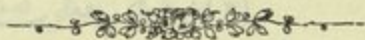
١٠. الحين الهلاك ٢٠. بعيدات مهوى القرط كناية عن طول رقبتهن . دعبج
 النواظر واسعات العيون

أدراها كعين الديك صرفاً فانها (١)
 ستهتك استاري وتبلي سرائري
 عداك الردى والله ما كان وصلها
 لنا مرة الا كنفية طائر
 فكيف التلاقي بعد أن حال بيننا
 لوامع آل كالبجار الزواجر (٢)
 فما ان لها من دون رحبة مالك (٢)
 مصيف ودون الوصل وقع البواتر

* * *

يا حادي العيس

يا حادي العيس سر بالعيس متشداً
 واعطف على مستهام القلب مضناه
 ما سار بدر الدجى في افقه سحرا
 الا سرى طيف من أهوى بمسراه



١٠. كعين الديك في صفاتها

٢٠. الال السراب ٢٠. رحبة مالك بن طوق التغلبي قلعة على الفرات شرقي

دير الزور

البدواة والحضارة

حداة القوافي أين حلت بكارها (١)
 فقد قر في درنا الغداة قرارها
 فأني لطلاب المعالي وصالحها
 وقد شط عنهم ربعها ومزارها
 كأني بها والركب يشدو بذكرها
 أذاب الحشا منها بدرنا اذكراها
 ويا طالما جدت أناس بذكرها
 فاعياهموا إصعادها وانحدارها
 تنوح على أنصارها منذ أعصر
 وقد بان منها ذلها وانكسارها
 رأت ان طلاب المعالي بغمرة
 فهان عليها وئدها وانتحارها
 فياضعتا هلا تفانوا بنصرها
 وواحسرتا قد بان عندي اعتذارها
 فلا عز إلا ان تعفى كلومها (٢)
 ولا مجد إلا أن يقال عثارها
 رميتي الليالي قبل أن طر شاربي
 بشعلة نار ليس يطفى أوارها

١، البكار الفتيات من الابل ٢، الكلوم الجروح

فما زلت أذري من جفون قريحة
 غزار دهوع أغرقتني بحارها
 فكم زرت خرقة يصعق الطير دونه (١)
 وكم جبت أرضاً لا تجاب قفارها
 غريب عن الاوطان لا حيث يرتجى
 أنيس ولم يرفع لركب منارها
 بداوية دهما زرق صخورها (٢)
 وحررباها موقدات حرارها
 كأن صرير الجن طي هضومها (٢)
 حنين نياق زل عنها حوارها
 كأن زئير الاسد فوق اكامها
 قعاقع رعد تبعث الموت نارها
 وركب بجوف العير قسراً حبسته
 بليلة نحس لا يحور نهارها
 فكننت امرأ تحيا الليالي طوالها
 بعزمي فهل توهي صفاتي قصارها
 واني لنصل لا تفعل شباته
 وشمس ضحا ليس يخشى انكدارها

حنين
 الحنين

الحمرى

« ١ » الخرق القفر « ٢ » الداوية الفلاة « ٣ » هضوم جمع هضم المطمئن من الارض
 وبطن الوادي

انا ابن الفيافي حيث حلت مطيتي
 تعز فيحمي رعيها وذمارها (١)
 ليس غريباً ان تقيم ببلدة
 على الضيم نفس والأباء شعارها
 فللشيخ والقيصوم والرمث والغضا
 وطلح السكدي رعيهن صوارها (٢)
 احب الى نفس الأبى اخي الحجا
 من التين والزيتون يجنى ثمارها

* * *

استريحي

اقول لحادثات الدهر لما اناخت بي ركائبها استريحي
 فانك قد حملت بدار جلد على الحدثنان ذي قلب جريح

* * *

ايا حادي

ايا حادي المطي الا اتأداً ورفقا بالمطي وبالقلوب
 كأن لم يجتمع في طي برد ولم تشعر بنا عين الرقيب
 كذا دنياك تلعب في بنيتها كلعب الريح بالغصن الرطيب

* * *

يا خلي

أتدري يا خلي بمن اناخت ركائبها الخطوب المصميات (١)
 اناختها بدار فتى رمته لامر بالحضيض المكرمات

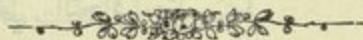
* * *

دعي وانقطاعي

تخاطبني وتأمرني امثالا تنبه ليس امرك بالمطاع
 يمينا ما اتخذتك لي خليلا فصل غيري ودعني وانقطاعي

في فتح العقبة

اقسمت بالبيت العتيق وذمة الـ
 عرب الكرام وفالق الاصباح
 انا سنفتحها بهمة فيصل
 شبل الحسين الا بلبج الوضاح



(١) المصميات الصائبات المقتل

آيات ثلاث

هاجني اليوم للتذكر آيا
آية النصر والتقدم والفتة
فيصل بن الحسين من ملك النسا
ورث المجد طارفا وتليدا
ورث المجد عن علي حسين
جمع القوم من سراة معد
عقدوا للنزال ألوية المج
فاستباحوا العداة نهبا وشلا
نصبوا للعدى صدور العوالي
ت ثلاث تلوح بين الشغور
مح بسيف المظفر المنصور
س بنيل كز اخرات البحور
عن امير متوج عن امير
وعلي عن الحسين الكبير
ونزار لدفع خطب كبير
دوشدوا بمحكات القشير
بين ملقى وبين عان اسير
شرعا حدها عذاب السعير

يوم فتح العقبة

ذكرت حفاظك بعد لأي زينب
والدهر بالحر المسالم قلب
قد راعها مني التجاني مثلاً
قلي يروعه الخيال المرعب
كيف السلو وفي فؤادي لوعة
من حبها أم كيف عنها ارغب

اوحث بفرقتها البوارح مثلها
 اوحى بلم الشمل برق خلب
 آليت لا انفك اشدو باسمها
 ما زال يبدو كل صبح كو كب
 خفض عليك في حماها حول (١)
 يحمي مواردها عبوس اغلب
 هو فيصل والخصم يشهد انه
 ليث هصور حازم لا يغلب
 قاد الكتاب فوق عيس ضمير
 تردى بمو كبها العتاق الشرب
 حتى اذا احتدم الوغى أصلى العدى
 ناراً سنا ايقادها يتلهب
 يا يوم فتح الثغر كم قامت به
 للترك نائحة عليهم تدب
 فتح له جنكيز حان رأسه
 خجلا وموح بالبشاشة يعرب
 امنتم بكم ارجاء مكة مثلها
 امنتم وطابت بالخصب يثرب
 أزجيتم الاعداء عن اطلالها (٢)
 ما طغوا فانجباب ذاك الغيب

(١) الحول شديد الاحتياال الحاذق الجيد البصر (٢) ازجيتم سقتم ودفعتم

قل للخطيب

قل للخطيب اذا لم يسق خطبته
 ماء الحياء رماه الناس عن كذب
 يحسب الوعظ شتما للانام بما
 يرويه بين سطور الطرس من كذب
 فان تعد بعدها يوما لمنقصة
 نحت عرضك نحت الفأس للحطب

القلب عرش الحب

اضنى الهوى جسمي وشف الفؤاد
 وكحل العين النوى بالسهاد
 يا طول ليلي اذ ارى ظننها
 تحددو به الركبان في كل واد
 واحسرتا هلا نهاني النهى
 عن التصابي يوم بان سعاد
 واحر قلبي من جوى فرقة
 ما بين احشائي كوري الزناد
 ردي فؤادي ساعة واعلي
 انى بكم صب عديم الرشاد

لولا الهوى والله ما غردت
 ورقاء ما بين الربى والوهاد
 فالحب لولا الله ما فوقه
 شيء تعالى الله رب العباد
 والقلب عرش الحب هل يستوى
 الا على العرش رفيع العماد
 زارت وكان الليل في هجعة
 وكنت اذ ذاك ضجيع الوساد
 فسلت ثم تناهى بها
 مجلسها بين النهى والفؤاد
 قالت هداك الله لولا النوى
 شطت بنا زرناك في كل ناد
 فاصبر ولا تضجر فأمرى
 لم يلف ذا صبر فنال المراد

عتاب واباء ضيم

أفصل لا تنس المودة بيننا
 فقد ساءنا منك التباعد والهجر
 تكلفنا ما لا يطاق احتماله
 فليس لنا عفواً على حمله صبر

أتوعدنا بالحبس والحبس ذلة
 تراقبنا من دونه أعين خزر
 لكالموت ان تطغى غلينا عصابة
 مطالبهم فينا الخيانة والغدر
 رأونا بعين مأوها الحقد والجفا
 فأكبادهم من دون حرقها الجمر
 لئن قاذنا شوق لربعك حشه
 عفاف واقدام فما قاذنا الاسر
 اذا أنت لم تنصف بعدلك يئتنا
 تطاير فيما بين احقادنا الشر
 لأية اغراض لأي مطالب
 يسومونا خسفاً عن ذالهم زجر
 لكل امريء منا مطالب جمّة
 وان هو اخفاها سيوضحها الدهر

نحن اضيافك

اتخذ هزلك جدا واحص ايامك عدا
 ملئ العارض شيئا فمتى تبلغ رشدا
 سر بارض الله واسبر ما بها غوراً ونجدا
 تلق فيها من ذوي الاح سباب اشياخا ومردا

خرت الابدان هدا
 كل من ابصرت منهم
 فمتى تدعوه يا للـ
 واذا حفت بك الالهـ
 ومتى ضاق عليك الـ
 فهو كالشهم عليك الـ
 ابن عبد الله من قا
 ايها الظمآن بادر
 ما ارى لي اليوم عن با
 ضاق رجب الارض فينا
 ما رأينا ابدا من
 نحن اضيافك والضيـ
 مر بالأرض سنيح
 كل من في الغرب للمو
 لا ترى غير كمي
 يعتلي اجرد نهدا
 يسبق الريح اذا ما
 تحسب المنطاد في الآ
 تحسب القاصف لـلا
 فاذا ما الحرب فحت
 بدأ الصمصامة العضـ
 ان دعوا للسيف ندا
 في الوغا تلقاه جـلدا
 خيل لبـاك وشدا
 وال للخطب تصدى
 أمر للكشف استعدا
 عرب مولانا المفدى
 م بعـرش الملك فردا
 واتخذـه لك وردا
 ب بن عبد الله بدا
 يا مليك العرب جدا
 لاذ بالأسد تردى
 ف من الأهـلين عدا
 منه ركن الغرب هدا
 ت ولقياه استعدا
 يحسب العلقم شهدا
 يعتلي جلد علندي
 الريح في البيداء شـدا
 فاق سيارا تبدى
 عارضا يبعث رعـدا
 ولسان الموت مدا
 ب يقـد الهام قدـا

في النهضة العربية

قفاني لدى أوج السماكين فالغفر
لاستوقف الافلاك عن موطن الفكر
فقد لاح لي في سمك نبتون بارق
ومن فوق اورانوس نظم من الشعر
ارى النيرات الشهب تروي قصائدا
تنظمها للناس سطرا على سطر
فمن علم الافلاك ضربا وأبحراً
تفاعيل يرويها لها واقع النسر
أدائرة البحر التي في عروضنا
تناقلها الافلاك عن هالة البدر
أم الكهرباء الخف يروي حديثنا (١)
فينقله سرّاً الى الانجم الزهر
وهل أوضح العلم الحديث بأنها
تقيد آثار البسيطة في سفر
وفي بعض ظن المرء اثم فعلها
عيون علينا مرسلات من الدهر

فيا صاحبي رحلي الى أي موطن
 تسيران بي وخذاً لدى حيث لا أدري
 تسيران حثا بعد خمس على الظلما
 بعيس انحنأ قبل عشر على الجفر (١)
 فأن كان قصد العيس باب ابن هاشم
 فقد قلدت اعناقها واجب الشكر
 مليك دعا للحرب دعوة حازم
 فلبت دعاه الصيد في البر والبحر
 دعا يا لعدنان دعا يا لعرب
 لغمد سيوف العز في مفرق الدهر
 خفت اليه الصيد من آل هاشم
 تجر ذبول التيه والمجد والفخر
 أتوا طوع امر الملك تردى جياهم (٢)
 بفتيان صدق لا تنام على وتر
 بكل امريء جلد لدى كل حادث
 يخوض غمار الموت مبتسم الثغر
 فياهم طلق المحيا فأومأت
 اليه اكف القوم بالأنمل العشر

(١) الجفر هو جفر الهباءة وبه كانت حرب داحس والغبراء بين عيس وذيان

(٢) الرديان ضرب من السير . الوتر الثار

فقال خذوا عني احاديث صغتها
 لكم عن هدى تزرى بمستحسن الدر
 بني العرب انتم من قديم ملككم
 نواصي ملوك الارض بالبيض والسمر
 انختم على كسرى السكلاكل فارتقى
 صريعاً عن الايوان يهوى الى العفر (٢)
 وما كان عهد الروم من عهد فارس
 بعيداً عن الفتح المكلل بالبشر
 رفعتم باقصى الشرق رايات مجدكم
 وبالغرب في اقصاه من ساحل البحر
 فهذي دماء الاكرمين بجسمكم
 تناديكم سرا الى رفعة القدر
 فما انتم الا رجال تقدمت
 عليكم ليوث في مفاصلكم تجرى
 اقاموا لكم بالسيف مجداً مشيداً
 رمته بارزاء الخطوب يد الدهر
 رمته وامر الله بلغ فهدمت (٢)
 صروحا اشيدت للمكارم والفخر
 قفوا وقفه يا قوم اما لميته
 بعز واما للبقاء على الذكر

(١) العفر التراب (٢) بلغ نافذ

فليس لكم عذر وفي الشام نسوة
 ينحن كما ناح الحمام على الوكر
 تناجيكم والليل مرخ سدوله
 عليها فتاة دمعا وابل القطر
 فخفوا اسودا للقتال واسرعوا
 اليهم بعيس لا تنهنه بالزجر
 فقالوا له لبيك يا خير من دعا
 كراما لنصر البيت والركن والحجر
 اشرت الى روح الحقائق عن هدى
 واوضحت معنى قدم من صادق الفجر
 فلو ان بين الترك والعرب نسبة
 تدور على الاخلاق والعقل والنجر
 لما كان بين الامتين تفاوت
 بشيء وهذا الفرق يدريه من يدري
 لقد اوقدوا نار الحروب بكلمة
 ارادوا بها جر الشعوب الى الخسر
 ستبلى بنو جنكيز منا بفتية
 تلاقيهم في الحرب صدرا الى صدر
 ونرفع راياتنا فوق موطن
 حيناه قدما بالمشقة السمر
 ونسترجع المجد القديم ولا نرى
 علينا يدا تعلق الى موقف الحشر

خواطر البادية

غوراني في دوح هذا الوادي بعد نشر السرى وطى الرقاد
 ترتعي الرمث فالكنهيل فالطلا مع فروض الغضا فشوك القتاد
 زفرات الهجير تشي وجوه الـ ركب عن نيلها بلوغ المراد
 لا ارى من ربا ادق خفا مثل هذي الربا وتلك الوهاد
 طامسات الصوى عمى لا يرى الخر يت فيها لدركه من رشاد (١)
 بعد خمس على الطوى نقطع المع زاه وخداً بحث غرثى صواد (٢)
 رفع الآل عن مهى راتعات عارضتنا عيونها والهوادي (٣)
 فانطلقنا باثرها والمهاري ترمي بالغطاط في كل واد
 فاذقت الردى ثلاثاً سماناً من يدي ملحم بزرق حداد
 ثم ملنا الى قلب سحيق آجن ماؤه كثير السباد (٤)
 فاكلنا الشواء ثم احتسينا الـ راح صرفا بغبطة وانفراد
 ايها المدلج المجد على كـ ماء تفرى به اديم البوادي (٥)
 يا اخا السفر من سراة بني الحا رث رفقا بنا عدتك العوادي
 عمرك الله سائلن ركب سعدى عن فؤادي واين طاح فؤادي
 شط منها المزار فاصرف هواها دون نيل الوصال خرط القتاد

(١) الاعلام يهتدى بها . الخريت الدليل الحاذق (٢) المعزاء الارض الغليظة

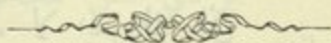
(٣) الهوادي الرقاب (٤) آجن متغير (٥) المدلج الساري من اول الليل .

الكوماء الضخمة السمينة من الابل

المصريات الثانية

فتنة الاملاك

اهلا بظي جل في نظري وافا مع الاحلام في السحر
 ظي ولكني انزهه عن كلفة التشبيه بالقمر
 كالؤلؤ المكنون في صدف حسناً وكالعذراء في الخفر (١)
 يا شادنا من عذب منطقته قد رصع الاسماع بالدرر
 دقت على الاوتار فافتنت من عزفها الاملاك بالبشر
 دست الى الطيف يوقظني عجلان خوف الكاشح الاشر
 يا ظبية حلت محبتها مني محل السمع والبصر
 ان تسقني عذبا فعن ظمأ مني طروق المورد الخصر (٢)
 يا بدر في الظلماء ان خطرت تيهاً فغض الطرف واستتر



فأين وأين

كفاني من صدودك ما الاقي
 فمل بعد العشية من تلاق
 أأزمت الفراق لو شك ييني
 فأجريت العقيق من المآقي
 الى الم الهجر هل ابقيت الا
 بقايا مهجة ذات احتراق
 الام على هواك وهل مشوق
 يلام على هوى حلو المذاق
 يذكرنيك والذكرى غناء
 وميض لاح لي فوق البراق
 تحن النفس من شوق اليها
 كما حنت الى البيض الرقاق
 متي اصحو وقلبي من هواها
 محاق في محاق في محاق
 قفى اسماء لا يغرك اني
 بوادي النيل مشدود الطاق
 فاين النار من جنات عدن

واين النيل من ريف العراق (١)

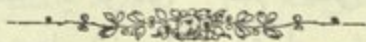
(١) في الزمن الذي نظم الشاعر فيه هذه القصيدة كانت دير الزور تابعة لبغداد

ففي سفح المقطم حط رحلي
 لا امر واثنت بعض الرفاق
 اقيما ما اقمتم بارض مصر اقلب بين هم واشتياق
 احزن الى الفرات وساكنيها
 كما حزن الأفال الى النياق
 فيا اخوي عوجا بعد هذه
 برجة مالك ذات الطباق
 وحيوا شمس دجن في خباها
 حذار الصيد من خلف الرواق
 فأن اغضت فغضا الطرف عنها
 وعوجا بالحديث عن السياق
 وقولا يا فتاة الانحيز روي بارد عذب المذاق
 لنا ستون يوما بعد سبع
 باجواز المخزمة العتاق (١)
 فلا تعتب علي فأنت نفسي
 بوادي النيل محكمة الوثاق
 سقتني من هواك الشرى صرفاً (٢)
 صروف الدهر بالكأس الدهاق
 اقر الله ارضاً انت فيها
 ورواها من الهتان ساق

شكوى غرام

ضربت لوصلك موعداً في موعد
 فرمت فؤادك بالحريق الموقد
 اما تشكيها الغرام فأنني
 لأخاله إزلاً وان لم تهتدي (١)
 اودى بعقلك شادن لما ثنى
 عطفاً كغصن البانة المتأود
 فسطا عليك الكاشحون بالسن
 زرق مذبذبة كحد المبرد
 ما كنت اعلم ان حيناً قاذني
 فعلقت في شرك الغزال الأغيد
 كيف السلوولي فؤاد مولع
 حلف الصبابة ناره لم تخمد
 عبث الغرام بمهجتي ولطالما
 عبث الزمان بسوء حظي الانكد
 لا تجزعن فآل ارباب الهوى
 بعد الممات الى النعيم السرمد

من مخبر الأحباب عن مستوقف
 يذري الدموع على الرسوم الهمد
 صب يكفكف عبرة ولو أرسلت
 جاشت غواربها كبحر مزبد
 والدار تعلم ان دمعي لم يغض
 فأروح حامل منة من مسعد
 حلت تماضر بين عانة فالرها
 وظللت بالفسطاط مغلول اليد
 شط المزاربها وحالت دونها
 قنن تخايل فوق خرق فدغد
 والبحر مضطرب الفؤاد كأنه
 صب على طلل يروح ويغتدي
 يا صاح بالفسطاط فاعلم اني
 أصبحت كالسيف الصقيل المغمد
 نعب الغراب بيننا ففرقت
 ايدي سبا اعلاقنا فتجلد (١)



١٠، الاعلاق جمع علق النفيس من كل شي.

اخلف ظني

اخلف المحبوب ظني فيه لما صدعني
 قلت مهلا قد سلبت ال قلب يا شادن مني
 فاراك اليوم اذ أر قص مذبوحا تغني
 لعبت يا ظني كفي بالهوى في كل فن
 علم الاغصان لما هز عطفيه الثني

الليل قلب الزمان

آه يا ليل انت قلب زماني انت جسر الاسا وبحر الغناء
 كل يوم كتائب منك تترى خيلها الشهب مبديات الجفاء
 بحرك المظلم الخضم لأمر فيه تجري كواكب الجوزاء
 انت يا ليل خافق كفؤاد ال صب من حرقة ومن برحاء
 ماثت الوجد والمشاعر لكن فيك تحيا خواطر الشعراء
 كذب الزعم لا اقول بأن ال ليل في معزل عن الضوضاء
 يا خليلي من غرام دفين بين جنبي جاثم لشقائي
 من لقلب لواه فرط التصابي لحبيب ثناه فرط الحياء
 اي بدر علقتة يا فؤادي قنع الحسن وجهه بالبهاء
 زارني والظلام داج فحيا بابتسام مكلما احشائي (١)
 ايه يا ظني لا عدمتك فاهنا من فؤادي بالروضة الغناء

مقابر الشعراء

فمن دون نظم الشعر غيضت مدارك
وعزت لبانات وجفت محابر
وما الشعر للوحي بآيات نظمه
على الخطة السمحاء الا مقابر

صدي غريب مستهام

سلام بين جسمك والسقام	وحرب بين طرفك والمنام
ونار بالفؤاد لها زفير	بجنح الليل تذكو في عظامي
وما يوم يمر عليك الا	يعد اذا فطنت بألف عام
لأمر ما ثناك الدهر عمداً	بهذي الدار عن نيل المرام
فكفكف عبرتيك فليس اشفي	لنفس الحر من سل الحسام
فان لم تسعف الأيام فاصبر	على لأوائها صبر الكرام (١)
يقول لي النديم وقد توالى	علي تطاول الليل التمام
شفاؤك من سقامك كأس خمر	تدار عليك في جنح الظلام
وهل في الاثم ترجو بعض نفع (٢)	لأدواء المشوق المستهام
فرد الكأس ملائياً يا نديمي	فما برئى بكأس من مدام
ترقت همتي عن نيل قصد	يوافيني فيخفض من مقامي

١، اللاؤاء الجهد ٢، الاثم من اسماء الخثرة . الادواء الاسقام

ونفس لا ترد الى المعالي
 وخفض من ملائك عن اناس
 ابت لي شيمتي الا ابتعاداً
 وما ارضى لنفسي وهي كف
 ولكني احاول ان توازي
 أسائلي الغداة لأي شيء
 أما لك سلوة ان كنت تهوى
 فدعني فالغرام اذاب قلبي
 وكيف أبيت ليلي مستريحاً
 اسأت الى الزمان وكان دأبي
 كأن علي من دهري رقيقاً
 اما وفور جسمي واعتلالي
 لقد غادرت في قلبي سقاماً
 او صلا بعد هجر منك يوماً
 فذا شيء يحركني اليه
 سقى الله الجزيرة كل يوم
 وحيا مربعا فيها خصيباً
 عهدت به اوانس راتعات
 يردن على الفرات ولسن يوماً
 فدعها فلترد الى الحمام
 فهذا النبل من تلك السهام
 لجد تالد عن كل ذام (١)
 بأسمى رتبة بين الانام
 بحاشية المجرة في النظام
 تنوح بحرقة نوح الحمام
 تخفف عنك آلام الغرام
 واذكي نار وجدي والهيام
 ومن أهوى يمثل لي امامي
 مناوء الزمان على الدوام
 يحاذر ان ازورك في اكتمام
 وابعادي وقسري واهتضامي
 بما في مقلتيك من السقام
 ارجيه بجمع وانتظام
 ضميري في قعودي اوقيامي
 بواكف عبدة الغيم الركام
 يضاحك نوره ودق الغمام (٢)
 يصارع عن الهوى بين الخيام
 يردن ولم يصبن بسهم رام

يبارين الشواطي، معجبات
 انا الصب المصاب ولست اخشى
 صريع هوى أحمل منه مالا
 فبلغ يا نسيم الصبح عني
 ورق كركتي واعطف كعطفي
 برجة مالك قلبي رهين
 وجسمي هائم في كل واد
 وآثرت التنقل لالشيء
 فطوراً بالعراق ترى ركابي
 وطوراً في تهامة او بنجد
 وفي سفح المقطم قد توالى
 سنياعدة شين رأسي
 اتسمفني اذا ما الليل ارخى
 فأندب غربتي وألوم حظي
 بدل او بظرف او قوام
 اذا كنت المعذب من ملام
 ينوء ببعضه طوداً شام
 الى من بالفرات ثووا سلامي
 وردد عبرتي واعقل كلامي
 يعالج سكرة الموت الزؤام
 وطرقي حائر بين الموامي (١)
 سوى أني سئمت من المقام
 وطوراً ترعي ارض الشام
 وطوراً بين زمزم والمقام
 علي الحزن عاما بعد عام
 وحطمن المفوق من سهامي (٢)
 علي سدوله ورق الحمام
 واسكب عبرتي بدم سجام

الى صديق

هذى ابنة الفكر الجديد دودة العقد الفريد
 تزهو بجوهرها المذموم ظم والمفصل بالنشيد
 تمشي اليك وملؤها الال أخلاص من قلبي العميد
 في طيها سر الوداد دالك من خل ودود
 لولا الصباية ماعود ت بها الصبايوم الصدود « ١ »
 فأتاحني داعي الغرام م اليك يا عبد الحميد
 يا ابن النجيد ابن النجيد د ابن النجيد ابن النجيد
 واخا المكارم والفضا ثل صاحب الرأي السديد
 ضم الطريف الى التلي د أبوك من عهد بعيد
 ولأنت اكرم من سعت اقدامه فوق الصعيد
 رمت المزيدي فما وجد ت وراء فضلك من مزيد
 فلذا نظمت لك البدي ع الفرد في سلك جديد
 كيف اللقا ويننا يحاف شهر للبريد
 لا شيء ابرد للغلي ل من التراسل بالقصيد
 ارسلتها ضمن البري د اليك من اقصى الصعيد
 وأراك أقرب لو ودد ت الي من جبل الوريد
 فالام هجرك والصدود د وقد فنت من الصدود

الهالك غني لو علم
 اذ كرتني العهد القديم
 حيث الظباء بقاعها
 يصرعن ذا القلب الحد
 يا للعشيرة للمصو
 لا شي. اقتل في الظبا
 عوذت ربات القديو
 يا باعث السحر الحلا
 ما كان ضرك لو منذ
 فلقد تركت اسير طر
 اشعلت قلبي بالغرا
 يا ايها الخل الوفي
 اشكو اليك وما شكو
 لو انصف الدهر الخؤو
 لكنهما الاقدار تصر
 ت بمصر وردي الحدود
 م بمصر بالعهد الجديد
 تختال في وشي البرود
 يد هناك بالطرف الحديد
 ر الورد من ظبي شرود
 ه الصيد من لحظ وجيد
 د بمصر من عين الحسود
 ل لقتلنا هل من مزيد
 ت علي في فك القيود
 فك في لظى حر الوقود
 م فلم اذق طعم الهجود
 بما عقدت من العمود
 ت من الزمان الى بليد
 ن لكنت اشعر من لييد
 عن الفقى دون الورود



يوم فتح دمشق

صدقت ظنّها بك الايام يا ابن بنت النبي لا زلت للآس
 يا ابن بنت النبي لا زلت للآس قد لعمرى بيمينك الدين والدن
 ملك لو بوجهه استمطر الغي طأطأت رأسها السيوف وخرت
 فلتعش امة لعرشك تنمي أنت والله رحمة ساقها الا
 اطلق الوجد عبرتيك سجاما وتلا عبرتيك منك زفير
 حين عاينت فتية في ربوع الـ وشيوخا حربي كأن عليها (١)
 كم اياد لكم على العرب بيضا من لو حبيبها نقد القو
 ظن قوم بك الظنون فلما رد بالغيظ حاسدوك فطاشت
 حسبوا الترك قادة فيول احماة بزعم من زعموا اليو
 يا امام الهدى ونعم الامام لام غيثاً تحيا بك الاسلام
 يا استقامت وزالت الآثام ث حباناً بما لديه الغمام
 سجداً نحو وجهك الاقلام ولتغرد بمدحها الايام
 ه لقوم ابادها الاعدام لنساء دموعهن سجام
 في حنايا الضاو ع فهو ضرام شام لا عن هوى براها السقام
 لبس يضر الثياب شرعا حرام فمسك الختام منها الختام
 ل فعدي لبعضها الهام صرح الحق زالت الاوهام
 منهم اثر نصرك الاحلام يعلم الله انها اوهام
 م طعام تشقى بها الايتام

أحماة بزعم من زعموا اليو م تولت فلا عليها السلام
 عصبة لم تكن لينصرها الا ه ومنها عن نصره احجام
 لا تعنف فليس بين بني جنه كيزو العرب ان ترحم ارحام
 رحم بيننا به حكم السي ف ونعم المحكم المخدام (١)
 بان امر الاله لما تصدى لبني الترك سيفك الصمصام
 فيصل بن الحسين ذو الهمة العا يا في الحرب سيد مقدم
 كوكب في الحجاز لاح سنه فاستنارت به دمشق الشام
 فزكى نبتها وطاب ثراها وانجلي يوم ذاك عنها القتام
 ما أعرت الفراش جنيدك حتى

رفرفت في ربوعها الأعلام
 ان فتح الشام اعظم فتح
 ترتقى مجدها به الاسلام
 أبني الترك فاعلموا اليوم أنا
 اسد في اللقاء صيد كرام
 لا نرد السيوف في الحرب ما لم
 ترتوي من صدورهن الهام
 هل ذكرتم يوم (المعظم) اذ دا
 همكم في الصباح جيش لهام
 اذ تداعت فوارس يا لعننا

ن ويض الظبا لها أرزام

١٠، المخدام القاطع الحد

فسقينا جنودكم جرع المو
 ت فolt كأنها انعام
 أم ذكرتم يوم (الزمرد) والخية
 ل تعادي كأنهن السهام
 اذ عقدنا الغبار فوق رحي الحر
 ب سماء عمادها الأعلام
 فأذقنا الحمام عصة جنك
 ز صنوفاً وما ثننا الحمام
 أم ذكرتم يوم (الطفيلة) اذ يح
 كم بين الكماة موت زوام (١)
 حيث خاض الغبار اشوس من آ
 ل علي مدجج ققام (٢)
 فغنمنا مدافعاً وخيولاً
 كعديد الحصى واتم هيام
 اقفرت منكم الديار فما بع
 د خيال تغطرس وعرام (٣)
 يا بني العرب هبة من رقاد
 إن ذاك الرقاد عار وذام

(١) موت زوام كرية (٢) ققام سيد (٣) التغطرس التكبر والتعاضم ,
 وعرام كغراب شراسة وأذى

فلا أحدى الأمرين إما مات
 أو حياة ما بعدها إرغام
 قل فسحقاً اذن لأبناء جنك
 ز فأمّن من بعدهم وسلام

و ليس بثالث

ابن العلم الا ان يحرك خاطري
 لأشياء لا تخفى على فكر باحث
 لئن قلت إن الناس ضلوا عن الهدى
 جميعاً فلا والله لست بحاث
 عبادة صلبان عبادة خالق
 عبادة اوثان عبادة عابث
 فكل يرى ان الهداية شرعه
 ومن حاد عنه عداكبرنا كثر
 فاما على غير الصواب جميعها
 او الحق إحداها وليس بثالث



فراصة

لا علم للناس بما تنطوي عليه اسرار الفتي السائر
 لولا بريق بين اجفانه ابان لي عن جده العائر
 واسطر في وجهه أوضحت مكنون ما في قلبه الطاهر
 يشكو وهل تعلم ذاعلة يشكو سوى من دهره الجائر
 قد يدرك الحاذق في لحظة ما اعجز العالم في الغابر

موعظة حسنة

قف أمامي فلست تسمع الا مارواه الاديب للناس شعرا
 ما لريح الجنوب اولتك وجهها ولريح الشمال اولتك ظهرا
 قد لعمرى عرفت ما دق معنى من صروف الزمان سراً وجهراً
 ذاك دأبى فمن وراء حجاب المح الحادثات سطراً فسطراً
 كم نثرت الجمان شفعا ووترا وحكيت الفريد نظماً ونثراً
 لا ارى للحياة معنى اذا ما عد منها الاديب في الناس صفراً
 لا اعد الغداة الا خيالاً من ضروب الحياة كسراً وجبراً
 قد ذرعت البلاد طولاً وعرضاً وقطعت الوهاد كراً وفراً
 واثرت الغبار شرقاً وغرباً وامتطيت الشقاء بحرأوبراً
 وسلوت الغرام من بعد ان جر عت فيه الممات حلوا ومرا
 فأمامي من الحوادث ما لو صب يوماً على الزمان لقرا

ما لجسمي ولم يصبه اعتلال
 ولقلي كأن فيه سعيراً
 أنا راض بأن يخلد قلبي
 أتراني أكون عبداً لدهر
 فأنا من عرفت غير مهين
 وبك بعض الدهاء يجلب نفعاً
 كل يوم أرى المصائب تذكو
 فنعيم مؤمل أو عذاب
 وسلام إذا تأملت لا يو
 كذب الزعم لا سبيل إلى ما
 كن رحيمًا إذا رأيت فقيراً
 وحليماً إذا قدرت رؤفاً
 ما لمال جمعته من بقاء
 وامتزج الروح بالنصيح كما تم
 اتق الله ما استطعت وحاذر
 فكلام يعد في الوزن تبنا
 لا يطبق الغداة برداً وحرًا
 فصروف الزمان اصلته جمرًا
 في العذاب الأليم ما عشت حرًا
 ترك الحقد وجهه مكفهرًا
 فارتقب يا زمان لم أك غرًا
 لا كبعض الدهاء يجلب ضرا
 بين جنبي والحوادث تترى
 ذاك عين الشقاء دنيا وأخرى
 جد فيما لديك لو عشت دهرًا
 ترتجيه فقدم اليوم ذخرا
 يدفع النفس لو تأملت قسرا
 ترتفع عن ذويك نبلا وقدرًا
 فاجمع القلب للمداية قهرا
 زج وسط الكؤوس ماء وخمرا
 مرة ان تقول في الناس هجرا
 وكلام يعد في الوزن تبرا



الاكسجين والنتروجين

أوما ترى النتريج في تلطيفه وعديله الأكسيج يبعث ناراً
لولا تفاعلها بجسمك تارة بردا وأخرى حرقه وأوارا
ما عشت طبعاً قدر نغمة طائر فوق البسيطة تنظم الأشعارا

موقف الانكليز

قلوب بارض الغرب طارت من الرعب
شعاعاً ولم تفتن لها امم الغرب
رأت انها في الحرب لم يقو عزمها
على صدمة الجرمان في حومة الحرب
وما لاقها في ساحة الرين موطن
فطارت الى باريس في اول السرب
فما إن ترى الا خيولاً مغيرة
وما ان ترى الا صريعا على الترب
وما إن ترى الا قتابل اطلقت
عليهم من الجرمان سكبا على سكب
وفي قطقط لا يأتلي بمطر العدى
به المدفع المسكين من سرعة الضرب (١)

١، القطقط صغار المطر ويريد به الرصاص

وفي سحب معقودة فوق رأسهم
تضم من الغازات سحبا الى سحب
ومستقدم يأوى الى غير مركز
حصين ويستهدى الى مأزق صعب
يصول وفي يمينه احدث موزر
مدلا بما اغنى عن المرفف الضرب
يرى القتل عزا والبقاء مذلة
فيختال في ثوب التغطرس والعجب
وليل كأن الشمس ردت ضياءها
عليه ولم تلمع به اعين الشهب
به ندف الصنبر ندفا محكما (١)
فجل وجه الارض من ناصع العطب
كأن صفوف الحرب من فوق نسجه
سطور توازت في المصاحف والكتب
فاما قعودا لا يطيقون نهضة
وإما قياما او جثيا على الركب
ويا رب هاد للعامع شعبه
كهاد بذاك الشعب شاة الى ذئب
ولم ار في الدنيا اشد لاجة
كمستبدل سهل المطالب بالصعب

١» الصنبر البرد الشديد - العطب القطن ويريد به الثلج

نصبتهم فرنسا جنة من عدوكم
 فيا ويحكم ما بعد ذا الذنب من ذنب
 فلم تتركوا الألزاس عن طيب خاطر
 ولم تفتحوا اللورين بالصارم العضب
 واغريتم البلجيك بالحرب فاحتمت
 بأنفرسها فانهال تربا على الترب
 وخادعتموا رومانيا بعد ان رأت
 عيانا على الدانوب ما حل بالصرب
 لقد ذلل الجرمان مستصعب الألب
 ومن قبل هنيال لا القائد اللني
 لئن لعب الجرمان دورا مفصلا
 فما اطبق الجرمان هدبا على هدب
 طرقتم مضيق الدردنيل ودونه
 قساورة من خيرة الترك والعرب
 وقد تم له الأسطول من كل ساحل
 وجيشا خميسا يقطر الشرق بالغرب
 ورمتم فروقا وهي امنع بلدة
 تذلل لها التيجان في البعد والقرب
 وما ذاك لبنان ولا تلك غزة
 ولا حلب الشهباء ناضرة العشب

جدحتم لها السم الزعاف خديعة (١)
 ألا باء بالآثام خداعة الشرب
 فيا ناعي الشهباء أملكها بل
 ألما تر الشهباء مكدره الشهب
 ومن قبلها بغداد عالوا نعيمها
 اذن اصبحت منا القلوب بلال
 سلام على الزوراء من بعد عزها
 فقد اسلمتها النائبات الى النهب
 لقد ذبلت من بعد اوراق عودها
 وجف معين الماء عن غصنها الرطب
 فيا ترب ما أندى ومن لي بلثمه
 ويا قلب ما اصدى الى مائها العذب
 دع الانكليز اليوم خابت ظنونها
 ترن ودعنا من خلائقها الجرب
 لقد حل منها الخطب في كل مقتل
 فلم تدر أي الخطب ادفع للخطب
 تروم اغتيال الشعب في مصر غرة
 ولم تدر أن الشعب ملثم الشعب
 عجبت لهذي الناس ماذا حداهم
 الى الكذب حتى يمموا ساحة الكذب

(١) جدحتم ملائتم والشرب القوم الشاربون

فكم من حديث ضلّو ناساً بشره
وكم من حديث جاء ضرباً من اللعب
كأننا بجب سد سداً محكماً
فلم ندر ماذا حل في ظاهر الجب
كذلك حديث القوم في كل بلدة
يحلونها فالله اعلم بالخب (١)
إذا كنت تخفى بعض ما قد علمته
فلا شيء يخفى يا غبي على الرب
لطاشت سهام الانكليز وردها
لأعقد هذا الحرب من ذنب الضب
نعبتم فمل العالمون سماعكم
واين زئير الاسد من ذلك النعب
وجدتكم لا تقربون الى العلا
كما انكم لا تبعدون عن السب
فيا ساسة الغرب الذين تطلعت
اليهم عيون الناقدين على عتب
على اي دين أم بأية شرعة
يضيق علينا الرحب بالبلد الرحب
لك الله هذا آخر العهد بيننا
فاما جلاء او تدور رحا الحرب

نعد لكم ما لو خرجنا ببعضه
 اليكم لرد الظالمون الى العجب
 فيا كل قبطي ويا كل مسلم
 انا دي بأعلى الصوت بوركت من شعب
 اذا كان ما رمناه امرأ محتما
 فماذا علينا اليوم من عدل الركب
 الى الهند فاليابان فالصين فالعرب
 الى كل شرقي الى كل ذي لب
 درستم طباع الانكلز فحاذروا
 بأن تسلموا الاوطان للنهب والسلب
 فيا ويح هذا الدهر من ظلم اهله
 ويا ويح نفسي من زعازعه النكب
 تأمل ترى الدنيا بعينك ظلمة
 ومن دون ما تهواه حجباً على حجب
 متى تستريح الناس بعد عنائهم
 ويحصد نبت البغي عن تلکم الهضب



بعد طول الفراق

يا من لفرقته اضنى الهوى جسدي
 بدمع عيني ما خطت اليك يدي
 روحي بعثت بها في طي ما كتبت
 يدي اليك فلا تعجل على جسدي
 انا الغريق بدمعي يوم يينكمو
 انا الحريق بنار الوجد والكد
 لو كنت اعلم ان الدهر يغدر بي
 لما ترحلت ايم الله عن بلدي
 ما زار جفني الكرى من بعد فرقتم
 ولا شكوت الهوى يوما الى احد
 شرقت بالدمع والأنفاس من حرق
 بالصدر جاشت فلم تصدر ولم ترد

الكائنات الحية

انظر الى شم الجبال وما بها
 الى المفاوز والجنادل والحصى
 الى الصفا بقرارة الدماء
 الى الطلول وما بها من شاخص
 الى الكهوف وما بظاهر شكلها
 الى الدارس بتعاقب الأنواء
 الى العزة وترفع وابعاء
 الى وحشة في الليلة الليلا

والى عجائب ما ترى من لؤلؤ وزبرجد وقيمة عصاه
تعلم بأن جميعها من كائن حي نمت اصدافه من ماء
في اعصر لم يحصها لك ناقل عدا ولا كرت على الآباء

درة في جبين الدهر

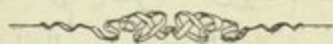
كيف حال الاديب في اوطانه
ظل يحكي القريض للناس حتى
يبعث الفكر تارة في علا الجو
يصف الارض والسماء وما فيه
كم قتيل من الغرام شهيد
ما دعاه الهيام للدمع الا
يتمشى مع النسيم ذهاباً
يتلظى فواده حشرات
لا يرى مسعفاً وأعظم شيء
يرسل الحكمة البليغة في عر
طوع يمناه ما يروم من الشع
وإذا رام درهمها فأليه
يانديمي بين عانة فالرة
حيث الوت بأهله امم الشر
قدك مني فإخال حياة

نام عنه الخلي من اشجانه
ضاق وسع القريض عن تبيانه
واخرى ينساب في قيعانه
هن وصفاً يسمو على كيوانه
بين اهل الغرام من اخدانه
بات يروى الخدود من تهناته
وايابا يجر في اردانه
اي نار تهبج من بركانه
ان يذل العزيز في أوطانه
ض حديث ينم عن عرفانه
ر وما ينتقيه من أوزانه
شد رحلا وهام في وديانه
ة هد القريض من اركانه
ق ونام المسي عن احسانه
لشعوب طوته في اكفانه

رب هاد يسعى الى إعلانه وغوي يسعى الى خذلانه
 أيها الناقل المبلغ عني امراء الكلام في ميدانه
 ليس عدلا بأن نجيد فنرضى من رواة القصيد باستحسانه
 شاعر العصر لا تبع جوهر الشع ربيعض الزهيد من أثمانه
 انما الشعر درة في جبين الـ دهر وضاء مدى ازمانه

ما على جسمي قميص

انا ما عشت على الآ داب في الدنيا حريص
 عفتي ما دمت حيا ليس لي عنها محيص
 نار آمالي تبدت لاح لي منها بضيص
 ادبي السامى وفكري كم به حل العويص
 عقد اشعاري نفيس طرزت فيه الفصوص
 اسدورد هموس أنا والآداب عيص
 بلدة لم ترع حقي حق لي عنها الشخوص
 كل غال فهو عندي غير آدابي رخيص
 اقسمت ألا تراني اعين في مصر خوص
 جحدوني غير بدع جحدت قبلي النصوص
 فاعجبي يا دولة الشع ر اذا قال الرهيص
 انا في مصر مقيم ما على جسمي قميص



تناز عني نفسي

هو الشعر لا تنفك يقظي نواظره
 تسير على مر الليالي سوائره
 لئن خذلته بالكناة عصبه
 فانك حاميه وانك ناصره
 تناز عني نفسي فقلت ألا اقدمي
 لها عمر من بات جذلان زائر (١)
 أرى الدهر يغزوني ومالي قدرة
 على دفعه والدهر مما أحاذره
 متى كنت لي يا ابن الأكارم ناصراً
 يسألني دهري وتصفو سرائره



(١) قال الشاعر هذه الايات في الامير عمر طوسن وكان بالاسكندرية ولم ينشده اياها رغم احتياجه الشديد الى نفقات السفر

السوريات الأولى

يا قوم

يا قوم فليعتبر من كان معتبراً ان المناصب لم تخلد لذي نشب
 فر بما تخلد الذكرى لذي أدب رقى الى ذروة العلياء وهو صبي
 اني لأعلم والتاريخ يشهد لي ان الفتوحات عفواً لم تتح لنبي
 لم يبن مجد ولم تثبت دعائمه الا على معدنين السيف والأدب

كيف غيرك النوى

اخي وصديقي كيف غيرك النوى
 وحالت بك الأحوال عن ذلك العهد
 ألم تذكر الود الذي كان بيننا
 وظلا تفيئناه في جانب الرند
 وأيام انس لم يدم لي نعيمها
 تبسم فيها الدهر عن خالص الود
 حرمت لذيقاً من تنسم طيبها
 وكانت على قلبي الذ من الشهد
 رعى الله عهداً بيننا لم يقم له
 اخو ثقة في الناس قلبي ولا بعدي

إذا كان بعد الدار فرق بيننا
 عداك فقرب الدار اوهى من البعد
 اذا انت لم تذكر صديقك غادياً
 مريحاً فلا تذكره في الزمن النكد
 حمدت صدوري عن زماني ناهلاً
 معلاً ولم احمده في ساعة الورد
 عجمت به عود الاخاء فلم اجد
 سواك ومن لي في الوري بأخ جلد

صوت من الجزيرة (١)

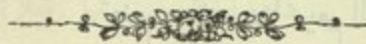
انهض ورو العوالي من عداك دما
 واستخدم السيف والقرطاس والقلما
 يا ابن الحسين وكم تدعى لمكرمة
 لم نلف الاك سيفاً صارماً خذما
 لاتسمعن بنا قول الوشاة فقد
 بغت علينا ولم تحفظ لنا الذما
 الله في امة لو لم تكن عضدا
 لها نصيرا لأدمت كفها ندما

١» اصدر جلالة الملك فيصل اداة سنية بتسليم دير الزور الى الانكليز
 فأرسل له الشاعر يوم ذاك هذه القصيدة

لأنت أدري بما قد قيل من قدم
ما كان ما زعم الواشي كما زعما
لاتسلنها الى ايدي العداة فقد
اضحى بها شمل ذاك العز منتظما
ماذا على امة قامت تدافع عن
حق لها كان قبل اليوم مهتظما
رأت عدواً لدوداً ملحماً قرما
مستقتلا طامعاً مستعمرأ نهما
لا الهـند تشبعه لا السند تقنعه
اضحى لنصف بلاد الله منتهما
سل الفرات وسل بغداد مافعلت
ايدي الطغاة بأهلها سل الهرما
سل الهنود سل الافغان سل عدنا
تحطك على سل الأكراد والعجا
مصائب صوبتها الانكليز على
رؤوسهم تقذف الولايات والهما
فالارض لله لاللطامعين وان
داموا ستمسى بها أشلاؤهم رمما
يروون انفسهم فيها ملائكة
مكرمين لذاك استعبدوا الأئما

فانت يا ارض مجى نحوهم ضرما
ويا سماء عليهم امطري نقما
كانوا بنا بين اعزاز وتكرمة
ان اللئيم ليأبى طبعه الكرما
افصل الحق لاتلقى لهم اذنا
فصوتهم يورث المصغي له صما
لاتنخدع بأساليب ينمقها
منهم غوي يحاكي رسمها الحلما
اين العهود وهامنوا وما زعموا
كانت وعوداً فأمسى حبلها انصرما
قالوا الشعوب لقد قننا لننقذها
من المهاوي فكانت بينهم قسما
بعض الطباع لها من جنسها مثل
لا تأمن الذئب أن يرعى لك الغنما
ففي الجزيرة في وادي الفرات وفي
ارض العراق قلوب تصطلي ضرما
ان لم تصلها وتطفئ غلي مرجلها
تضم جيشا يعم السهل والاكما
يكون آخره (بالدير) متصلا
وصدر أوله (بالفاو) مرتطما

شلت يميني وبانت إثرها عنقي
 ان كنت يوما بغير السيف معتصما
 بالله آلي يميننا برة قسما
 ان لن ندين لشعب يهتك الحرمنا
 يروم منا استلام الدير عن عرض
 اهلا بمن للواضي جاء مستلما
 وكيف نسلها منا وتكرمة
 ونحن ارسخ منهم في الوغا قدما
 بل كيف نسلها منا وتكرمة
 لما تولى عدو الحق منهزما
 ان لم ترفرف بها اعلام فيصلنا
 إذن فلا رفعت كفى بها علما
 العرب في سائر الدنيا ذوو رحم
 يا فيصل الحق فاحفظ تلکم الرحما
 هذي نصيحة من اولاك مهجته
 ولم وكم قبلها اوليته نعمنا



يا حمام

يا حمام الأراك في كل واد دم وهينم للواحد المعبود
لم تغرد صواح الأيك الا ذبت شوقا من ذلك التغريد
ما احيلاك حينما تذكر الا ه جهازاً بكلمة التوحيد
رددني النوح واجبعي فلکم تح لو لدي الأسجاع بالترديد
كل مضني اذا تحرك منه الا داء يهفو للطائر الغريد
يا نديمي من به يقعد الجد حريص على امتطاء البيد
لم اغمض واتما في سبات بل كحلت الجفون بالتسفيد
كل يوم اری حوادث منها يبسم الدهر عن نيوب السيد (١)
أن صفو الحياة لو ثابت الأح لام اولى من عيشة التنكيد
اسكوتا ونحن افصح من أذ فذ قولاً في محفل مشهود
وصموتا والقوم تبعث بالآ را ما بين طائش وسديد
فكأني ببعض من فقد الرأ مسجى كالصخرة الصيخود
يوم اودت بدولة البغي شعوا جموح كادت بنا أن تودی



على مهلك يا خلي

جنى النحل رنق الماء في السنة المحل
 لو ان الليالي لا تطالب بالذحل
 سقاني الزمان النكد سجلا من الضنى
 ولم يقتصر لما سقاني على السجل
 فلم ارو من ماء الصراة نجائي
 مخافة ان يلجى على بغية مثلي
 عجمت الليالي حين أعربن حاجتي
 فكانت لدى الأعراب مسألة الكحل
 فقل للذي خاض الغمار بزعمه
 تريث فقد أشرعت عنسى على الضحل
 تكلفني ما لا اطيق ومركبي
 طليح فسر بي يا خلي على مهل
 فلو كنت فيكم كامري القيس مالكا
 زمام القوافي او كعلقمة الفحل
 لما لاقني قطر من الأرض ساعة
 ولا شاقني نوح الحمام الى الأهل
 فهل ذارعات القفر تدمى خفافها
 كبجائة في الأرض يسعى على الرجل

وهل أعين العين الجوازي رتعا
 كعين حكيم للحقائق يستجلي
 ام النسر في جو السماء محلقا
 كطيارة في اللوح تهوي مع الرسل
 اعزني عيون النمل علي ان أرى
 عجائب صنع الله بالأعين النجل
 ثلاث مئين ما اكتحلن بأمد
 ولا مسهن الضر من فرقة الشمل
 فيا هندسى العصر اقصر فقد ارى
 من المعجز التسديس في صنعة النجل
 ولا تدعي التثليث يوما يشهد
 فاني أرى التثليث ضربا من الهزل
 كزاوية تقسيمها اثنين جائز
 واما ثلاثا يستحيل لدى الفعل
 من السهل تقسيم الدوائر كيفما
 تريد وما المسح الصحيح من السهل
 فكيف وقد اعيت مساحة شكلها
 اساطين فاستعصت جهارا عن الشكل (١)
 ولو كنت خطا مستقيما معامدا
 لقطر محيط مست جزءا من الأصل

(١) الشكل وضع الشكل في رأس الدابة

ففي الخط من فوق المحيط دلالة
على وحدة تثني الجهول عن الجهل
وما جئت بالبرهان الا تفكها
لعلمي بأن العقل من واهب العقل

الكهر باء

يا وقفة بين القصور	رلائت داعية السرور
لولاك ما طرب الفؤاد	دالى منادمة العشير
لولاك لم تشن الركاب	الى الديار مدى الدهور
حيث الفرات هواي لا	ما بين زامرة وكير
فأنا اسير هوى الفرا	ت فهل تمن على الأسير
يا تربة الوطن العزيز	زغذيت بالماء النмир
ما في ضميرك من هوى	لبنيك في اقصى ضميري
تالله ما عبث الزمما	ن بغير شاعرك الكسير
اسيان يندب شجوه	وثرأك بالدمع الغزير
ثاو على مضض الحياة	وناصب العيش المرير (١)
ان فاته نظم القرى	ض نعاك بالدر النير
وطني اردد ذكره	بفمي الى النفس الاخير
لم ادر بعدك ان اهذ	ت لأي نازحة مصيري

اهلا بذا العام المطل
 لبعثت روحا من شذا
 هلا اقتت ولا ارا
 ومسحت عن روح الشعو
 وطويت قوما لم تزل
 ان العواصم لا تنو
 يا ابن الصدور من الاعا
 وابن الذين بعزمهم
 تبقى على رغم الزمان
 ما لي أراك اخي ترف
 فاسحب ذبول التيه يا
 أهملت تربية الكبي
 ورجوت ان تحيا البلا
 إن البلاد بحاجة
 أخي ادراك الحضا
 عظمت عليك نصيحة

يا صاح ان زرت الفرا
 واعبر الى الجسر الصغي
 واحبس ركابك واسترح
 وتمش ما بين الريا
 ت فمر بالجسر الكبير
 ووشم رائحة العبير
 يا صاح من تعب المسير
 ض الى الشطوط الى الغدير

تشهد هناك عجائباً ما بين ولدان و حور
 من كل وضاح الجبب ن كطلعة القمر المنير
 ينو الى هذي الحيا ة بعين قسورة هصور (١)
 اني لآمل أن يشب مهبذا حر الضمير
 يروي الفصيح من المقال عن الفرزدق أو جرير
 يصبو الى سعة الخيا لورقة الشعر الأخير
 من مثل (حافظ) في الاما م مثل (شوقي) في الأمير

* *

تلك المدارس في البلا د نظامها ايدي مدير
 رسموا بها كرة السما ء تعوم في كرة الأثير
 وتنوروا (٢) كيوان ذا ال أقمار والغاز الكثير
 يا أرض يا بنت السما ء وقيت من حر الهجير
 أوحث الي سماؤك ال آيات في اليوم المطير
 كم غير بدر الأرض في هذي العوالم من بدور
 ولكم بها شمس تني ر بكل حالكة الستور
 اكواكب الجوزاء في جنح الظلام لنا انيري
 وسلي لنا المريخ ذا ال قمرين عن عدد الشهور
 وصفي لنا ما فيه من يبس ومن بحر غزير
 واستخبري انبائه عن حال اصحاب القبور

* *

«١» قسوة أسد «٢» تنوروا نظروا

يا كهرباءة نحن من
 لولا بريق منك ما
 ارسلت من اعلى المجر
 اثراً نراه ولا نرا
 أهويت ان يبقى الحجا
 عصر المعامل والمناسا
 عصر المدافع والقنا
 ان الأوانس قد بعث
 يبعثن عن سر الحيا
 فلتحي ربات الحجا
 فتي يراك الباحثو
 خفيت صفاتك كلها
 فلائت في هذا الفضل
 لو سرت آلاف السني
 أفتقطعين جزيرة
 هذى الحياة على شفير
 اتضحت خفيات الأمور
 ة للورى لمعات نور
 لك بعدت عن سمة القصور
 ب وأنت في عصر السفور
 جم والمواخر في البحور
 بل والحوائم كالنسور
 ن من الممات الى النشور
 ة مع الرجال بلا فتور
 ولتشق ربات الخدور
 ن ظهرت في أجلى ظهور
 حتى على الفطن الخبير
 لنا بمنزلة السفير
 ن وطارت آلاف الدهور
 من بحر عالمك الكبير



حديث مع الكواكب

شموس بالفضاء لها مدار ثوابت لا يقر لها قرار
نظن أجل متى زال النهار لنحو الغرب يعطفها انحدار
وكم بالظن نخلق ما نشاء

أما وأبي الكواكب في علاها
لقد حار الأئام بمبتدأها
ولو عرفوا الحقيقة من سواها

لما قال الكثير بمنتهاها
وقال البعض ليس لها انتهاء

لو اطلعوا على هذي الفنون لما رجعوا الكواكب بالظنون
ولا هاموا باودية الجنون ولكن الكواكب عن يقين
سيدر كما ويدركنا الفناء

فناء ليس معناه التلاشي
فدع قول الشروح مع الحواشي
ودم يا ذا الوداد اخا انتعاش

ولا تلق المسامع نحو واش
غوي ليس يردعه الحياء

وخذ عني الحقيقة فهي قطع
لها ما عشت في الأسماع وقع

وليس هناك في الأشياء بدع
فهذا الكون تفريق وجمع
فما شكل يدوم له البقاء

فلو ان الائنام لهم صعود الى بعض الكواكب يا سعيد
رأوا عجباً وتم لهم شهود به تحيا النفوس وتستفيد
واكن ذاك يعوزه المضا

بأجنحة الخيال أطير شوقا وإما جن لي لي ذبت عشقا
فمن لي ان اكون هناك برقاً أردد بالفضا غربا وشرقا
ومن لي ان يتم لي ارتقاء

ولو اني على زحل مقيم رأيت الأرض من فوق تعوم
فيا للعلم ما هذي الرجوم تغيرت المعالم والرسوم
ففي كل يلوح لنا اعتلاء

طرقت من الجهالة كل فن فيا وطني كفى هذا التديني
فان اخلفت بالشبان ظني فاني لست منك ولست مني
فصاحب بالجهالة من تشاء

أقول لهم وبعض القول غالي خذوا محض النصيحة من مقالي
فكم عاش الأوائل في ضلال وكم هاموا بأودية الخيال
ولم نفتأ لنا بهم اقتداء

أقول لهم وقول الحق صعب وإن الفوه مرأ فهو عذب
أيامن دأبهم هو ولعب دعوا قول الأوائل فهو كذب
وزور في الحقيقة واقتراء

ضلال ان نقيم على القديم ونحن اليوم في عصر العلوم
وقد كشفت خفيات النجوم فلو أني سألت عن الجحيم
أجبت فقلت جدتنا ذكاء (١)

ذكاء ليهيأ يشوي الوجوهها ذكاء تحير العقلاء فيها
فكم عدت نجوم من بنينا ينم بها الظلام لراصديها
فيظهرها ويخفيها الضياء

(أنتون) القصي عن الحبيب (٢)

ألا هل فيك من رجل لبيب
فيخبرنا عن العجب العجيب

متى لحنا له بعد الغروب
أهذي الارض أم انت السماء

تحير فيك يا أنتون فكري فنحن وانت حول الشمس نجرى
كلانا في السماء وليت شعري أنهر فوق ارضك مثل نهري
تحف به الجهالة والشقاء

فصف لأخيك (أورانوس) حالي

فحالي بين قومي غير حال
أهبت بهم فما سمعوا مقالي

لأن القوم في قيل وقال
بهم صمم قلوبهم هوا

«١» ذكاء الشمس «٢» أنتون أبعد السيارات المعروفة الى الان

أرى (كيوان) من فوق يدار (١)
 تحف به كواكبه الصغار
 فيا كيوان حل بنا الدمار
 فما ندري اذا لاح النهار
 أصبح نحن فيه ام مساء
 ابن (المشتري) ما حل فينا فانا بالجهالة قد بلينا
 فيا أوطان من فمك اقذفينا كلينا يا كلاب وجرجرينا
 ومن يجمل فذاك له جزاء
 الى المريخ أدفعها حراراً توقد من لظي الاحشاء نارا
 فيا مريخ لم أطق اضطبارا لان القوم قد اضحوا حيارى
 حيارى الجهل داؤهم عياء
 ألا يا أرض يا ذات النتاج ويا أم المنير بكل داج
 لطرف العلم من جراك ساج فيا أخت المعارك والهياج
 ألم يكف الورى هذا العناء
 فيا أرض ابلعي هذي الجموعا فكم حرأراه يموت جوعا
 فان نفعا فأمهلنا جميعاً وان ضرا فعاجلنا سريعاً
 به يا موت طال بنا الثواء
 بنار البؤس كم نضجت جلود وكم دار بها لطمت خدود
 وراك أيها الدهر الحقود اتقتلنا بما فعل الجدود
 فتلك قضية فيها امترام

إلى كم نحن في أسر وذل نعيش بأرضنا عيش المقل
فقل لي يا عديم الرشد قل لي إلى كم نحن نقنع بالآقل
وهذي البهم رائدها الثراء

ألا يا قاسم الارزاق سهل علينا ان نضام وأنت عدل
فكم من عاقل أشقاء عقل وكم من جاهل أغناه جهل
أقسمة ذا وقسمة ذا سواء

فيا علم ارتحل ما أنت خل لذي أمل ولا شهم مدل
ودعني إن جسمي منك خل (١) أقيد أنت لا بل أنت غل
وداء ما له أبداً دواء

ويا جهل اقترب مني قليلاً فقد أزمعت عن علي الرحيل
أتسعف إن اتخذتك لي خليلاً فعلم لا أعد به نبيلاً
فذاك هو التعاسة والبلاء



نقشة مصدور

لقد طال عهدي بالسكوت وانما
 نطقت لأن الحال تدعو الى النطق
 أرى كل يوم ألف عيد بحينا
 متى كانت الاحكام تجري على الحق
 فمن مبلغ (الشهباء) أن عبيدها
 من الضيم تأبى ان تقيم على الرق
 ثقل علينا ان نضيف بلا هوى
 لأعناقنا بالقسر ربقا الى رب
 من العدل ان نصفي الحكومة ودنا
 فنقنع منها بالزهيد من الرزق
 لمن نرفع الشكوى ومالك امرنا
 علينا قضى ان لا نعامل بالرفق
 هو الظلم ما لم يلق نفساً اية
 يجر الى القوضى ويدعو الى المحق
 منعنا حمانا ان تجوس خلاله
 عدانا فأرصدنا الجموع على الطرق
 وما ذاك إلا أن فينا كرامة
 علينا ابت الا التمتع بالعق

جرينا الى الاصلاح قدماً وإنما
لنا الحق دون الناس بالفضل والسبق
كفى شرفاً أنا خدمنا بلادنا
بصدق ولم نجني بها ثمر الصدق (١)
ألا فلتري فينا الحكومة رأيها (٢)
فما بعد هضم الحق اشفى من الشنق

التاريخ والرجال

لا عرض يفني ولا جوهر فمن بمحو العالم المنذر
وليس للعالم من آخر يخبر عن حد له مخبر
ياراصد الشمس وأضربها (٢)
بأي صوب شمسنا تذكر
أرى شمساً محدقات بنا يخطئها العد فلا تحصر
لكل شمس عالم مثلنا ظني ومن عالمنا أكبر
نحس أن الأرض مرهونة (٤) وهي بنا تجري ولا نشعر
ونحسب الأجرام من فوقها تسري وهذا باطل منكر

(١) مثله ألم يأتك والانباء تنمى . (٢) مثله قول قيس بن ذريح في آخر
عينته :

فمن كان محزوناً غداً لفرافنا فلا تن فليكني لما هو واقع
(٣) واضربها امثالها من الشمس ، بأي صوب أي بأي جهة من جهات
العالم اللامتناهي . (٤) مرهونة محجوزة ساكنة .

الشمس لا تغرب في مغرب
وليس في العالم من ساكن
سبحان من كور اجرامها
ورب ليل حالك لونه
يخطر في ثوبي حداد له
كأنما انجمه ادمع
بات يناجيني به دفترتي
حقائق بالصدر مكنونة
لا يسمح الوقت بأفشاءها
فاعلم وإن طال بها ليلها
الحكم قد يأتي به واحد
ومن يرى الحكم بلا حجة
فالعين لا تدرك كنه الضياء (١)
والسمع للصوت به رنة
والناس اما عالم مولع
ويلك ياتاريخ من غاشم
كم عالم عنا طويت اسمه
يا باعث الويلات مالي ارى
محض اباطيل روتها لنا
محض اباطيل ولسكنها

كلا ولا من مشرق تظهر
رأيي ومن اخطأ لا يعذر
فبدع العالم لا ينكر
كأنما ديف به الغبر
يمشي وفي اذياله يعثر
تكاد من اجفانه تقطر
نعم نجى الباحث الدفتر
مثلي على امثالها يسهر
فهل اذا مت معي تقبر
عما قريب صبحها يسفر
يمشي على تقليده الاكثر
لضعف من قلد لا ينظر
والشيء معكوسا بها يبصر
بأي كيف شتتها تظهر
بعله او جاهل ابتر
شوهت وجهه الحق يا غبر
وجاهل جئت اسمه تنشر
منك خرافات الورى تحشر
اسلافنا ليس لها مصدر
ظلت بها اعيننا تسحر

خرت لها اباؤنا سجداً
 لو انها جاءت على عهدنا
 وراية للحرب معقودة
 حتى اذا اصطف لها عسكر
 واستل سيف البغي من غمده
 وأرعد المدفع من حنقه
 فذاك مكلوم وذا ميت
 فاعجب لمن ناضل عن خرقة
 ويل لمن اضرم نيرانها
 ان قلت من قادة أهل الحجا
 هذا يرى الناس عبيدآله
 الترك جنكيز لها سيد
 والزنج كم خفض من قدرها
 رواة (هنيبال) كم هولوا (٢)
 لو كان هنيبال مستأنيا
 لم يعبر (الألب) واطواده
 والمرء قد تلقى اطماعه
 ويل ام نابليون من ضيغم
 ذلل اوروبا فلا مرزم
 اعد للحرب بها عدة
 ونحن قهراً باسمها نجار (١)
 لكان منها طفلنا يسخر
 ترف والموت بها يخطر
 وماج كالبحر بها عسكر
 مشهراً واحتكم الأسمر
 وأبرق المكسيم والموزر
 وذاك مهزوم وذا يؤسر
 لا تخذل الحق ولا تنصر
 فالخزي لا شك به أجدر
 أجبت لا كسرى ولا قيصر
 طراً وذاك الملك الأكبر
 والعرب ذو التاج بها المنذر
 بين البرايا لونها الأسمر
 عنه وكم غالوا وكم اكثروا
 ذا فكرة يسمع أو يبصر
 تشقى بها العقبان والأنسر
 بهوة الخزي ولا يشعر
 ورد لدى اشباله يزأر
 يلفي ولا فخل بها يهدر
 ولم يهله العدد الاكثر

(١) هنيبال القائد القرطاجني الشهير. (٢) نجار نرفع اصواتنا بالدعاء

هان عليه الموت لو خنجر يرديه أو سيف به ينحر
هان عليه الموت لو قبره (بسنت هيلانة) لا يحفر (١)
أسلمه البغي الى صخرة صماء حالت دونها البحر
لو انه عادل اعداءه بالسين لم ينشب به اظفر
والحرمهما كان مستسلما على احتمال الضيم لا يصبر
فأكبر الجانين فيمن مضوا عندي هو الاسكندر الاكبر
مدائن في الارض كم دمرت فاليوم لا (دارا) ولا (تدمر)
من كان بالتاريخ لا يمتری فاني اليوم به اكفر
لا تبصر العين به كلمة الا ومعناها دم احمر
حكمت بالعدل فذا ناغم وفهمت بالحق وذا منكر
يا جاحد الحق ألا تبصرن منه نجوما لونها يزهر
الحق كالشمس وانت امرؤ طرفك عن ادراكه يقصر
أسرك الماضي وهل خمرة شربتها الآني بها يسكر
عصرك ذا بالرغم عن انقه تسخر منه بعدك الا عصر
عصر به الافكار مسمومة والفضل مجحود ومستنكر
يا ايها المزهو في نفسه قل لي على من انت تستكبر
تنفر كالوحش ومن تلقه منك اذا استحقته ينفر
الناس اكفاء فلا تحسبن نفسك اسماهم فتستحقن
ما لك لا تهزأ من خائن أضحي لحفظ الأمن يستاجر
ومن تكاليف ابتداعية أنت على طاعتها تجبر

(١) سنث هيلانة هي الجزيرة التي نقي اليها نابليون ومات بها .

أسعد اهل الارض من ماله وفر وأشقى من بها المقستر
مالي وللناس فلا أبيض عبدي بها يوما ولا اسمر
وليعلم الناس بأني امرؤ امسيت لا أنهي ولا أمر

* * *

الدناءة شيمة الأ نذال

يندبن حولي ام ينحن حيالي
ما للقماري الصادحات ومالي
ان أسل جيران النقا من بعد أن
بان الخليط فاست اول سال
أبنو حكن تردن حل تنسكي
وبشدو كن تردن عقد ضلالي
وبذي الأراكة كم لهجت بذكر من
صدت ولم تسمح بطيف خيال
يا وقفة ارحصت فيك مدامعي
بمسارح اللذات وهي غوال
فنثرت من دمعي عقود لآلي
ونظمت من شعري عقود لآلي
ومن العجائب أن قلبي مولع
عبث الغرام به وقبلك خال

وبجيدك الأطواق وهي خفيفة
 وبجيدي الأغلال جد ثقال
 فلئن وعدت فذاك برق خلب (١)
 ولئن خطرت فتلك لمعة آل
 لا تسألي عني فقد اضنى الهوى
 قلبي وجسمي بعد بعدك بال
 لاستبدلت تلك الليالي صفوها
 كدراً وحالت بعدكم أحوالي
 أحسبت أني قد سلوتك لا ومن
 انشاك لم يخطر سواك بيالي
 أيلين قلبك لي فأصحو ساعة
 من سكرتي وأفيق من إعوالي
 فإذا رأيت بقية ترك الهوى
 من مهجتي فتعلمي لك لالي (٢)
 فأنا الذي علقت خبالي بالنوى
 من قبل أن علق النوى بخبالي
 ووطأت هام الدهر لا مترفقا
 من قبل أن أطأ الثرى بنعالي
 وحلبت اشطره فدر ولم يكن
 يرضى لينقع غلة يلال (٣)

(١) خلب كاذب والال السراب (٢) فتعلمي اعلمي (٣) البلال ما يبيل اللهاة

فعلام ينكأني الأسي فمدامعي
 تهمني كفيض العارض الهطال (١)
 لا من صروف الدهر تسكب عبرتي
 وأبيك لم يعبأ بها أمثالي
 لكننا آسي لمصرع أمة
 لعبت بها الأهواء منذ ليال
 جهلت عواقب أمرها فاسترسلت
 في غيها وتشبثت بمحال
 ومشت تهدج في غياهب جهلها
 حيرى تخط في عمى وضلال
 ركنت الى غاو ليرفع مجدها
 ذهلت فأردى مجدها من عال
 ومن الغباوة أن تعلل نفسها
 يوماً بأمر لا يكون بحال
 لم تعتبر فيمن تقدم قبلها
 فيمن تقدم عبرة للتالي
 ركدت فأفسدها الركود وآدها (٢)
 حيف الدخيل ووطأة الجهال
 وتفرقت بعد الوئام فأصبحت
 دون الأنام كثيرة الأوجال

(١) العارض الغيم (٢) آدها أثقلها

لولا تخاذلها وطيش حلومها (١)
 نالت مطالبها بغير نضال
 لكنها الأطماع تكبر ربها
 عن أن يحى بأشرف الأعمال
 يا مالكين على الرعية امرها
 هل عطفة منكم على الاطفال
 الله فينا بل وفيمن بعدنا
 من شرداء معضل قتال (٢)
 لا تبرموا امراً يكون مكيدة
 تبني حائلها على الاغفال
 كونوا على حذر فان طريقكم
 فيما اراه كثيرة الاغوال (٣)
 إن التدبر والأناة عزيمة
 ما خير امر تم باستعجال
 سيروا على النهج القويم ونزهوا
 اعمالكم عن وصمة الاهمال
 فلربما بلغ الفتى آماله عفواً بغير تخاصم وجدال
 ياناقمين من الغزاة ضوئها (٤)
 ومن الشبية فكرها المتلالي

(١) حلومها عقولها . (٢) معضل يصعب برؤه . (٣) الاغوال المهالك .

(٤) الغزاة الشمس

ماذا ترون بفتية طبعت على
 حرية الاقوال والافعال
 لم يكفكم منها إضاعة حقها
 حتى عقلتم عزمها بعقال
 لستم بأكفاء لها فاستهدفوا (١)
 لسمام ثاقب فكرها الجوال
 أرهفت أقلامي وصلت بمقول
 ذرب كحد الصارم القصال
 فسأترك الظلم اللجوج معفراً
 فوق التراب مبعثر الاوصال
 الحر يأبى أن يبيع ضميره
 بجميع ما في الارض من أموال
 ولكم ضمائر لو اردت شراها
 لملكتم اغلاها بربع (ريال) (٢)
 شتان بين مصرح عن رأيه
 حر وبين مخادع ختال
 يرضى الدناية كل نذل ساقط
 ان الدناية شيمة الأنذال



(١) فاستهدفوا كونوا هدفاً . (٢) الريال نوع من النقود .

الى غوي ثمود

ما بال قلبك من هول الردى يجب (١)
 أبعد لم تقض للأطمان ما يجب
 أن دعوت الى الاصلاح فانصرفت
 عنه النفوس لهذا انت تكتئب
 قم وادع غير مبال بالغواية وان
 شطت بك الدار أو ألوت بك النوب
 من أين لي أن أقول الشعر جیده
 وقد دعاني الى مرذولة الصخب
 سيعلم الجاهل المغتر ما أدبي
 متى دعيت وركن الشعب يضطرب
 سلوا غوي ثمود عن تمثله (٢)
 بشبه بيت الى العبسي ينتسب
 اذ قال في متدى والشرب تجمعهم
 طبعاً وایاهم الاطماع والريب
 لي النقود وللشعب الوقود ولا
 عدل القيود وللحرية العطب

(١) يجب يحقق . (٢) ألوت أبعدت بك . (٣) غوي ثمود هو قیدار عافر
 ناقة نبي الله صالح كما يقولون ويريد به الشاعر احد الحكام الجائرين .

لقد منينا بقوم لا خلاق لهم
 حادوا عن الحق واستهواهم الذهب
 ما كان ابعدهم عنا وأبعدنا
 عنهم لو انفرجت عن قومنا الكرب
 يا أيها (القرم) المعتز في لقب (١)
 اذل اشياحك الدينار واللقب
 سل الجزيرة عن شعري وعن أدبي
 تنبئك غني بها الاقلام والكتب
 سارت بذكرى مسير الشمس قافية
 تهوي وقدونت الوخادة النجب (٢)
 وقارعتني الليالي فاثنت هرباً
 غني ولم ينجها من عزمي الهرب
 انا الذي ردني فضلي الى أدب
 سام وافضل ما في الحكمة الادب
 ان كنت تهضم من حقي فلا عجب
 فكم هضمت حقوقاً ايها الذنب
 اضربني وبغيري بعض زعفة
 تلتف حولك لا عجم ولا عرب
 كم ادعيت زعيم المصلحين بلا
 حق فحق عليك الويل والغضب

(١) القرم القصير القامة الدمهم الحلقة . (٢) تهوي تسرع .

اذلك الله من وغد فلا شرف
 تنمى اليه ولا فضل ولا حسب
 شاهدت منك اموراً كلها بدع
 منها الدناءة والتضليل والكذب
 خفضت قدر بلاد الشام اجمعها
 لم تنج لا (ادب) منها ولا حلب

دفاع عن الحق

لك الويل ما هذا التأثر والحقـ
 فمثل سعيد لا يقال له وغد (١)
 فقم وأت بالبرهان إن كنت صادقاً
 والا فقول الزور أولى به الرد
 كفانا كفانا يا خليل تحملاً
 فما هين قبل اليوم علمنا الفرد
 نقمت علينا حيث قمنا بواجب
 لأوطاننا فيه الهداية والرشد
 نصائح لا العقل السليم يردّها
 ويرضى بها القانون والدين والمجد

(١) سعيد هو الاستاذ الشيخ سعيد العرفي صديق الشاعر أهانه شخص ذو نفوذ حكومي فدافع عنه الشاعر بهذه القصيدة

وما شئت فاصنع يا خليل فقالنا
 سلاح ولا مال وليس لنا جند
 وليس لنا إلا يراع مسدد
 له الفصل في الأحكام في حده الحد
 يراع إذا ما لامس الطرس وانبرى
 تخر إلى الأذقان ما تطبع الهند
 سواء علينا سخطك اليوم والرضى
 فلا بد مما ليس منه لنا بد
 أراني صديقي يوم أمس مقالة
 فكاد لها قلبي من الحزن ينقد
 فقلت له هون عليك فانما
 لنا باتباع الحق من دونها قصد
 كلانا غريب بين أبناء جنسه
 كلانا به يا صاحبي عثر الجدد
 توطن وراء السد محتجزاً به
 فلولا انتشار الظلم ما بنى السد (١)
 وحاذر وراك الله من شر عصبه
 سواء لديها الهزل في القول والجهد

(١) السد هو سد الصين العظيم وقد بناه الصينيون لصد غارات المغول عنهم

ودافع عن الحق الصريح فأنتي
أرى الحر لا يثنيه ذم ولا حمد
تريث فوجه العدل ايض ناصع
لعمرى ووجه الظلم أسود مربد

الحلم المريع أو

ليلة في عالم المريع

د هبطنا الى المريع ليلا فعاقنا
عن السير في سبيل الظلام الخيم
د وسيسا بلحن القوم فيما عرفته (١)
عباب خضم بالمخاطر مفعم
فقلت لأصحابي أقيموا مكانكم
الى الصبح في هذي الربوع وخيموا
فقالوا على اسم الله نبرح أرضنا
الى موطن فيه نعز ونكرم
فسرنا حيثأ نحو عشر فراسخ
فلاح لنا نور ضئيل مقسم

يرى ظاهراً للعين طوراً ويختفي
 عن العين أخرى فعل من يتكتم
 الى أن علونا ربوة ذات روضة
 بلابلها من فوقها تترنم
 ولاحت لنا النار التي كان ضوءها
 خفياً بواديتها تشب وتضرم
 ١ فقلت امكثوا صحتي قليلاً فأتني
 سمعت اناساً عندها تتكلم
 ٢ سمعت حديثاً ما تبذت لحظه
 وأبصرت ناساً لست اعرف من همو
 ٣ سوى أنهم في خلقهم يشبهوننا
 وفي الخلق حتى الآن ما كنت أعلم
 ٤ وسرت اليهم مستمياً واتي
 لأخشى على نفسي الأذية منهمو
 ٥ ولما رأوني مقبلاً ثار واحد
 الي وأما الآخرون فأحجموا
 ٦ فأيقنت أني قد ظفرت ببيعتي
 فقلت وكلي فرحة وتبسم



الانسان المريخي لا يفهم لغات أهل الارض

١ أنت فصيح ذوي بيان ومنطق
 خبير بوحى القول أم أنت أعجم
 وما اسمك يا هذا وفي أي موطن
 ربيت ومن أي القبائل انتمو
 ٢ فأطرق إطراق الشجاع ولم يحر
 جواباً كأن هو هازي متهم
 ٣ فترجمت في كل اللغات مقالي
 فلم يجده نفعاً حديثي المترجم
 ٤ فأفهمته قصدي ببعض اشارة
 فأوشك بعد الجهد أو كاذ يفهم
 ٥ وأصبح لما أن رأني مسالماً (١)
 وأقبل مرتاحاً علي يسلم
 ٦ فصافحته فاهتز لما تعاقدت
 يدانا وكل جاذل متبسم
 أشرت لصحي أن تعالوا فأقبلوا
 الي وفيهم ريبة وتوهم
 ألاح بمنديل فأقبل صحبه
 علينا فألهمنا السداد وألهموا

(١) أصبح ذل وانقاد بعد صعوبة

أخذت لأصحابي أقص حديثه
 وراح يناجي صجبه ويدمدم (١)
 ولما تعارفنا وأفرخ روعنا
 وجدوا بنا نحو الديار وأتهموا
 ١ تيقنت أن الأرض لم تك وحدها
 لتسكن إذ كنا على الأرض نزعم

في المريخ مدنية زاهرة

١ تقدم نحوي ذلك الشخص وانبرى (٢)
 يحملق في وجهي وحينما يهينم
 ١ وعلمي سرأ وقال به ترى
 وتسمع ما يخفي عليك وتفهم
 ١ فصرت كأني قد درست لغاتهم
 قديما أو اني كنت في الأصل منهمو
 نظرت اذا صرح هنالك شاهق
 يحيط به سور حريز محكم
 ومن دون ذلك الصرح دور كائما (٢)
 نوافذها في ظلمة الليل أنجم

(١) يدمدم يتكلم مغضباً (٢) انبرى انقلى ويحماق يحقد يبصره ويهينم

يخفي صوته

(٣) ومن دون من وراء



١ على ساحل البحر المحيط مدينة
بها الخلق فيما تشتهي تتنعم

١ معاهد لم تشبه معاهدنا التي

بها الوهم يفسو والحقائق تكتم (١)

١ معاهد ما عاينت في الأرض مثلها

بها العلم يزهو والمعارف تخدم

مشاهدة الأرض من إحدى مراصد المريخ

١ ولما صعدنا الصرح شاهدت مرصداً

عليه من الآلات قدر منظم (٢)

فيمني من جودة الصنع بعضها

ولي في جمال الصنع قلب مقيم

١ تشابه آلات المراصد عندنا

ولكنها منها أدق وأحكم

تقربت من شيخ هنالك ناحل

يقوم وتارات من الضعف يجثم

١ يصوب منظاراً ليرصد كوكبا (٢)

فيخفيه عنه العارض المتجه

(١) يفسو ينتشر (٢) قدر مقدار

(٣) يصوب يوجه والعارض الغيم

- وما هو الا أن صفا الجو برهة
 فعاد الى منظاره يترسم (١)
 ١ وأجفل مرتاعا وأجهش بالبا
 وناح كما ناحت عن الألف أيم (٢)
 ٢ فقلت وما ييكيك يا شيخ انه
 لينكا قلبي جفئك المتورم
 ١ فقال اقترب مني فأسرعت نحوه
 ومثلي بتمحيص الحقائق مغرم
 ١ نظرت اذا جيش هنالك زاحف
 على مثله والجو أغبر أقم
 ١ وفي ساحة (الرين) الجيوش مخفة
 تساقى الردى والأرض يغمرها الدم
 ١ فله أشلاء هناك تمزقت
 ولله أطفال هناك تيموا
 ١ على مثل هذا يسكب الشيخ دمه
 ومن مثل هذا يخجل المتعلم
 رجعت الى صبحي (وميكال) واقف
 يشير الى نجم مضيء ويشتم
 سمعت كلاما منه رن بمسمعي
 فأوقد نارا بالحشى تتضرم

(١) يترسم ينظر (٢) الأيم الفاقدة زو بها

١ يقول لهم والأرض تلمع في الدجى
على سطحها أشقى النفوس والألأم
٢ فقلت بنفسي وافضيحة أهلها
ووا خجلتا إن قلت إني منهم

في المريخ تسير السفن بالكهرباء

أميكال إن الليل أوشك ينقضي
وعما قريب فجر كم يتبسم
وقصدي عبور البحر إن كنت مسعفا
فاني على استكشافه لمصمم
وما لي مقام عندكم غير ليلتي
فان ذر قرن الشمس وليت عنكم
فلي صبية غادرتهم في تنوفة (١)
يموتون جوعا إن تغيبت عنهم
فأسرع ميكال وجهز مركبا
وقال اركبوا لا بأس صحي عليكم
١ سأقطع عرض البحر في ربع ساعة
ولا مركبي يعي ولا أنا أسأم

(١) التنوفة المفازة أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف أو الغلاة لا ماء بها ولا أنيس وأن كانت معشبة

١ وأعمل فيه الكهرباء بقوة
 تذلل منه كل صعب وتخطم
 وراح يرينا آلة هندسية
 يقيس بها بعد الطريق ويرسم
 وأخرى تحدى قوتها فسالب
 وآخر فيها موجب متحكم
 الى أن علامها هزيم فأبرقت
 وأشرق منها ازرق اللون معلم (١)
 ودارت على اقطابها دورة الرحا
 لوالب لم يحلم بها المتوهم
 فراحت تشق الموج شقا بصدرها
 وتهوي كما يهوي الى الصيد قشعم
 ١ ومن يخدم العلم المفيد فأنه
 على رغم أنف الجهل لا بد يخدم
 نظرنا على بعد جزيرة (بلنس)
 بأفاقها جيش الظلام مخيم
 وبلنس فيما قال ميكال جنة
 بها للذي يهوى الإقامة مغنم
 وقد كان ميكال على ما أفادنا
 بها فن سر الكهرباء يعلم

أكب على التدريس تسعين حجة (١)
 فأوضح معناها فلم يبق مبهم
 وأستأذه فيها وشاعر عصره
 (رفائيل) ذاك الفيلسوف المعلم
 فقلت لميكال زر الشيخ انه
 ليكبر في عيني قدراً ويعظم
 فلم يمتنع اذ قال لاشك اننا
 سنأخذ عنه ما نشاء ونفهم
 لا دخلنا على الشيخ الجليل فجاءة
 فأكرم مشوانا الجليل المكرم
 وبعد حديث طال بيني وبينه
 وصحبي من الأدلاج والالين هو مواء (٢)
 ١ وأدرك أني من بني الأرض فاشتي
 يلاحظني طوراً وطوراً بهمهم
 د تمشت بأعصابي من الخوف رعدة
 تكشف منها سري المتكتم
 د وما الخوف الا من بقائي سالماً
 على الخزي في المريخ والموت أسلم

(١) حجة سنة

(٢) الأدلاج السري اول الليل والالين الجهد والتعب وهو مواء هزوا

رؤوسهم من النعاس

١ تمنيت أن الأرض لم تكن موطني
 ولم يك لي ظل على الأرض يرسم
 ١ ولا كانت الدنيا ولا كان أهلها
 ولا كنت فيها شاعرا أترنم
 ١ وأقضى المنى أن يصدم الأرض كوكب
 عظيم به أركانها تهدم
 ١ فيغسل عنا العار تمزيق جرمها
 فصبح لا نخزي ولا نتألم
 رأني رفائيل المعلم باهتأ
 فأدرك أني من بني الأرض أنقم
 فقال سليل الطين هل أنت مخبري
 عن العالم الأرضي ان كنت تعلم
 فقلت أجل عندي بهم بعض خبرة
 تحيطك علماً بالذي لك يلزم



وصف أهل الأرض لسكان المريخ

رفائيل أحوال البسيطة جمّة

فمنها سجيل لو علمت ومبرم (١)
أجدك هل يعينك بدء حياتنا

فتاريخ مبدانا على الأرض مبهم
وانا برغم البحث والنقد لم نزل

على أن نرى رأي الأوائل نرغم
فما نحاسي الأديم وبعضنا

به صفرة والبعض كالليل أدهم
ومنا أناس كالصباح وجوهم

لهم سوء خلق كالجنة مظلم
على بعد ما بين العروق توافقوا

بأن أباهم آدم وهو أدم (٢)
وأمهم حواء أغوته بالتي

نهى الله أن يجنى جناها ويطعم
فقال اهبطا منها وكانت وزوجها

بجنات عدن قبل ذا تنعم
أزلها الشيطان عنها فعوقبا بما نحن منه الدهر نشق ونالم

(١) سجيل غير محكم القتل (٢) أدم أسمر من الأذمة وهي السمرة

عصى آدم أمر الآله وزوجه فهل نحن من جراء ذلك نظلم
 شقيننا شقاء يعلم الله أنه أضربنا ذاك الشقاء المحتم
 ثقیل علينا وطأه غير أننا من الغبن لا نشكو ولا نتبرم
 وأعجب من هذا وذلك فتنة تبين منها أن قابيل مجرم
 فمن أجل (أقلىما) الجميلة اخوة

على الأرض فيما بينها سفك الدم
 ومن بعد هذا أرسل الله رسوله
 تحل بما يوحى لها وتحرم
 على الملك داود الزبور تنزلت

فداود بين الناس بالحق يحكم
 ومن قبله موسى بن عمران رحمة

فتوراته وحي من الله ملهم
 وعيسى أتى روحاً من الله هادياً

إلى الناس بالإنجيل للشر يحسم
 وأرسل ختم الأنبياء محمد بفرقانه شرع الآله يتمم
 لقد أخبرت رسل الآله بأنه يعذب منا من يشاء ويرحم
 وإن جزاء المؤمن البرجنة «١» وأن جزاء الكافرين جهنم
 فأتباع موسى مثلوا بابن مريم

على زعمهم والزعم بالحق يدعم

وأتباع عيسى أنكروا دين أحمد
 وقالوا بلا ريب حديث مرجم
 وآمن اتباع النبي محمد
 بمن قبله حقاً والله أسلموا
 ١ ومن ذا ترى أن المؤخر مثبت
 لسابقه والجاحد المتقدم
 ٢ مذهبهم شتى وشتى قلوبهم
 وذا الطبع فيهم راسخ متحكم
 ٣ شعوب فمنها نابه الذكر عامل
 مجد ومنها خامل الذكر معدوم
 ٤ يقولون إن العدل في الأرض شائع
 وجدك ما للعدل في الأرض مجثم
 ٥ وما العدل إلا حيث يرعد مدفع
 ويشهر بثار ويشرع لهذم
 تنبه ميكال من النوم قائلاً
 بعيشك ما هذا الحديث المجمع (١)
 فقلت له لا شيء دعني فرمما
 إذا طال بي مكثي رفائيل يسأم
 بدت من رفائيل الجليل ابتسامة
 فخلت لها صم الصفا يتبسم

فقال بني اسمع أحدثك بالذي
 به نفع أهل الأرض ان كنت تفهم
 ١ إذا زرت سكان البسيطة قل لهم
 رفايل (سي مورا) عليكم يسلم (١)
 ١ وبلغهموا غني رسالة ناصح
 فاني اراهم عن طريق الهدى عموا

شذرات من نصائح رفايل لسكان الأرض

١ بني الأرض ما معنى التباين في اللغى
 أمغن غناء الفكر هذا التكلم
 ١ فلا تعبدوا الالفاظ فهي وسيلة
 لدى القصد عما في الضمير تترجم
 فما الفرق وضعاً بين قولي مكرم
 أريد الفتى الجاني وقولي مجرم
 ارى اللفظ مهما جل في السمع وقعه
 فقي القلب معناه أجل وأعظم
 ٢ فاهلاً بتوحيد اللغات فانه
 وجدك في شرع التضامن أسلم

(١) (سي مورا) سي بمعنى ابن ومو بمعنى سليل ورا بمعنى الشمس اي
 ابن سليل الشمس يعني المريخ هذا ما عرفته من الشاعر

٨ سهرنا على تهذيب اخلاق نشئنا
 إلى أن بلغنا ما أردنا ونمتو
 ١ فقي أي دين أم بأية شرعة
 يحل لكم سفك الدماء المحرم
 ١ أستم على وجه البسيطة اخوة
 يفرقكم دين ويجمعكم دم
 عجيب لأهل الأرض كيف تفرقوا
 وما علة التفريق الا التوهم
 فلم أر ذا دين وان كان صادقا
 لآخر فيما يدعيه يسلم
 عبدنا القوى حينا ومن جملة الذي
 عبدناه (سي رابا) و (هيتا) و (مي سم) (١)
 الى أن أتى ريبو العظيم فقادنا
 الى الحق فهو السابق المتقدم
 ثقوا اننا لولاه لم نك قادة
 ولم يك في المريخ هذا التقدم
 ٨ فأن كنتمو تبغون نجحا فدونكم
 تعاليم ريبو فهي للداء بلسم

(١) (سي رابا) با معناها الاكبر أي ابن الشمس الاكبر يريد به
 (المشتري) وهيتا معناها الملون ويريد به زحل و (مي سم) مي
 معناها الشديد وسم معناها البعد أي شديد البعد ويريد به (نبتون)

١ لقد قال ان الدين للعقل وحده
ولا دين الا ما به العقل يحكم

١ هنا قلت في نفسي ولم أدر أنه
عليم بما أخفى بسري وأكنم
١ ألا اقطع حديث الدين عنا فأنما

حديثك هذا يا رفائيل يؤلم
أذلك نقص عندكم في كمالنا
ولم أر ذا نفس من النقص يسلم
فسبحان من خص الكمال بذاته
وسبحان ربي الواحد المتكلم

الكارثة

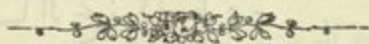
وما كدت أنهي القول حتى رأيته
ولم اجعل الا سياب كالفحل يرزم
لقد هالني أني نظرت كأنما
بالحافظه جمر الغضا يتضرم
وبان لي الوجه الوسيم كأنه
وقد راغني قطع من الليل مظلم
فيا خطرات الفكر لا كنت انه
يراك فلا يخفى عليه التكم

توهمت أني يس ابناء جلدتي
 متى شئت في آرائهم أنحكم
 ١ فلو كان ما تخفي الضمائر باديا
 لما راج في الدنيا الخداع المذم
 أشار الي ميكال أن قم فمالنا
 سبيل الى ارشاد من ليس يفهم
 ١ الا اقطع به عرض الخضم فان بدت
 جزيرة (اركادا) هناك فخيّموا
 ١ ودعه اذا لاقيت (رائيل) خالياً
 يسائله وليأخذ بما هو احزم
 فنبهت اصحابي من النوم بعدما
 تجرعت كأس الصبر والصبر علقم
 ١ فقالوا أبان الفجر قلت لهم بلى
 وبانت خفايانا وبان التكتّم
 ولما اقتعدنا غارب البحر طوحت
 بنا في مهاوي الموج هوجاء صلدم (١)
 ١ وهبت علينا الريح نكباء فارتمت
 تغور بنا طوراً وطوراً تقمم
 ١ وصاح بنا ميكال ان قد تحطمت
 فما خيلتي هذا قضاء محتم

١ فبيناي في بحر الهواجس غارقاً
 افكر من صرف الردى كيف اسلم
 ١ تنهت من نومي على صوت صارخ
 ينادي أيا أماء هل أنا مرغم
 ١ واذا أنا في بيتي وحولي عقيلي
 بصيحات اطفال لها تنعم
 ١ فقلت وهل ما كان قد كان يقظة
 أو اني مما بي من الهم احلم

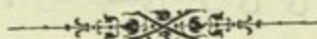
الخاتمة

« بني الارض ما فوق البسيطة عاقل
 وليس من الأخلاق في الارض درهم
 واني واياكم وكل اخي حجا
 يدب على الغبراء صخر مرضم (١)



كلمة عتاب (١)

خليل الصبا فيم التجانب والزهو
 وكل امريء منا لصاحبه صنو
 نعمنا طويلا والنعيم لذاذة
 يروح بها لهو ويغدو بها لهو
 فهب أنني كدرت صفوك مرة
 فما كدر إلا ويعقبه صفو
 أرى العتب إلا منك مرأ مذاقه
 ومني العتاب المران ذقه حلو
 فقلبك ما فيه لغيري مطرح
 وقاي الامنك يا صاحي خلو
 ومذ كنت طفلا كان حبك قاتلي
 وعهدي مذ كنا بقلبك لي شجو
 لئن كنت باسمي كل آن مغردا
 فقي كل آنائي بذكرك لي شذو
 تذكر دفاعي عنك أذكر مواقفنا
 ذبيت بها غني وأنت لها كفو



(١) عاتب الشاعر بهذه القصيدة صديقه الاستاذ العرفي

ما زلت في حيرة

مالي أحاول إدراك فيجبني
 عن الشعور بي البرهان والنظر
 وفي شيء متى أطلب حقيقته
 يزدد غموضاً وتعي دونه الفكر
 يمضي الى غاية الأبعاد مرتقياً
 في مثل طرفة عين ثم ينحدر
 يغدو ويرجع لا في السير منحياً
 ولم يكن كشعاع الشمس ينكسر
 يعد ذرات هذا الكون أجمعها
 لو ان ذرات هذا الكون تنحصر
 فمن أنا يا ترى من أين جئت الى
 هذا الوجود وما شأني وما الخبر
 ان كنت كالنجم لم أبرح على سفر
 فما الرحيل عن الدنيا وما السفر
 أفاقد أنا احساسي اذا حملت
 نعشي المزجي على أكتافها نفر
 ما زلت في حيرة تطفو وترسب بي
 حتى عييت وأضنى جسمي السهر

طوراً أراني في هذا الوجود كما
 تبدو لعيني في مرآتها الصبور
 وتارة أنا عين الكل لم يك ما
 أراه غيري فلا كون ولا غير
 من أين لي أن أرى الأشياء جوهرها
 وما يدل عليها كاذب أشر
 فاللمس والذوق في الاحساس كم غلطا
 والشم مثلها والسمع والبصر
 فما تحس به جرماً فتدركه
 بالحنس ويحك لا عين ولا أثر
 ما جوهر ي جوهر تهدي العقول له
 ولا صفائي صفاء شابه كدر
 لقد علمت بأنني لم أكن بشراً
 ويزعم الناس أنني مثلهم بشر
 فالماء والطين أصلي لست أنكره
 ومثلي الساجدان النجم والشجر
 ان الذي أنا منه وهو عن نظري
 وراء حجب من الأجلال مستتر
 في كل شيء من الأشياء مقوله
 يحكي الفصيح ومنها الناي والوتر

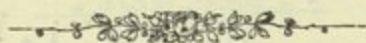
فالنطق ليس بمنسوب الي وان
 كنت الفصيح ومن الفاظي الدرر
 وما حديثي حديثا غير ما نطقت
 قبلي قديما به الآيات والسور
 يا نفس لا علم لي والجهل منقصة
 جنات عدن غدا مأواك أم سقر
 ان كنت يا نفس في الحالين راضية
 بما قضى الله فليهنأ لك الظفر

من بعد أحمد

ألا من لأهل الذوق والشوق والفكر
 ومن للهدى من بعد أحمد والذكر (١)
 ومن للعلی والنشر والطی والسرى
 الى الغاية القصوى الى عالم الامر
 الى موطن لو كنت اهتف باسمه
 علي قضت اهل البطالة بالكفر
 الى موطن لولا نفاسة قدره
 علي لما بالغت جهدي بالستر

(١) قال الشاعر هذه القصيدة على لسان أحد الصوفية في رثاء أبيه وكان
 من مشايخ الطريقة النقشبندية

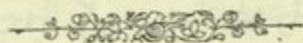
الى حيث أنت الصوت والسمع والصدى
 وانت الذي اسرى به والذي يسرى
 الى حيث لا شمس هناك منيرة
 ولا عالم يلقي ولا كوكب يجري
 الى مقعد الصدق الذي ذكر اسمه
 لدى صادق الايمان في محكم الذكر
 بحيث هناك الفرد والجمع واحد
 تساوى لديه الكل والجزء بالقدر
 الى
 جل الاله عن الحصر
 هو المرشد الفياض والكامل الذي
 عليه هوت منا القلوب من الذعر
 مضى وهو أمضى الناس رأيا وعزيمة
 وأبعدهم في القول عن منطق الهجر
 قضى عمره ما بين ورد ووارد
 وصحبة أشياخ همو زينة الدهر
 عقلت الهوى إن لم أمت بهواهمو
 قتيلا فأقضي ما علي من الشكر



بني وطني

ترقى شعوب الغرب من حيث اننا
 من العلم لا قشراً اصبنا ولا لباً
 فهم أعلنوا حرباً على كل جاهل
 ونحن على أوطاننا نعلن الحرباً
 وهم أوضحوا بالعلم كل خفية
 وبتنا نقاسي من جهالتنا الكرباً
 مشيناً فرادى في طريق حياتنا
 وساروا جميعاً في طريق العلا وثباً
 ومن يمش فرداً في الحياة فإنه
 يرى السهل كل السهل في سيره صعباً
 بني وطني هبوا جميعاً الى العلا
 فما خاب قبل اليوم من للعلا هباً
 ولا تقعدوا جنباً فان وراءنا
 زماناً به التاريخ يوسعنا سباً
 نظمت القوافي لا أريد مثوبة
 عليها ولكن كي أعزي بها القلماً
 وأندب شعباً مذكراً لم يزل
 غريراً على حب الفضيلة ماشياً

فما زاده بعدا عن الغي جهله
 ولا زاده إلا الى حتفه قربا
 وهل يدرك الغايات من جل همه
 كعلاج الفلان يدرك الماء والعشبا (١)
 دعوت الى الإصلاح قومي وكم فتى
 اليه دعا قبلي وما أحد لي
 ولم أر أيت القوم غني أعرضوا
 ولم يقبلوا نصحي ولم يدركوا العقبى
 أخذت على نفسي الموائيق أتى
 سأجعل شعري ما حيت لهم عتبا
 سليل الملوك الناهضين الى العلا
 اغث بلدة أمست مرابها جدبا
 وأمست من العمران قفراً ديارها
 وأمست مغانيها وأموالها نهبا
 تعلق آمالا عليك كبيرة
 ولا يبلغ الآمال من لم يكن ندبا
 فأن أنت أسديت الجميل لأهلها
 أثبتك مدحي بل نظمت لك الشها



بين اللحي والعمائم

سكبت غزيراً من دموعي فلامني
 أناس على سكب الدموع السواجم
 فقالوا أتبكي طفلة بنت عامها
 ألا إن ما تأتیه احدى العظام
 فقلت وهل أبكي على فقد هالك
 دعوني فان الموت ضربة لازم
 ولكنما أبكي وحق لي البكا
 لجهل ثوى بين اللحي والعمائم

يا ليل (١)

يا ليل بعدك غني نفع وقربك ضر
 أرى الحياة كطيف امام عيني يمر
 فليس في الأرض شيء مما أراه يسر
 الموت يا ليل حتم فأين منه المفر

(١) كتب المرحوم احمد شاكر الكرمي على هذه القصيدة يوم أن كان محرراً بالفيحاء هذه الكلمة (السيد محمد الفراتي صديق قديم جمعتنا وإياه حلقة التدريس في الجامع الأزهر خلال الحرب العامة وهو شاعر مجيد جزل الاسلوب خبير بفنون القول لا عيب فيه سوى انزوائه بمسقط رأسه دير الزور وضنه بيوارع قصائده على الناس وفي هذه القصيدة التي نشرها له ما يغنينا عن تقرير شاعريته والاشادة بمواهبه)

فبعد موتي روحي باي صوب تقر
يوم يمر وشهر يمضي وعام يكر
لم أدرويك لماذا لا بد في الأمر سر

خرجت أبحت عني بذا الفضاء السحيق
وما علمت بأني في الكون محض بريق
ذهبت حراً طليقاً فعدت غير طليق
بلى بخفي حنين رجعت بعد خفوقي
يا ليل من سكراتي أ كنت غير مفيق
لم أدراين غروبي وقد جهلت شروقي
ما سرت قيد ذراع حتى ضللت طريقي

في الكون كل جلي يا ليل محض خفاء
فالفرق غير بعيد بيني وبين الهباء
وما انتهائي الا بحيث كان ابتدائي
ولا الفناء بشيء عندي خلاف البقاء
لم الف بين ظلام فرقا وبين ضياء
لقد جهلت صباحي كما جهلت مسائي
فالارض ليست بأرضي ولا السماء سماءي

يا ليل بحرك طام فيه النجوم تعوم

البعض قال شمس والبعض قال رجوم
 في الكون تجري أمور منها تطيش الحلوم
 البرق يضحك منها هزاً فتبكي الغيوم
 الى متى أنا ثاو تذيب قلبي الهموم
 ياليل ياليل اني على الهوان مقيم
 ان نام حظي عني فما تفيد العلوم

ياليل فيك نحوس تجري وفيك سعود
 أبلت كل جديد وأنت غض جديد
 ما زلت في كل يوم من حيث تمضي تعود
 أين العصور الخوالي بل أين أين الجدود
 أمست رفاتاً سحيقاً عضت عليها اللحدود
 قل لي أبعد وفاي هل الرثاء يفيد
 عالوا نعي (حبيب) وما رثاه (الوليد) (١)

ياليل لم يك عمق وليس عرض وطول
 وليس الا امتداد إن كان ثم عقول
 وما الزمان يبعد عليه قام الدليل
 بحر الاثير خضم فيه الشمس تجول
 وليس جذب ودفع فما عسك تقول

(١) حبيب هو اسم أبي تمام الطائي والوليد اسم أبي عبادة البحرري

ان كنت غير مصيب فما اعتراني ذهول
الفكر وحي أمين والعقل نعم الرسول

* *

يا ليل كالنجم روحي لها بجسمي رفيف
تخشى الخوف وماذا تنال منها الخوف
هذي الحياة مرايا في الأرض منها صنوف
فدون رؤية ذاتي بها حجاب ككثيف
مضى ربيع شبابي عني وحن المصيف
فالنفس كالشمس يوماً سيعترها كسوف
ان حان يا ليل حيني فللزمان صروف

يوم جد الفراق

كيف اقضى على حياتي بحكم
سوف أمضي فينتهي بانتهائي
وتعود النساء بعدي أيامي
أي سهم أصاب قلب وحدي
ليتي يابني كنت عقما
وتعز عن افتقادي بأني
وقضيت الحياة في كل صقع
فترسم نصيحتي واحذ حذوي
وابن ماشئت من صروح المعالي
وهي ليست كما أرى غير وهم
كل شغب وبنقضي كل هم
ووليدي الى عزاء ويتم
يوم جد الفراق بل اي كلم
فادع بعدي بأن تصاب بعقم
عشت حرأ ولم ادنس بأثم
بين حرب مع الليالي وسلم
وابتعد في الحياة عن كل وصم
كل عال مشيد الركن فخم

لا تقف موقف المشكك في الرأ
واذا ما تحاول النطق فاجهر
لبقاء ولدت أم لفناء
فأرحني من العناء فاني
لست أدري أخطي باعترادي
كل حي يحس مثلي بآلا
غير أن الفتى الأبي أخا النج
لم اكن ان رجعت يوما لنفسي
ان فرقا لدي جد عظيم
تلك تبقى على ممر الليالي
قل لأهل الغرام تندب شجوي
ولنوح الرباب يشبه نوح
ولنثر الجمان يشبه نثر
شد ما أغرقت اناس بمدحي
فسواء لدي بعد جهادي
لم اكن مرعش اليمين ولكن
قد يفل الحديد مني لدى الرو
ويرى الأرض رجة الطول والعرو
رب هاديسوؤه هضم حقي
لا يرى في الحياة رأيي الا

ي وأدرك بحجة لا بزع
لاتهينم فما ابوك بفدم
ليتني ويك لم تلدني امي
جد ظمان واسقني كأس سم
ام مصيب فذاك مبلغ علي
م جسم وباهتضام وغرم
دة والحزم لم يذل بخطم
غير جسم سينطوي تحت ردم
بين ذات تحس مني ورسم
وجودي الى زوال وهدم
ولورق الحمام تهتف باسمي
ولسقم الجفون يشبه سقمي
ولنظم الحجاب يشبه نظمي
مثلا اولعت اناس بشتمي
في سبيل العلا امتداحي وذمي
طلما اخطأ الرمية سهمي
ع مضائي ويوهن الدهر عزمي
ض كسم الخياط في الضيق خصمي
وغوي يسره اليوم عدمي
كل حر مسدد الرأي شه

يا موت

اليك يا موت عني جهلت ويحك قدري
أثرت كامن دائي فضقت ذرعا بأمري
أمسيت نضواً طليحاً مما يخامر فكري
يا موت ماذا ألاقي غداً بظلمة قبري
لم أعط علماً يقيناً عنه فيشجع صدري
لا بد من حمل نعشي يوماً وإن طال عمري
إن لم أعمر طويلاً فسوف يخلد ذكري

ياموت دعني وهما الوى بقلبي الحزين
واصرف خيالك عني فقد أثار شجوني
إني وكل ابن أثى ياموت رهين المنون
ماذا تحاول مني قد جن ويك جنوني
لولا مها تهادى بالروض دعج العيون
وعندليب يناجي ورقاء فوق الغصون
ما كنت أرضى بآتي أبقى رهين السجون

صداح نخ مثل نوحى ورومني الغليلا
فما النواح بمغن مني ومنك فتيلاً
مدى الحياة قصير فاصدح وغرد قليلاً

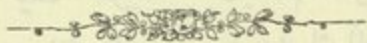
فسوف يأتيك يوم تنام فيه طويلا
أرى الحياة لعمرى علي عبئا ثقيلا
صداح ان كان موتى من الحياة بديلا
فعن قريب تراني ازمنت عنك الرحلا

دعنى افيق قليلا ياموت من سكراتي
فالهم حالف قلبي على ضفاف الفرات
من اين لي يا لقومي بها الخليل المواتى
لولا كرام شباب كانوا اعز حماتي
عدا علي زماني بها فأوهى صفاتي
فكل ما هو آت يا موت لا بد آت
ان لم اذد عن حماها فقد خسرت حياتي

أغير موتى تبغي منى صروف الليالي
والموت خيم قبلي على العصور الخوالي
أرى خيالا مريعا للموت قام حيالي
من كان مثلي حراً بالموت كيف يبالي
لقد سعدت بفكري الى سماء الخيال
يا مأزق الموت أفسح قد ضاق فيك بجالي
لم أقض حق شبابي ولا حقوق المعالي

يا موت طال حنيني وهنا وطال انتحالي
ومزق الدهر مني قلبي بظفر وناب
أكل حي يقاسي مثلي اليم العذاب
لقد تغيب رشدي عني وطار صوابي
أرى سنين حياتي تمر مر السحاب
فكيف يخدع مثلي آل بقفر يباب
لم اقض حق بلادي يا موت فارحم شبابي

يا هوة القبر ماذا لقيت أو سألاقي
فألحد لم يك في ما أرى لذيد العناق
واحر قلبي وآه من طول يوم الفراق
لقد سقيت حميا صرفا بكأس دهاق
فمن صروف زمانتي علي ضاق خناق
ياموت من اسرجسمي متى يحل وثاقي
ان حان يوم حمامي فما على الارض باق



تحية خليل بك مطران (١)

يا مرحباً أهلاً وسهلاً	بالمناخ الآداب فضلاً
اتعبت نفسك في العلا	يا شاعر القطرين مهلاً
جزت المجرة ناشئاً	ووطأت هام النجم كهلاً
ماذا تروم وراءها	تجتأ بها حزناً وسهلاً
أوردت ماء الفرقدي	نوماء وادي النيل أحلى
فصعدت فوق النيرا	ت محاولاً أن تستقلاً
تختال في عليائها	متبوءاً منها محلاً
أوراء نبلك تبغي	يا صاحبي شرفاً ونبلأ
يلى الزمان وليس ما	جددت بالقطرين يلى
لم انس ليلتنا بمص	ر ودهرنا عنا تولى
حيث انبريت كما انبرى	بدر السماء اذا تجلى
اعربت عن حاجاتنا	فسللت منا الهم سلا
نادى الشبية ظاهي	قم فاسقه نهلاً وعلا
هلا عطفت على الشية	به شاعر القطرين هلا
فلأنت ليث عرينه	لا يعدم الضرغام شبلاً
أبرزت من نظم القرى	ض خرائد للناس تجلى

(١) القيت هذه القصيدة في الحفلة التي أقامها نادي الشبية الحلية لتكريم

شاعر القطرين

ونفشت من سحر البيا ن فرائد آكلاي تتلى
فلذا تملك القلو ب فكنت للتكريم اهلا

فلم التكليف

اسمعي لي كلما هب الصبا
من حديثي يا حياتي عجا
وانظري فالشمس إبان الشروق
كلت بالتبر هامات الربا
وبدت تحتال في ثوب قشيب فجلا عنا ضياها الغيبا
ثم عادت من لجين ضحوة بعدما كانت صباحا ذهبها
وتوارت في ثنايا السحب

اسمعي لي كلما الطير شدا فوق غصن وتعنى (معبدا)
وغصون الأييك مالت طربا لهزار راح فيها مذبدا
وانبرى الشحرور يطري البلبلا فأراني كل غصن ثملا
وهديل الورق مني لم يدع باب سر في فؤادي مقفلا
فافهمي في الروض معنى الطرب

اسمعي يا مي صوت البلبل صادحا فوق ضفاف الجدول
فعسى الكرب الذي أمسى بنا عنك يا مي وعنا ينجلي
فصروف الدهر أوهت جلدي ورمت قلبي بسهم مقصد

وإذا ما رمت ان نحيا معاً بصفا عيش لذيد سرمدى
فانتحي رأيي ومن كأسى اشربي

ناولني قهوة كالقبس وسطروض مكتس بالسندس
وانظري فالروض محمرا الحدود حدقت فيه عيون النرجس
جنة الخلد وماء الكوثر فيها تيهي دلالاتها واطري
واقطفي ما شئت من ازهارها وانشقى ريشاها العطر
وارتعي في ذا الجنب المعشب

مي هاتي ناولني القدحا انف غني كرتي رأذ الضحا
فأرى جسمي أضناه البعاد ومن الحب فؤادي ما صحا
فلكم قبلي معنى مستهام عاشق أسكره خمر الغرام
طاح لا يدري أمن سكر الهوى طاح أم من رشفه ريق المدام
فهو مشغوف بينت الغيب

ناولني قهوة كالغندم بينان لم تلوث بدم
فعسى يامى من راووقها (١) يهبط الوحي بأسمى الحكم
أي وحي رتلت آياته ولأمر فصلت آياته
فاذا رمت دليلا واضحا يقطع الشك به اثباته
فانقلي عني حديثي واعجبي

أنا لا أخشى ملام اللوم حيث كان الحق معنى كلبي
 لا ولا أصغي الى قول امري فاقد الدرك عديم الهمم
 اتبع الحق متى الحق ظهر مع غيري أو معي تم الظفر
 لا أبالي حيث هذي صفتي أبعد لي لج غاوأ أم عذر
 ديدني في العلم نفى الريب

قادي حيني الى خوض الدجا

مذ كشفت الحجب عن وجه الحجا
 واعترتي هزة في باطني فامتطيت الفكر ظني مسرجا
 سائحا في بيد تلك العبر سابحا في بحر ذاك الاثر
 أجتني في البید تبرأ خالصا ومن البحر كريم الدرر
 هكذا دأبي وهذا مطلبي

فكأنني بين تلك المحن صائد الاسماك رب السفن
 تارة يعلو به الموج الى أن يخال الفلك فوق القنن
 ثم يهوي بعدها لا يأتي من علا الموج هوي الجنادل
 طوحته الريح أو قطر همي فوقه فانحط قسراً من عل
 فهو لا ينفك رهين النوب

فتراه بين تلك اللجج في اعتدال بين أو عوج
 كسنان الريح في كف امري حاسراً خاض بحار الريح

فوق نهد اجرد مستقدم سلهب يهوي هوي القشعم (١)
 عاين الصيد فالقى نفسه من علا الجوع عليه يرتقي
 نابه القلب سريع الطلب

أو كيزان بديع متقن صيغ في باريس أو في لندن
 بعدما أوصى عليه بائع ذو اشتهار في جميع المدن
 كفتاه لو بها مر النسيم لاستمرت في اضطراب مستديم
 غاية في جودة الصنع ومسا غاية الجودة في الطرز القديم
 بل بطرز آخر في الرتب

انا من قبل بلوغ الحلم متعب الفكر حليف السقم
 لم اذق لذة عيش مرة فحياتي كتلة من ألم
 ابدأ تذهب اتعابي سدى كلما في البحث بي طال المدى
 من وجود أنا أم من عدم ويح نفسي يوم يطويني الردى
 مرغما بين ثنايا الحقب

أنا في ليل شقائي كوكب تارة أبدو وطورا أغرب
 لست أدري بل ومن يخبرني بعد موتي أين روعي تذهب
 رغم صرف الدهر بل رغم القدر
 سوف أمحي مثلهما يمحي الاثر

لم يكن في العلم ما ينبتني جنة الخلد مقامى أم سقر
يوم يطويها كطى الكتب

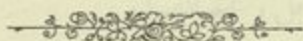
طال ليلى مذ دعانى الوجلى حائراً لم أدر ماذا افعل
فترانى رغم تيهي في الهوى لي بنفسي عن غرامي شغل
بفؤادي شعلة لا تنطفى خشية من هول يوم الموقف
وبعيني دمعة رقراقة وقفت حيرى ولما تذرف
من جفونى حيرة المضطرب

إن يكن في اللوح أجرى القلما
قبل أن يُبرأ فيها النسمما
ثم اعطى كل شئ خلقه فلم التكليف بالقسر لما
أنا في يهما أوهامى لقما مرعب قد طار قلبى فرقا
إن أكن في النار مذقالوا بلى افحمنى من النار التقى
آه ويلي من حريق اللهب



لم أوفق للجواب (١)

أخي لم أوفق للجواب بوقتـه
 فغفواً ولا تحسبه من صاحب ذنبا
 فكم جد بي شوق الى الغرب والهوى
 لجوج فلا شرقاً رماي ولا غرباً
 أحس فؤادي كلما لاح بارق
 من الغرب ان الحب ينهبه نهبا
 فرفقا بصب لا يزال على الهوى
 مقيماً ولم يبدل بأصحابه صجبا
 سقى الله ما بين الفرات (وتادف)
 سحائب من دمعي وروى بها الجدبا
 ويا جيرة (بالباب) من لي بنهـلة
 أذوق بها من ماء ريا كمو عذبا
 فقد لج بي الهجران واعتادني الضنا
 وأصبي فؤادي من أخلاي ما أصبي
 فله كم لي من صديق مجانب
 ومستعتب حقت علي له العتي



(١) أرسل الشاعر قصيدته هذه الى صديقه الاديب السيد رضا رمضان

الباني .

كرتي

لا تروني عابثاً ما بينكم بعض هذا لم يكن من أربي
 ليس بدعا لعبي في كرتي كل طفل مغرم باللعب
 هي تهوي حيثما أرمي بها إن أشأ في مشرق أو مغرب
 لي بها لعب ولي درس معا صحة الجسم وحسن الأدب
 أنا لو أبقى جماداً مثلها رب طفل في غد يلعب بي
 تعب في الدرس لا أنكره لم ينل درس بغير التعب
 فأرى الدرس لأدراك العلا ولنيل المجد اقوى سبب
 علموني أدبوني ربما في غد أحيت مجد العرب
 فليدم لي ناصحي الأستاذ بل وطني لا بل وأمي وأبي
 ما دعا داع على طول المدى لي دومي يا حياة المكتب

لا لذنوب جنيته (١)

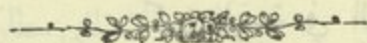
ولي كبد مقروحة من يديني
 بها كبد أليست بذات قروح
 أباهها علي الناس لا يشترونها
 ومن يشتري ذاعلة بصحيح

(١) إي وربك إنه لم يكن ذنباً وإنما أخذ بحريرة غيره وعزل من وظيفته
 وقد أرسل هذه القصيدة إلى الأستاذ الدكتور رضا بك سعيد وكان يومئذ وزيراً
 للعارف وبالقصيدة ما بها من تأنيب وتعنيف

رضيت لنفسي بالخمول ولم تكن
 لتبرأ من قيل الوشاة جروحي
 ومن يرتضع در الوشاة فإنه
 وجدك لا يصغى لقول نصيح
 سأهدي لك الشكر الذي أنت أهله (١)
 لأنك من هذا الشقاء مريحي
 أمرت بعزلي لا لذنب جنيته
 فهل أنت عن دار الخلود مريحي
 فلم ينثلم مجدي ولا فتلت يدي
 بعزلي ولادكت لذاك صروحي
 ولم ترتعد من هول خطب فرائصي
 ولم ألق أيامي بوجه شحيح
 فأكبر ذنبي أنني جدد متعب
 أفدي نجاح الناشئين بروحي
 فلا وأباطيل السياسة لم يكن
 لغير العلا والمكرمات طموحي

(١) وأي شكر كان يريد أن يهديه له ولقد أخبرني الشاعر أن في قوله
 سأهدي لك الشكر معني دقيقا لا يفتن له كل أحد وأنه كان يريد أن
 يصب جام غضبه على بني الكراسي لولا ما يحمله بقلبه من الكرامة لمواطنيه مهما
 كانت صفاتهم

أنا الأفعوان الصل والضيغم الذي
مزجت زئيري في العلا بفجيجي
أبي لي إبائي أن أعنف أمتي
ولست أراها تستحق مديحي
محضت لها نصحي فلم ترتد به
لكبح عدو في الخداع جموح
وصرحت عن رأيي بكل ملمة
وما خير رأي لم يكن بصريح
لئن ضاق بي صدر العواصم للذي
عراي فصدر الأرض جد فسيح
سأبدل أعناب البلاد ونخلها
بطلح نضيد في الفلاة وشيح
نقضت يدي من امتي غير آسف
وأزمت عن دار الهوان نزوحي
وقلت لأوطاني مدامك أسكي
على كل حرم من بنيك ونوحي



السيارة

وملمومة كالصقر وحف إهابها
 على مثلها في الليل قد يحمد المسرى
 وليدة هذا العصر لم يوه قيصر
 قواها ولم يملك مقادتها كسرى
 سرينا بها والفجر وسمان هاجع
 فأطلع نور العلم من طرفها فجرا
 وجدت بنا والشمس في الشرق لم تزل
 تذر على الغبراء من قرنها تبرا
 من (الدير) مسراها وأضحت (بتدمر)
 وما عتمت حتى وطأنا بها بصرى
 إذا اندفعت تطوي الفجاج وزجرت
 تطير قلوب الركب من صوتها ذعرا
 وإن اجفلت بالقفر خلت سرا به
 عابا خضما والربا لججا خضرا
 تشق بنا عرض الفضاء بصدرها
 كبارجة في اليم تمخره مخرا
 فينا تراها في الكروم مغدة
 إذا هي في البيداء تختبط السدرا

وبينما ترى الأشواك تدمي خفافها
 إذا هي بين الروض تقتطف الزهرا
 لها أرجل مثل الرحا مستديرة
 تدق بها الحصباء بل تطحن الصخرا
 وعينان لم تبصر نهاراً فان بدا
 دجى الليل في الآفاق تلحظه شزرا
 تضيء بعينها الظلام كأنها
 تطالع في أرجائه أبدأ سفرا
 إذا اقبلت تستن نحوك في الدجى
 وقابلت عينها توهمتها نمرا
 فكم من عقاب ترتقيها وكم بها
 سلكتنا بجحج الليل منحدرأ وعرا
 فطوراً بنا تطفو على قن الذرى
 وفي وهداث القاع تغمسنا طورا
 ترى الدوح يجري نحوها فكأنما
 نطارد في البيدا بها عسكراً مجرا
 تجوب بنا الآفاق حتى كأنها
 تحاول ان تلفي مطارا الى الشعرى
 إذا ما هبطنا قطر ارض عشية
 تركنا وراء الأفق من خلفنا قطرا

فرحنا ولم نعلم لشدة جريها
 أهل كان برأ ما قطعناه أم بحرا
 ولولا بصيص العلم بين ربوعنا
 لكننا بلا شك حسبنا بها سحرا
 فليست وان دقت وأحكم صنعها
 على كل ما حال هي الآية الكبرى
 ولكنها نفع ووعظ وحكمة
 وذكري لأهل الشرق لو تنفع الذكرى



العراقيات

من قصيدة

يا للرجال

كم حرة والعليج يهتك سترها
تبكي على انصارها وتنوح
تبكي وما من راحم يرثي لها
ويلاه الا دمعها المسفوح
من ذا يخف لنصرها وحليلها
فوق التراب مجدل مطروح
والنار قد عبثت بجسم وحيدها
فالتاع منها قلبها المقروح
هبت لتنقذ طفلها فاذا به
صال بحر لهيها ملفوح
ترتد صارخة فليطم وجهها
يا عليج ظلم ما فعلت قبيح
لو كنت شاهدا لكنت رأيتها
للهوت تنهض تارة وتطيح

نعم يا صلاح الدين لست بناهض
 مازال فوقك جندل وصفيح
 نعم تحت اطلاق اللحود فإنه
 لم تبق في الأحياء بعدك روح
 لو كنت تسمع في الضريح هتافها
 لو ثبت تزار مرعداً وتصيح
 تلك الثعالب في العواصم أصبحت
 تغدو على آسادهها وتروح
 قد كنت تأسو في الحروب جراحهم
 وتذود عنهم روعهم وتزيح
 فاليوم جازوك الجميل بضده
 لا تأس أن طارت بفضلك ريح
 يا للرجال لأمة أمست لها
 تحت الخطوب الفادحات رزوح
 تدعو وتهتف باسم يعرب جهرة
 طوراً وطوراً بالبنان تشيح
 طعنت حشاشتها فرنسا طعنة
 نجلاء شعشعها الدم المسفوح
 لم ينجرح قلب العروبة وحدها
 ففؤاد كل أخي حجا مجروح

يا من يشاطرني الأسا (١)

ان كان آلمك الفرا ق فقد أضربني اغترابي
 ما كان ياخلي الوفي أشد حزني واكتسابي
 ذكرتني عهد الصبا فبكيت أيام الشباب
 سحاً تفيض مدامعي كغزير منهمر السحاب
 سهم تغلغل في حشا ي فكاد يفقدني صواي
 حاولت كتم عواطفي جهدي فلج بها احترابي
 قد دل من وجدني علي ماي من الألم اضطرابي
 فلي يخضخضه الهوى فيظل يزخر كالعباب
 تجري بموج كالجبا ل به الهموم بلا حساب
 نشرت عليه قلوها سوداً كأجنحة الغراب
 ظلم من اليأس الرهيب ب تموج حالكة الأهاب
 معقودة من فوقها ال آلام أشبه بالضباب
 نهدت ضخور الصبرنا تة بقلبي كالهضاب
 تهوي فترتطم الهمو م بها فتغرق في الشعاب
 ولع الشقاء بمهجتي ولع المضلل بالشراب
 آمال نفسي في ديا جي الوهم تلعب كالشهاب
 لولا مغالبة الهوى لقضيت من ألم العذاب
 يامن يشاطرني الأسا دون العشيرة والصحاب

(١) ارسل هذه القصيدة الى صديقه الاديب السيد ثابت عزاوي

عوذت رَأْيِكَ ان تَضِلْ (كَمَنْ عَرَفْتَ) عَنْ الصَّوَابِ
 هُمْ يَنْذِرُونَ دَهِيَّ وَانْ دَمِي لِأَنْفَسٍ مِنْ سَكَابِ
 دَعَاهُمْ وَرَأْيِي يَنْبَحُو نَ فَلَسْتُ أَحْفَلُ بِالْكَلاِبِ
 لَا تَجْزَعَنَّ فَإِنِّي أَمْضَى وَأَسْرَعُ فِي الطَّلَابِ
 هَبْ أَنِّي السِّيفُ الْحَسَا مَ سَطَا فَرْدٌ إِلَى الْقِرَابِ
 آَلَمْتَنِي لِمَا شَكُو تَ إِلَى هَمِّكَ فِي كِتَابِ
 كَلَفْتَنِي عَبْءَ الْجَوَا بَ وَمَاعِيَّتٍ عَنِ الْجَوَابِ
 لَوْ كَانَ يَسْعَفُنِي الزَّمَا نَ أَتَيْتُ بِالْعَجَبِ الْعَجَابِ

لَمَنْ نَبِي

تَسَاوَرْنِي وَقَدْ نَكَأْتُ فُؤَادِي
 هَمُومٌ كَلَمًا فَتَرْتُ تَعُودُ
 عُلِقَنَ بِهِ وَلَسْتُ إِخَالُ سَنِي
 غَدَائِدٌ عَلَى خَمْسٍ تَزِيدُ
 وَدُونَ الْخَمْسِ يَثْبِتُهَا انْتِبَاهُ
 بَذَاكَرْتِي وَيَمْحُوهَا الْهَجُودُ
 فَلَا وَأَيُّكَ مَا تَرَكْتَ وَلِيْدَا
 خَلِي الْبَالُ لَوْ عَقَلَ الْوَلِيْدُ
 وَلَا شَيْخًا يَدِبُ عَلَى عَصَاهُ
 أَلَا نَ قَنَاتَهُ الْعَمْرُ الْمَدِيدُ

تقوس فالقيام ولا قيام

لماسحه سواء والقعود

يود المرء في الدنيا خلودا

وهل في هذه الدنيا خلود

ويهوى أن يعيش بها سعيدا

وفصل القول ليس بها سعيد

إلا ان الهموم عدتك فاعلم لها وقع على قلبي شديد

ايطربني على الألحان صوت رخم هاجه ناي وعود

تردده على نقر المثاني منعمة من الخففات خود

أريد من الزمان صفاء عيش وقد ضن الزمان بما اريد

وكيف أنال في الدنيا منائي وفي رجلي من دهري قيود

برئت الى المروءة من زمان تحكم في ملائكة القروود

أباغي العدل لا تطلب محالا فما للعدل في الدنيا وجود

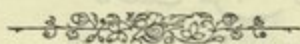
أرقت لحادث بالشام أمسى الى بغداد يحمله البريد

فما هي عزة الأحرار أمست على آنافها تطأ العبيد

إذا لم نمح عار الذل عنا لمن نبني اذن ولمن نشيد

سنطلب حقنا بالسيف نحمي به شرف العواصم أو نبيد

سأبعثها صواعق محرقات تكاد لوقعها الدنيا تميم



واضيعته

واضيعته لقد نشأت أديبا فلقيت من محن الزمان عجيبا
 لم أدر ما نعى الحياة وما الذي يعتادني حتى أكون طروبا
 ان ضاق صدري بالعراق فطالما قد كان صدري بالشآم رحيبا
 فدع الهموم وما تجر لشاعر هجر الغرام وحرم التشيبا
 لا تدعني باسم الغريب فإنه سهم سيترك بالفؤاد ندوبا
 اذهب بفكرك حيث شئت فهل ترى

في الكون شيئا لا يعد غريبا
 جاوزت بي حد الهوان فهب اذن

أنى ليعرب لم أكن منسوبا
 لا تبغ قتلي بالأهانة عامدا

يكفي لقتلي أن أعد أديبا
 ولقد ركبت من التغرب مركبا

وعرأ وقدت له الأباة جنيبا
 ومشيت في حلل السلامة رافلا

اختال فيها جيئة وذهبها
 وقعدت في ظل الهوينا جاثما

فأصبت من ذل الخمول نصيبا
 أخطأت من بعض الوجوه وربما

قد كنت من بعض الوجوه مصيبا

كم وقفة لي بالفرات مريعة
 قد كنت فيها شاعرا وخطيبا
 أرثي لشعب قسمته لغاية
 أيدي المطامع فاستحال شعوبا
 يا شعب يعرب كم تقاسي مرغما
 دون الشعوب من الهوان ضروبا
 أين العدالة فالتمسها إن تشأ
 شرقا وغربا شمالا وجنوبا
 أمن العدالة أن تقيد أمة
 نهضت لتطلب حقها المغضوبا
 يا ويح جلق من فرنسا إنها
 شنت عليها غارة وحروبا
 هتكت حرارتها نفت أحرارها
 لم تبق شبانا هناك وشيبا
 قد كان فعلك بالشآم وأهله
 خطأ ورب المشعرين وحبوبا
 بل كان فعلك بالشآم وأهله
 مثلا لكل نقيصة مضروبا
 فامضي بكل نكاية تهوينها
 لا لوم في خطأ ولا تثريبا

هذا تمدنك الحديث فهاته
 من قلب باريس لنا مجلوبا
 العصبة الأمم الجلييلة نرفع الـ
 شكوى فنسمع من هناك مجيبا
 أم ندفع الشر الكريه بمثله
 حتى نلاقى في النزال شعوبا
 ولقد أبيت على أحر من الغضا
 بالكرخ ليلي خائفاً مرعوبا
 لفجائع بالشام لم أملك لها
 الا نشيجا مؤلما ونحيبا
 وروائع كالجر في طي الحشا
 نهنت منها دمعي المسكوبا
 اما انصداعك يا دمشق فانه
 حتى القيامة لم يكن مرؤبا
 أرداك سهم الغاشمين فلم نجد
 لبليغ جرحك يا دمشق طيبا
 أقوت دمشق فهل تحس بجوها
 إلا نقيق ضفادع ونعيبا
 والهفتاه لفقد أحمد إنه (١)
 أدمى لعمرى من بنيك قلوبا

(١) هو شهيد الوطنية والنضحية والاختلاص المرحوم أحمد بك مريود

لما أتاني بالعراق نعيمه
 أحسست ما بين الضلوع لهيباً
 ان يلف حرّاً في الممات فإنه
 قد كان شهماً في الحياة أريباً
 عمت نوافله وجل مقامه
 فينا وهذب طبعه تهذيباً
 فلئن هوى في الشام من عليائه
 فلقد تنزل كوكباً مشبوباً
 يا عدل فانظر أي كف غيبت
 في الترب ذاك الماجد المحسوباً
 نصبوا لك الشرك الخفي وكم أرى
 شركاً لنا من دونه منصوباً
 فاذهب فلست ملاقياً من بعد أن
 منعوك ورد الغوطتين لغوباً
 وإذا الكريم قضى حقوق بلاده
 نال المراد وأدرك المطلوباً
 سلطان ان تنهض لخصمك واثباً
 فالليث يقدم للكفاح وثوباً
 سلطان لا توهن قواك جموعهم
 فلقد عهدتك في الخطوب صليباً

دافع الى أن يمنحك مطالباً
 تحي بلادك أو تموت نجياً
 (أبناء معروف) ومن ذامنكمو
 لم يلف ليثا في النزال مهياً
 (مازال نجمكمو على كره العدا
 يعلو ويرىكمو تزيد هبوا)
 للقوم ثار في البلاد تجاوزوا
 من أجله التأديب والترهيا
 ساموكمو خسفا أحلوا قتلكم
 في شرعهم واستعذبوا التعذيباً
 خذلتكمو حمص ولم تدفع حما
 عنكم بهذي الحادثات خطوباً
 وتقاعست حلب ونكب أهلها
 عن نصركم من ذلة تنكياً
 وثى (لواء الزور) عنكم عطفه
 صلفاً وقطب وجهه تقطياً
 لادر درهمو فتلك مثالب
 سأ كون منها ما حيت كئيباً
 صبراً (عميد الريف) لست بواجد (١)
 من بعد لا لوما ولا تانيباً

(١) بطل الريف عبد الكريم الريفى

ان يأسروك فانهم لم يأسروا
 الا الهزبر الاغلب المرهوبا
 ما كنت اول نائر متظلم
 بالعسف قيد مكبلا محروبا
 قد قيد (نابوليون) قبلك صاغراً
 خزيان يحمل منكبا منكوبا
 سلم حسامك فالقرباب لدولة
 والنصل للأخرى تصغه صليبا
 الآن تخلد للسكينة بعد ما
 ملأت همهمك القلوب وجيبا
 لا تأس فالتاريخ يحلف جاهداً
 بالله أنك لم تكن مغلوبا
 ولقد بعثت لك العزاء قصيدة
 تطوي اليك سباسباً وسهوبا



أدمشق

شأت همومي أن تكون ثقلاً
 وأراد لي أن يطول فطالاً
 أرى وأحداث الزمان تشتتني
 من بعد هجرك يا دمشق وصلاً
 أدمشق والذكرى اليك تهزني
 هزاً يفكك مني الأوصالاً
 أدمشق والآلام تعقد مقولي
 أن رمت نطقاً أو أردت جدالاً
 أدمشق دمعي عن هواي مترجم
 أن كنت لا أسطيع فيك مقالاً
 مالي وللعدال بعد تدلّهي
 فلقد عصيت بحبك العذالاً
 أقيم في (دار السلام) وصحبتني (١)
 بالشام تلقى في الحروب نكالاً
 نفسي تنازعني ولست بمالك
 بالكرخ الا دمعي الهطالاً (٢)
 ولقد وقفت للطبيعة روعة
 بالنفس زادتني أسى وخبالاً

(١) بغداد عاصمة الرشيد (٢) الجانب الغربي من بغداد

أطلقت فكري بالفضاء فخلته
 فوق المجرة سابحاً جوالاً
 وذهلت عن نفسي فلم أشعر بما
 حولي كأني عدت أمس خيالاً
 فطفقت أبحث عن وجودي جاهداً
 بين العوالم يمناً وشمالاً
 حتى شعرت ببرد أنفاس الصبا
 من مطلع الشعري تهب شمالاً
 فمسحت عن وجهي وظاهر معطفي
 بالكف من حجب السقيط بلالاً
 وتبتهت بعد الذهول مشاعري
 فلبحت فوق أنجماً تتلالاً
 والبدر في كبد السماء محلق
 كالصقر يرمي في الفضاء نسالاً (١)
 والريح تهتصر الغصون فتثني
 سكرى تميل ترنحاً ودلالاً
 أظلمت إلى (بردى) وهذي دجلة ينساب تحتى ماؤها سلسلاً
 أو ما تراها كيف يقذف موجهها فوق الزبرجد لؤلؤاً سلسلاً
 وقيت يا بغداد عادية الردى
 وحييت خلداً لا حييت زوالاً

(١) النسال ما يلقيه الطائر من الريش

ما زلت المح في ربوعك بارقا
 وأشيم في عليا سمائك خالا
 وأرى عليك من الرشيد مهابة
 رغم الخطوب وعزة وجلالا
 لا تخضعي للحادثات وجددي
 عهد الرشيد وحقي الآمالا
 فألا لعا بعد العثار فربما
 أصبحت بعد اليوم أحسن حالا
 أما أنا فأخال بين جوانحي
 نارا تزيد على النوى إشعالا
 لم يكتحل جفني بغمض بعدما
 فارقت قومي وارتكبت ضلالا
 فالراح لم ارشفه فيك مصفقا
 والماء لم أشربه فيك زلالا
 رام العدو بنا الواقعة عامدا
 وأراد ظلما أن يصول فصالا
 إن سامنا سوم العبيد فأتنا
 وأبأ يعرب لم نكن أنذالا
 كان الخنوع لنا كضربة لازب
 وأراد ربك أن يزول فزالا

فاليوم تهض شاهرين سيوفنا
 لننال حقا أو نذوق وبالا
 نمشي سراعا ان ظلمنا للوغا
 ونخف ان طلب الوفاق عجالا
 فالحق يدرك بالمقال وانه
 بالسيف اقرب ما يكون منا
 يا مرشد الجهال فيما تدعي
 أقم المدافع يرشد الجهالا
 أزعمت أنا لا نحب بلادنا
 ونرى لموطننا هوى قتالا
 فعسفتنا وتركت عقلك جانبا
 وتبعت في أطماعك الاميالا
 (أقصر خطاك عن المطامع عفة
 عنها فأن لها صفا زلالا)
 لسنا نبيع لك الدماء رخيصة
 ما لم تعوضنا بها استقلالا
 حاولت جهدك أن تذلل نفوسنا
 وتسير فوق أنوفنا محتالا
 وأبيت الا أن نكع وقد أبت
 وثبات يعرب أن نكون سخالا

سند يوم ما إلينا حقنا رغم العداة ونذكر الأذحالا
ولكم فقدنا من عظيم ماجد
ولكم فقدنا أغلبا ربلا
لا تسألني عن دمشق فأنما
دكت دمشق وزلزلت زلزالا
وبها القصور البيض أقفر ربعها
بعد الأنيس فأصبحت أطلالا
وغدت كما شاء العدو كتدمر
تسفي عليها السافيات رمالا
وخلت ملاعب (دمر) من غيدها
ولتلك كانت روضة محلالا
فالغيد لو أمنت بمرتعا لما
ريعت وأجفل سربها اجفالا
ولرب ركن في دمشق مشيد
صفعته كف النائبات فالا
فسل الحوادث لا أبالك عنهمو
وسل الديار وأحفن سؤالا
فلربما بكت المنازل أهلها
بعد الفراق وأعولت إعوالا
ولربما نطقت بأفصح مقول
ولربما ضربت لك الأمشالا

من قصيدة في رثاء عميد (١)

نغاه لي الناعي ببغداد بكرة
 فأحسست في الأرض الفضاء تدور
 وأخفت صوتي عند ذكر مصابه
 على أن صوتي قبل ذاك جهور
 وظلت يراعي وهي خرساء في يدي
 وكان لها فوق الطروس صرير
 أجذك لا تبعد فما لمسهد
 وراك الا غبرة وزفير
 أجذك لا تبعد فمثلك لم يكن
 ليترك صدعا خلفه ويسير
 آيت على الأيام الا صرامة
 فأردتك نفس حرة وضمير
 ذهبت شهيد الظلم غير مذمم
 ومالك في هذي الحياة نصير
 فنعم المعين الندب كنت اذا عرت
 خطوط وحلت بالبلاد أمور

(١) لم يشأ أن يخبرني الشاعر عن هذا العميد من هو ويظهر لي من أكثر هذه
 الاوصاف أنه المرحوم عياش الحاج عميد السادة بدير الزور

ونعم المرجى حين لاخل يرتجى
 ليوم به لب الحصيف يطير
 غياث لعمرى أنتان بخل الحيا (١)
 وهدى لمن ضل السيل ونور
 ثويت بأرض قد يعدك أهلا
 غريبا ولم تنحر عليك جزور
 ولم تنثر البيض الحسان شعورها
 هناك ولم تدم عليك صدور
 كرمت فلا والله لو كنت بيننا
 لشقت هنا منا عليك نخور
 اجل وجليل الرزء مالك بيننا
 اذا عد أهل المكرمات نظير
 بكت بعدك الديوان اشياخ شمر
 وناحت عليه طيء وجبور
 وتلك العتاق الجرد من طول هجرها
 معارف منها عريت وظهور
 لقد اوحش القصر المشيد واخلقت
 زرايى منه جمه وستور
 ونكبت الأضياف عن جناته
 وكان لها في رحبته حبور

أترتاع اطفال وتلتاع نسوة
وتمسي خلافاً أربع وقصور
فلا يهنا الواشون ان مقامكم
عظيم على رغم الزمان كبير
فيا شامتلا تأمن الدهر انها
منايا لها كل الانام تصير
ترقب معي رفع الزمان وخفضه
وذا الفلك الدوار كيف يدور
خلا ذلك الوادي وقد كان أهلاً
وهبت به بعد الشمال دبور
وصوح زهر بالجزيرة زاهر
وأحل روض بالفرات نضير
لئن فارق الليث الهصور عرينه
على الرغم منه والزمان يجور
فقد كان وراداً لكل مخوفة
له في الأعادي صولة وزئير
مرير على الأعداء صعب ممنع
وحلو على المستضعفين مزير
مهيّب كنصل السيف أما فرنده
فصاف وأما حده فأثير

مؤاساة صديق

يا أخا الودلعا من عشرة لا أقال الله للبله عشارا
أفتبكي بلبلا غرد في ربك الزاهر حيناً ثم طارا
ابك لكن بدل الدمع دماً لعشار الجد لا تبك الهزارا

ثنائيات

ويك يادهر ألم تسخر فكم قد سخرنا من عقول الجامدين
رب طفل لم يزل في مهده أدخلوه في عداد الخالدين

بالرغم عن أنفي راض بما قضى وما قدر لي خالق
أواه مارايي وما حيلتي سعدي هوى يا قوم من خالق

نلتمس الرزق فنعيا به من ههنا طوراً ومن ههنا
لا الرزق يأتينا بلا كلفة عفواً ولا تنقص اطماننا

لا تتبع الأوهام مسترسلا تجري وراء الأمل الباطل
تني عن البحر وأخطاره زجرة الموج على الساحل

يتسم البرق فتزري به قهقهة الرعد على إثره
والزهري في الروض دموع الحيا تبدو ابتسامات على ثغره

في عالم الرؤيا شبه لما أبصره في عالم اليقظة
الا يكن موتى كنومى فيا خيبة آمالى وياحسرتى

يادمع لا تنهل من مقلتي ما لم تكن بمنزجا بالدم
أوقفني الدهر بلا رحمة على شفير الأمل المظلم

اصنع إلى قلبك أنصت معي
عساك أن تسمع صوت الضمير
فهو لعمري هاتف لو تعي
من واهب العقل العلي القدير

آمنت بالقلب وآياته وما به يوحى وما يلهم
أما ترى الحق بمرآته يظهر لا خاف ولا مبهم

الملك ذو التاج على عرشه زميله العامل في المصنع
كلاهما يسعى لأمنية مغربها القاتم كالمطلع

ما يبتغي الظمان من مشرع يذمه الوارد والصادر
يا خيبة الآمال في مرتع يهوى اليه البر والفاجر

إذا نرى للغرب آثاره من بله نفتح أفواهنا
يا جهل ما زلنا ولما نزل نحدث اذ نلّس استاهنا

ان تلف للسيط هنا شيعة بالطف مازالت عليه تنوح «١»
فالورق لم تنس هديلا وقد (٢) جد له البازي من عهد نوح

يبحر هم ماله ساحل غرقان من سعي بلا طائل
يادهر لا موسى ولا يمه هيهات تلقيني الى الساحل

ماذا تفيد الشيخ اوراده والسيف مسلول على امته
بطرس يستهض اسد الوغا وحجة الاسلام في خلوته

ما قصد هارون باهدائه بدائع الفن الى شلمان
أوهيت يا هارون ما شاده صقر قریش في قديم الزمان

ماتت كما تزعم أشياخنا الـ آداب والحكمة والمنطق
تعز بالباقي فان الحجا مازال حيا بيننا يرزق

لا بأس بالفضلة من كنه ولا بما استرسل من لحيته
لا تسأل الأخبار عن علمه بل اسأل التجار عن ذمته

صلى بنا الجمعة حتى اذا بسمل واستفتح بالفاتحه

(١) الطف شاطيء الفرات (٢) هديل اسم جد الحمام الاول جد له البازي في عهد نوح فهي تنوح عليه الى آخر الابد

حسبته يندب في مآتم نوحى على موتاك يا نائحه

يسرنى المرء اذا ما انتشى ودارت الراح بجلاسه
تشم ان حدث عن نفسه رائحة الصدق بأنفاسه

الحد كالورد لذيد الجنى غض اذا جمشته يذبل
يا شيخ اياك وتقبيله يندك ان قبلته يذبل

ما تجتنى الغادة من شيخك ال راكم فالساجد فالزاهد
أبق عليها ويك لا تلقها بين ذراعي جسد هامد

ألهذا الحد يؤذي ال ساسة الرأي الصريح
أخنقوا حرية الآف كار حتى تستريحوا

ما زال يخطب حتى وددت لو عادق
أمنت من غير شك أن الجواد يحس

شككت في كل شيء حتى شككت بديني
ولست أخشى ضللا فالشك قبل اليقين

استري ساقك وامشي ان كشف الساق عر
مثل هذا يا ابنة الآف وام لا يرضاه حر

يا منى النفس ويا أحلى من الشهد المذاب
أنت موتى وحياتي ونعيمي وعذابي

اراني عائماً في لجج بحر من الأكدار ليس له انتهاء
خضم ما له ابدأ قرار فيا لله ما هذا الشقاء

على لسان قيس

أهماً ولما أبلغ الخمس من سني
فإذا يريد الدهر يا أبتى مني
أحس من الهم المبرح والجوى
على قلبي المحزون أثقل من طن
ثملت ولم أشرب من الخمر جرعة
فأيقنت ان الراح تسكر في الدن
فلا تسقني ما عشت في الدهر قهوة
عداك الردى حتى ولا قهوة البن
تعوذت من دهري بألف تميمة
وما رد كيد الدهر في نحره عني
ولا رقات عيني من الدمع بعد ما
ترحلت عن قومي ولا ضحكت سني
على فنن غنت صواح أيكمة
هبلت اذا لم يبق ذو مخلب غني

متى رغبت غنك الجوارح فاضربني
 بسهم على مقدار عشقك للفن
 كلانا جدير بالنواح وبالبكا
 كلانا غريب الدار ثاوبلا كن

وقفة في روضة

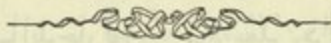
خرجت للروض أعدو	بالأمس عدو الظليم
عجلان أقصى منائي	تبديد جيش الهموم
والرياح طلق عليل	والجو صافي الأديم
والأفق للعين منه	تبدو بقايا غيوم
صحبت ديوان شعري	معي وبذت الكروم
وقلت للنفس حسي	بذا المكان وجومي
فقد غلبت ونالت	ما تشتهي خصومي

وقفت في الروض أشكو	بشي وأشكو بعادي
حيران قلبي بواد	يهفو وجسمي بواد
ذكرت أشياء منها	عدمي ومنها اضطهادي
والبعض منها اندحاري	من بعد ذاك الجهاد
وما تذكرت ليلى	حتى عدت رشادي
فلم أحس بشي	الا بخفق فؤادي
ما كنت يا طيف ليلى	الا مثال بلادي

وقفت بالامس وحدي في ظل تلك الغصون
ولهان يفتى اصطباري مني وتحيأ شجوني
تجف أزهار قلبي حزنا فتندى جفوني
أسقي بحيل خدودي بغيث دمعني الهتون
لما تذكرت ليلى في الروض جن جنوني
ليلاي اني بدمعي عليك غير ضنين
هل ارتشاف الحيا على الهموم معيني

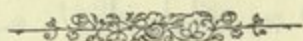
* * *

في الروض ورد وآس ونرجس وخزامى
وفيه طل ندي يحكي دموع الايامى
وقفت أبكي ربوعا علي أمست حراما
بالامس كانت جنانا واليوم أضحت حطاما
بلى وأبكي قصورا دكت فعادت ركاما
ذكرت من عبد شمس بها الملوك العظاما
وقد ذكرت يزيدا كما ذكرت هشاما



استشفاع لطلاب

أيها الوزير آزرنا
 ٤ بفضل مدى الزمان ونجح
 انت يا ابن المؤمنين قديماً
 وحديثاً لكل سؤال ومنح
 كم قرعنا صفاء ندب فخبنا
 بعد كد أوهى قوانا وكدح
 . قد دخلنا سوق الخمول تجاراً
 فاستفدنا خسارة بعد ربح
 ومزجنا مر الزمان بحلو
 وخلطنا جد الحياة بمزح
 ان هذي الحياة حرب عوان
 لم نطقها فامن علينا بصلح
 حاجة ان قضيتها فلك الشك
 ر والا فما كذبتك مدحي



في غرفة انتظار

صهرتني حرارة الشمس حتى
 لم أ كد أستطيع بعد جلوسا
 فأغثني وامن علي بأطلا
 قي من السجن إن أ كن محبوسا
 وطأة الحر وهي أثقل عبء
 فوق صدري حسبتها كابوسا
 قد جلسنا وبعضنا فوق بعض
 أفكنا مخللا مكبوسا
 ذاك يشكو وذا يئن وهذي
 تبعث الصوت خافتا مهموسا
 ولأنفاسنا هزيم وخوفي
 أن تعود الأنفاس منا نفوسا
 يعتريني اذا عرقت زهول
 عن شعوري فأنكر المحسوسا
 وإذا ما استفتت كنت حريا
 أن أراني ببركة مغموسا
 ربما اسطعت ان احمل نفسي
 فوق ما بي لو كنت جالينوسا

محن الدهر كم تلقيت عنها
 في طريقي الى المعالي دروسا
 لم ينلني حر العراق لو اني
 كنت (بالدير) اقرع الناقوسا

يا ابنة عمي

أظلم الأفق بين عيني لما
 أقفرت بالعراق منك الربوع
 كان أمس الفراق بالرغم عني
 فتي ياترى يكون الرجوع
 ما عرفت الهجوع منذ افترقا
 يا حيائي وأين مني الهجوع
 روع الدهر يوم بينك قلبي
 بأمي النفس والفراق يروع
 آه من لوعة الفراق فقلبي
 فيه من لوعة الفراق صدوع
 كيف تقوى على تحمل نار
 اججت بالفؤاد هذي الضلوع
 ربما خففت علي دموعي
 بعض ما بي لو أسعفتني الدموع

حملتي الأيام يا ابنة عمي
 فوق ما يستطيع قلبي الوجيع
 كنت ريحانة لقلبي ففي أي
 محل بعدي شذاك يضوع
 ليس لي من فراقك اليوم بد
 أنا للدهر سامع ومطيع

الصواعق المحرقة

أخي ليس مابي من جنون ولا مس
 ولكن صرف الدهر أفقدني حسي
 هو الدهر لم يخلص من اللؤم طبعه
 فليس على من لم يساعده من باس
 سقاني من الأوصاب نهلا وعلي
 ثلاثا فلم اسكر فأتزع لي كأس
 فلو كنت مداحا (كشوقي) لما سفت
 على السوافي من شقائي ومن تعسي
 إذن كنت أكتال المديح لعاهلي
 فأصبح من نعمى الحياة كما امسي
 ولو كنت رساما رسمت بريشتي
 زميلي (جان فالجان) في ظلمة الحبس (١)

(١) جان فالجان هو بطل رواية البؤساء التي وضعها فيكتور هو جو

واعلمت فكري كي أمثل بؤسه
 كما يقتضيه الفن مني على الطرس
 ولو كنت مثالا لما كنت ناحتا
 مثال (امام العبد) الا من الجبس (١)
 ويكفيه مني أن أبيض وجهه
 فلون بياض الجبس رمز الى النفس
 فقد كان مثلي حامل الذكرا معدما
 وقد كان مجهول المكان أخابؤس
 يريد له فلسا فيخطب وده
 وأين مكان الناهين من الفلس
 ولو كنت بناء بنيت كما أشا
 قصوري بالآجر والطين والكلس
 فاسكنت أطفالي بيت يكنهم
 وما أعولت أمي ولا شقيت عرسى (٢)
 ولو كنت نجارا لا تعبت ساعدي
 بكدحي بالمنشار طوراً وبالفأس
 وأحضرت أخشابي لأرضي زبائني
 من الساج والصفصاف والجوز والبقس

(١) امام العبد هو امام البؤساء الشاعر المجيد (٢) العرس بكسر العين

وحددت منقاري وأرهفت مسحجي «١»
 وأجلست من يأوي لبيتي على كرسي
 ولو كنت حلاقاً (لزينت) لحية
 بدت في أديم الذقن من مطلع نحس
 فطالت كليل البائسين فمن لها
 بموسى اذن تأتي عليها من الأس
 لقد نسجت فيها العناكب فاغتدت
 من العدم والأملاق صفراء كالورس
 ولو كنت جنا غرست بجنتي
 نخيلاً وأعاباً فثمر لي غرسي
 ولو كنت كناس الشوارع ساعة
 نهضت فعاقبت المسيئين بالكنس
 ولو كنت عزراً أوصيون وجدت لي
 مكاناً يبافاً أو يحيفاً أو القدس
 ولو كنت زنجياً لعشت منعماً
 هنالك في السودان بين بني جنسي
 ولو كنت عفريتاً من الجن لاحتفت
 بى الجن فاستغنيت عن صحبة الأنس

(١) المسحج ما يكشط به الخشب «كالرندج» والرابوق ونحوهما

أجل كنت لثالا ببغداد برهة (١)
 من الدهر فاستنكتفت عن حرفتي أمس
 فمن يشتري مني بقايا فرائد
 من اللؤلؤ المكنون بالثمن البخس
 فلا يحتقرني ذويان فأتي
 برغم صروف الدهر أبلغ من قس
 ولا يزدريني حين أزعم أنني
 أعد بجنب (الببلين) من الخرس (٢)
 أقول لشيطاني أبتعد لست نافع
 ببغداد فاسبقني إلى مطلع الشمس
 فما أنت ممن يبدل الغي بالهدى
 ولا أنا ممن يبدل الطهر بالرجس
 فكيف اتفقنا يا خبيث وإنما
 هو الدهر مطبوع على الغبن والوكس
 فلا تعترض رأياً أراه فأتي
 عهدتك (يا ملحوب) ذا خلق شرس (٣)
 همست بأذنيه فراح مولياً
 كما يخرج السهم المريش عن القوس

(١) لثالا بائع لؤلؤ (٢) الببلين يريد بهما صديقيه الشاعرين الكبيرين الزهاوي والرصافي

(٣) اسم شيطان الشاعر

سأحفظ عندي للعراق وأهله
 أيادي لم تشفع بمن ولا بخس
 فهم أكرموا سادات قومي وأنقذوا
 أرامل في عليا دمشق من البؤس
 وهم ناخوا عن وحدة العرب فاكثفوا
 أذى الترك وانصاعوا لغائلة الفرس
 فلست بناس ماحيت ولا هم
 على أنها الآلام من طبعها تنسي
 ولست بناس عهد صحي ولطفهم
 وإفضالهم حتى أغيب في رمسي
 عذيري من الأيام هل انت منصفني
 فقد أخلفت ظني وقد غيرت حدسي (١)
 إذا أنت قبل اليوم لم تك عارفي
 ولم تدر ما خطبي فلا تسمعن جرسي (٢)
 فهل نافعي أني أديب ومركبي
 على ساحل الآمال من شقوتي مرسي
 أبي الله إلا أن أعيش مشرداً
 قريباً من البلوى بعيداً عن الأنس
 صواعق نار من فؤادي قدفتها
 فروحت عن قلبي ورفهت عن نفسي

دمعة على الكرمي (١)

كدر يادهر من بعد الصفا
 أي خل بعد خلي اصطفي
 صحت من فرط الأساوا أسفا
 وامصابي بأخي والهني
 ابق لي واسلم وعش لي وكفى
 ياخليلي أنت لي نعم الوفي
 لست أنسى منك عهداً سلفاً مستنيراً كحديث السلف
 آه يا أحمد ماهذا الجفا اتق الله بصب كلف

* * *

أمرض أنت قل لي ما الذي تشكيه يازكي الحسب
 أفشكو يا حبيبي وصبأ مثلها اشكو أنا من وصب
 يا غريباً بين قوم غرباً بديار شقيت بالأجنبي
 لم تزل ويلاه في عهد الصبا فابق للاداب او للعرب
 واثد لا تمض عنا حقبا ريثما تقضي حقوق الأدب

أمس لما أن أخذت الخبرا خلت ناراً بالحشا تستعر
 أفأبكى أم أبكي الحجرأ لمصاب ساقه لي القدر
 فدماعي إذ جمعت الفكرأ كاد من حربـه ينفجر

(٣) برثي بها صديقه فقيد الأدب المرحوم أحمد شاكر الكرمي

لاتسل عن مدمعي كيف جرى ذاك سيل من عل ينحدر
مصمات العقتي الصبرا ليس لي من بعدها مصطبر

ان يكن احمد بالأمس قضى وانطفئ مثل انطفاء القبس
بعد أن ظل يقاسي المضضا وتلاشى نفسا في نفس
فهو برق في العلا قد ومضا (١) ومضى توأ لروح القدس
انه السل أناه عرضا ياله من خائن مفترس
قطفت الزهرة منه ومضى ليتها شلت يد المختلس

بت أبكي بدل الدمع دما تحت استار الدجا من جزعي
من يرم يبكي اللبيب الفهما فلينح في الليل كالورق معي
حرق أورت بقلبي ضرما وقدها بين حنايا أضلعي
يا أخلاي بذياك الحمى أين طاح العبقري اللوذعي
كوكب غاب فأمسى عدما بعد ما كان جميل المطلع

أغريق انا بالدمع بلى وغريق في بحار الألم
ان خطبا قد دهاني جللا منه حتى ساعتي لم أنم
ان يكن احمد عني ارتحلا فلقد أوري لظا في اعظمي
عجل الموت عليه عجلا فطواه في ثايبا العدم
أيها المشغوف بالكرمي أسألا لي عنه معجزات الكلم

مالقلي ما الجسمي ياترى لست أدري ما الذي يؤلمني
 هلك أحبابي نفى غني الكرى وفري كبدي وأضنى بدني
 آه يارباه لوتدري الورى بمصابي أشفقت من حزني
 نحت بالأمس عليه سحرا نوح ورقاء بأعلى فتن
 أترى دمعي يرد القدرا ليت اسباب الردى لم تكن

شايت الأقدار ان يطوي الردى خير اصحابي ويضني جسدي
 فخلت منه مغاني بردى كل خل بعده صفر اليد
 راح لن يرجع فينا ابدًا أترى هذا فراق الأبد
 كلما ناديت صلني بعدا يالنار اضمرت في كبدي
 منه لم اسمع ولا رجع الصدا بعد ان كان هزار البلد

مرثية سعد زغلول (١)

ياسعد يا ابن الخالدين بطيبة
 من شيدوا الأهرام فوق صعيده
 ان الحمام وان امضك ورده
 فلقد حببت الخلد إثر وروده
 للشرق يازغلول ما شيدته
 عجزت بناء المجد عن تشييده

(١) القيت هذه القصيدة في حفلة تأبين فقيد الشرق سعد باشا زغلول بمدينة

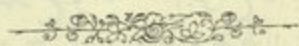
بغداد

لولاك ذل اولو المكارم واتقى
 ليث العرين بمصر عدوة سيده (١)
 ما (توت عنخ اسون) في ناووسه
 كفقيد مصر اليوم رهن لحدوده
 من كان بفخر بالجدود فانما
 وأبيك سعد كان فخر جدوده
 الباعث النبغاء من اجدائها
 والحاشر العظماء تحت بنوده
 والتارك الروح الامين يسود في
 اوطانه ويرف فوق جنوده
 لله سعد كيف علم شعبه
 ان ارتقاء المجد في توحيده
 امعلم الشعب النهوض الى العلا
 في ذمة التاريخ صدق جهوده
 الشعب باك اثر فقدك ساهر
 لله مايلقاه من تسبيده
 هجر اللذائذ والنعيم وقد جثا
 يذري المدامع حول قبر فقيده
 ان كان سعد قد مضى لسبيله
 فالشعب ماض في وفاء عهدوده

سيظل رغم الدهر متحد القوى
 مازال معتصما برأي عميده
 يامصر لولا سعد ما طارت بك الـ
 آمال صاعدة لسعد سعوده
 قد كان جرحك في فؤادك داميا
 عجز النطاسيون عن تضميده
 لما رأت سعداً يريد خلاصها
 وقفت مساعيا على تعضيده
 نبتت محبتها بحبة قلبه
 وتعلقت منه بجبل وريده
 يامصر انت قصيدة رنانة
 في الشرق داعية الى تجديده
 فيك القوافي المحكمات وإنما
 وايك سعد كان بيت قصيده
 تمشي الفحول الصيد خاضعة له
 وتخف مسرعة الى تأييده
 سعد عظيم رغم كل مكابر
 والناس مجمعة على تمجيده
 رام الخلود لشعبه بجهاده
 فسعت منيته الى تخليده

نبرات سعد من فم متهتم
شغلت هزار الدوح عن تغريده
وزئير سعد بل تهدج صوته
تتفاخر الأجيال في ترديده
يا سعد من للشعب بعدك ان عدا
عاد على آثاره وجهوده
يا سعد من للشعب بعدك يرتجى
لجلاء محتته وفك قيوده
يا سعد من للطامعين يذودهم
عن حوضه ويصدhem عن صيده
ويلاه لم ينطق وقد نطق البلى
فدعوه يهدأ في فراش خلوده
مالي وللتعداد لست بشاعر
يبكي لمصرع هالك بقصيده
أنا من اذا شعبي سعى لمذلتني
علقت أكرم درة في جيده
قلبت طرفي في الشعوب فلم أجد
كالعرب شعباً راضياً بجموده
ريان من صدأ الخنول بمدنه
ظمان من شظف الحياة بيده

متقطع الأوصال منفصم العرى
 فصل الجدود النكد عن توحيد
 مستسلم للأجنبي مروع
 بحريق بارقه وقصف رعوده
 حتى متى هذا الخول الى متى
 يمسي ويصبح راسفا بقيوده
 أنش كالأطفال نرجو وعده
 ونخاف كالزهاد يوم وعيده
 ما حيلة المستضعفين وحكمه
 في الشرق ماض نافذ بعيده
 هيات يعرف ويك قيمة نفسه
 من لا يحس وإن كبا بوجوده
 أشقى جميع الخلق في دنياه من
 كانت بلاد العرب منبت عوده



البحر ينيات

أيها الأحفاد

تلك المفاخر أيها الأحفاد فلنعم ما تركت لنا الأجداد
 تركوا بحمد الله خير مآثر عمرت بها الأغوار والأنجاد
 إرث له نخني الدهور رؤوسها قسراً وتلثم كفه الآباد
 لبني أمة أو بني العباس من يحلو بذكرهمو لي الانشاد
 في ذمة التاريخ بضعة أعصر عزت بها الفصحى وساد الضاد
 من كان يفخر بالجدود فأنما خير الوري أسلافنا الاجداد
 شادوا لنيل المكرمات وانما للخلد في تاريخهم ما شادوا
 كانت لنا بالامس اكبر قوة من وقعها تنزل الاطواد
 تلك التي الزهراء من آياتها كبرى ومن حسناتها بغداد
 يادهر ما التاريخ غير رواية بالرغم عنك فصولها ستعاد

كيف السبيل الى الصلاح وانه لجراح قلب المكرمات ضماد
 وهناك جيش في الأزقة سارح لا الوعظ ينفعه ولا الارشاد
 لاه يقطع في الجهالة عمره والجهل للحدث الغرير فساد
 لا شيء في هذي الحياة يهمهم إلا ملاحهم والا الزاد
 يمضون في طول البلاد وعرضها متجولين كأنهم رواد

رحمك ربى من جفاف حلومهم لولا تحركهم لقلت جماد
وبلها من حالة همجية من ذكرها تتفتت الأ كباد

ان المدارس فى البلاد جميعها تبنى لتعلماً رجبها الاولاد
فهنالك تأخذ فى النماء عقولهم وبكل فن علمهم يزداد
كالغرس ينمو فى الحقول واذ به تنشق عن أكمامه الاوراد
أرأيت أبهى منظر أفى الكون من طفل يلوث أصبعيه مداد
يتلو من الذكر الحكيم على المدى آياً تشع كما يشع الراد
يجلو بنور الله صفحة عقله لا الكفر وجهته ولا الألحاد
فأذا قد حلت الفكر فيه فأتما يصييك منه ذممه الوقاد
رأى كما يهوى المؤمل صائب وحجا كما شاء العلا نقاد
صعب القياد عن الدنيا عازف والى العلوم بشعرة ينقاد
لاغروا ان رفعوا غداً من شأننا فالشعب ترفع شأنه أفراد
كالبيت يدعمه العمود وحوله قد مدت الأسباب والاوراد

أبني العروبة والمعالي عادة تصبو لها الاكفاء والانداد
فامضوا سراعاً للمعالي جهدكم ما زال فيكم للعلا استعداد
ودعوا التكاسل فى الحياة وجاهدوا

ان الحياة تكافح وجهاد

وتجلبوا بالصدق فهو شعاركم لو كان فوق رؤسكم جلال
وامشوا على سنن الجدود فأنتمو اسود شعبكمو غدا اقواد

وقفة على الجابور (١)

أيوم النوى كيف انقضى ذلك العهد
 وكيف اصطباري بعد ما في الجهد
 أيوم النوى رفقا بقلب مقيم
 أضربه الهجران والبين والصد
 أيوم النوى هل يبري الدهر مقلة
 تجافي الكرى عنها وقرحها السهد
 رعى الله عهداً بالفرات وجيرة
 بمفترق الشطين لج بها الوجد
 بها ما بنا من لوعة البين والأسا
 نذير البلى والهم يعقبه الهد
 فيا مرتع الأرام في ذلك الحمى
 أباق على عهدي به البان والرند
 أم البان لم يترك له البين منبتا
 وعفى على آثاره الزمن النكد
 وياماء (رأس الكسر) من لي بجرعة
 يروى بها قلبي ويتقع الكبد

(١) الجابور هو مصيف الأمير ابراهيم بن محمد آل خليفة عالم البحرين
 وأديبها وبينه وبين الشاعر صداقة صميمية

حمت وردها عني الغداة ثعالب
وقد كان يخشاني بها الأسد الورد

تلفت نحو القطب والنجم جانح (١)
الى الافق الغربي والليل مسود
وقلبت في زهر النجوم لواحظي
أعد تواليها فيخطئها العد
ورحت أكد الفكر في غير طائل
باحصائها والفكر يتعبه الكد
فيا لنجوم ما لها الدهر غاية

تنال ولا يلفى لأبعادها حد
نجوم يحجر اللانهاية عوم
تكر على الآباد قسراً وتشتد
وما غايتي أني أروم وصالحها
وقد حال رغم العلم من دونها سد
ولكنني أبغي الصعود بهمتي
إلى أرفع الأجرام أن أسعف الجد (٢)

ولي صيبة لا الماء عذب تسوغه
حلوقهمو بعدي ولا عيشهم رغد

(١) النجم الثريا (٢) الجد الحظ

يروهم صرف الزمان وما لهم
 نصير فلا عم يقيهم ولا جد
 يناجوتي والليل مرخ سدوله
 عليهم وللأحشاء من حرها وقد
 فله ما يلقون بعدي من الجفا
 (على أن حكم الله ليس له رد)
 اذا ما بكى (قيس) تنهد (خالد) (١)
 وناحت لفرط البين اثرهما هند
 ومحروبة ولهى تفيض دموعها
 لما نابها سحاً كما انتثر العقد
 كأتى بها والهم ملأهاها
 مشته الأفكار ليس لها رشد

ومن عجب أن الشآم مواطني
 ولي فيهمو أهلي ومنهم لي الود
 ويأسرنى من (بالمحرق) داره
 ومن داره إما الصخير أو (الحد)
 منازل في البحرين يرفع سمكها
 بها الكرم الفياض والحسب العد (٢)

(١) قيس هو اكبر انجال الشاعر (٢) العد المعداد

منازل للأشياخ (آل خليفة)
 بأرجائها الفيحاء قد عقب الند
 لكل ملك يملك الحر لفظه
 وكل أمير في الندى ما له ند
 اذا ما قدحت الفكر في كنه ذاته
 علمت يقيناً أنه الجوهر الفرد
 عرفت لأبراهيم غر خلائق
 هي المسك بل أذكى شذا أو هي الورد
 خلائق أصفى من مدامع مزنة
 يمازجها من حلو الفاظه الشهد
 أخو ثقة باق، على العهد عمره
 (واكثر هذي الناس ليس له عهد)
 حمدت زماني بعد معرقي به
 وللدهر بعد الله قد يجب الحمد
 صفالي محض الود منه وقلبا
 صفالي على العلات من غيره الود
 اذا زرتـه حي وقرب مجلسي
 ولا عجب فالند يكبره الند
 دعاني الى الجابور أمس فخف بي
 اليه الهوى اليقظان عجلان يشـتد (١)

فرحت ولي قلب أضرب به النوى
فكاد لما ألقى من الوجد ينقـد
وما زلت أستهدي اليه فدلني
عليه الثنا الواضح والسؤدد الفرد
وقفت بذاك الربع وقفـة واله
أهاب به وجد و لـج به وجد (١)
وللبحر عـج مثل قلبي وزخـرة
يروح بها جزر ويغدو بها مد
وللريح في تلك الرياض تنـاوح
تروح عليها في الأصائل أو تغدو
حدائق اللؤلؤان في جنباتها
سلو وللحران في ظلها برد
إذا نكبت عنها الشمال لعارض (٢)
حبـتها ولم تبخل بريح الصبا نجد
فقلت وملء العين رائع حسنـها
هنا جنة الفردوس بل هـنا الخلد
أخـلاي بالبحرين لست بحـازع
من البعد إذ ان البعاد هو الصد
ولست بناس ما حيت ولا كم
ولو حال ما بيني وبينكم السـد

(١) أهاب به دعاه (٢) نكبت حادت

لو تنفع المنى (١)

تمنيت (قيساً) أن يكون خريدة
 يطالعها بدر الدجا وتطالعها
 وقيس كخوط البان أغيد ناعم
 جميل المحيا أبيض الوجه ناصعه
 تمنيته حسناء لو تنفع المنى
 لها مثلها تهوى من الحسن بارعه
 وفي النفس ما زالت (لخالد) بغيه
 ينازعني فيها الهوى وأنارعه
 على أنه تعلو بحياه سمرة
 كمثل الغمام الرهو يصيبك لامعه
 وهل سمرة الوجه الوسيم تشينه
 اذا كان ملء العين تحلو مقاطعه
 بنفسى (عصام) فهو أجمل عادة
 على حسنه الفتان لو شاء صانعه
 فما أبصر الراؤن في الحسن مشله
 ولم أر في عيني جميلاً يضارعه (٢)

(١) جواب على كتاب من صديق يشكو به ويتذمر من ابنة ثانية ولدت له
 اسمها سعاد (٢) يضارعه يشابهه ويمثله

لعمرك ان الرأي لا ما عرفته
 ولا أملا قد خلت أنك قاطعه
 أعينك من رأي يحرك للتي
 تشين ومن هم تمض قوارعه (١)
 أتتك التي قد كنت أنشد مثلها
 وتلك المنى لولا جهول أصانعه
 أتتك (سعاد) بل أتتك سعادة
 من الله جلّت في الانام صنائعه
 أطلت على الدنيا بوجه كأنه
 من الحسن بدر لاح في الافق ساطعه
 فوجه الفتاة الرود ليس بعائق
 عن المجد يوما ان علته براقعه
 هل الله يرضى أن تهان لأنها
 فتاة وهل أوحى بذاك شرائعه
 الا إن خشفا واحدا لو قنصته
 بألف غلام ويك ما أنا بائعته



وضح الصبح

أيها السارون في جنح الظلام
 وضح الصبح وزال الغسق
 وانجلي عن جانب الافق القتام
 وامحي الليل وبان الشفق
 وجيوش الهم ولت كالنعام
 جافلات واحتواها الفرق
 وكأن الفجر في الافق حسام
 حينما سل أضواء المشرق
 غرد الشحرور اذ نأح الحمام
 وسرى نشر الخزامى العبق
 بسم الروض وقد جد الكلام
 أفترضون باني أنطق

كان للعلم شمس نيرات
 أطلعتها في سماها العرب
 بقيت في الشرق حيناً زاهرات
 في علاها ابدأ لا تغرب
 من عقول هي كبرى المعجزات
 قد ازاح الرين عنها الأدب

كم وكم قد اوضحت من مشكلات
 تشهد اليوم عليها الكتب
 عرف الغرب بها معنى الحياة
 بعد حين فاستفاد المغرب
 واذا بالقوم قد اضحوا رفات
 عصف الدهر بهم والنوب
 وبقينا بعدهم في حشرات
 وشجون ابدأ لا تنضب

* * *

ما لذا الدمع وان كان جرى
 كأنحدار السيل قسراً من عل
 بعض نفع او يرد القدر
 فانفضوا عنكم غبار الكسل
 وادفعوا الخطب اذا الخطب عرا
 واستفيدوا من تراث الأول
 ليس في الجهل حياة للورى
 فاقرنوا العلم اذن بالعمل
 قد رقى الناس الى اعلى الذرا
 وبقينا في الحضيض الاسفل
 ورجعنا في الحياة القهقرى وسعى الناس لنيل الأمل

* * *

علم يخفق في هام العلا فلن يا قوم هذا العلم
كلما رف تراه ثملا وهو ما بين الورى محترم
هو للشعب الذي قد عملا دهره لا يعتريه السأم
هجر النوم وعاف المملا وحلا عند بنيه الألم
فعلوا لا يرهبون الجلا وارتقى العلم بهم والشمم
غلبت همهم أسد الفلا وبفضل العلم تعلو الهمم

ثقفوا بالعلم احلام الشباب كي يعيشوا بعد كم في ترف
ودعوا اللؤلؤ في قاع العباب ريثما ينمو بقلب الصدف
واحذروا الجهل وسوء الانقلاب هل آتى الجهل بغير الصلف
من رمى بالعلم عن عزم اصاب كبد النبيل وقلب الشرف
فأرى الجهال أشباه الذئاب ولعت من حقمها بالجيف
إنما الجاهل ذو المال غراب ينقق الدهر بأعلى شرف (١)

يا شباب العرب في هذي البلاد بدموعي عندكم استشفع
حرم النوم وقد حل السهاد في زمان أهله قد برعوا
إن نور العلم قد عم العباد فحرام بعد ذا ان تهجعوا
لا تقولوا إن في البحر مراد (٢) كل عام خصبه نتجع
فه نحا الى يوم المعاد ومتى شئنا به نتفع
فع الجهل وسوء الاقتصاد لؤلؤ البحرين ماذا ينفع

(١) الشرف المرقب (٢) محل الارتداد

تحية

حدا بك شوق بالفؤاد مبرح
 ففادك للبحرين والشوق قائد
 فبارحت لبنان الكبير وأرزه
 الى بلدة فيها العلا والمحامد
 وجشمت قطع اليد تطوي حزونها
 وخضت عباب الثلج والجو بارد
 وراعتك في عليا دمشق معادن (١)
 تذوب بنار الظلم والطل جامد
 وما عاقبك البحر الخضم تجوزه
 الينا ولا تلك الربا والفدافد
 نزلت على البحرين ضيفاً فمرحبا
 بك اليوم تحدوك الجدود الصواعد
 وقصدك نصر العلم حييت انما
 بفضل ارتقاء العلم تسمو المقاصد
 اتيت تؤاسيهم بعقر ديارهم
 وكنت لهم بالأمس نعم المساعد
 أجذك فالبحرين أجمل بلدة
 تمنى بأن تهوي اليها القراقد

(١) معادن جمع معدن وهو الاصل

ففي لبة الحساء منها فرائد
 وفي عنق الجوزاء منها قلائد
 وماضرها أن تغفل الناس ذكرها
 ولم تعرن بالأخبار عنها الجرائد
 على أنها شجراً يهفو نسيمها
 بأخصب أرض جلتها الحصائد
 فلا تغتبط مما رأيت فأنته
 قليل على البحرين ما أنت واجد
 ليهنك (عبد الله) ما أنت باذر (١)
 ويهنك بعد اليوم ما أنت حاصد
 ألا ان غرساً في يديك سقيته
 ستأتيك منه عن قريب فوائد
 حياتك ان تبقى معنى بنجحه
 تهون لكى ينمو عليك الشدائد
 بنفسى نشء للعلا متحفز
 دؤب على نيل المعارف جاهد
 يعلق آمالا عليك كبيرة
 وأنت له ما عشت كف وساعد
 له شغف بالعلم يرتاد خصبه
 ليحيا به والعلم للجهل طارد

(١) عبد الله بن عيسى آل خليفة أمير البحرين

اذا لم يكن بالنشر إحياء أمة
 لماذا اذن يا قوم تبني المعاهد
 أخالد طرف العلم في الغرب ساهر (١)
 ليحيا وطرف الجهل في الشرق راقد
 بقلبي من وجدي علي الشرق لوعة
 تذوب لها صم الصفا والجلامد
 أخالد قلب العلم تدمى كلومه
 وانك آسبه فهل أنت ضامد
 تأمل قليلا هل ترى غير واله
 الى العلم من أنت في الحفل شاهد
 ارى النشر من وجد اليك يحته
 تكاد به شوقاً تطير المقاعد
 جزيت عن العلم المفيد وأهله
 بأفضل ما يجزى عليه المجاهد
 فمعذرة مني اليك فمهلي
 كما شئتها يوم من الدهر واحد



(١) خالد اسم المحتفى به في البحرين

اللحن الحزين

قل لي بعيشك منصفاً يا صاح
 أسمعت سجع حمائم الأذواح
 أسمعت لحناً في الرياض مائلاً
 لحنى ونوحاً مشبهاً لنواحي
 يقضي الزمان وليس يقضى مأربي
 في ذي الحياة ولم يتم نجاحي
 ان الجدود النكد لم تعطف على
 قلبي الكسير ولم تصخ لصياحي
 كم فت في عضدي الزمان بصرفه
 واهتاض من ألم الفراق جناحي
 فنحول جسمي وهو أصدق شاهد
 يغنيك عن نطقي وعن افصاحي
 نشوان من خمر الغرام ولم أكن
 يوماً لأعرف كيف طعم الراح
 قد كنت فيما مر من زمن الصبا
 في دوحتي كالبلبل الصдах
 خفف ملامك يا خلي فأنما
 داويت باللحن الحزين جراحني

فطفقت كالورقاء أهتف في الدجا
 وسخرت مني إذ سمعت صداحي
 لو كنت متبول الفؤاد من الهوى
 لعرفت سر تجاذب الأرواح
 أو كنت مثلي في غرامك صادقاً
 ما رحت تعبث بي اذن يا صاح
 لو كان من ألم النوى نوحى إذن
 لشددت رحلي واعتزمت رواحي
 وأرحت نفسي من أليم عذابها
 وكبحت غرب عواطفي وجماحي
 لكنها ذكر تجيش بخاطري
 ملكت علي مشاعري ومراحي
 في ذمة التاريخ وقع صفائح
 ساد الجدود بها وطعن رماح
 أضحى بها علق النجيع كأنه
 غدر تحيز في متون بطاح
 دالت لها دول الزمان فأصبحت
 بعد الأباء فريسة المحتاح
 مالي أذكر من أمية شيخها
 عاتي أم اذكر عزمة السفاح

يا من يرى نور الجباب سحرة
 يغنيه عن فلق الصباح الضاحي
 إن النجوم الزهر في غسق الدجا
 يا غر لا تغني عن المصباح
 نمسي ونصبح في الحياة بمأتم
 والناس في عرس وفي افراح
 لو أن رأس المال باق عندنا
 ما كان أغنانا عن الأرباح
 أن لم تعد عهد الرشيد بزهوره
 فأعد لنا يا دهر عهد (صلاح) (١)
 يا طالب الإصلاح ويحك ما الذي
 يثنيك في الدنيا عن الإصلاح
 أن كنت تبغي في الحياة تجدداً
 فاصرف قوادك عن مقال اللاحي
 وانهل بئيك اذا تشاء وعلمهم
 من كل علم للأنام مباح
 تبغي الرقي وقد جهلت طريقه
 فاطلبه بين مساحج ومساحي
 أن البلاد خصيبة فانظر لها
 أبداً بطرف للعلا طمّاح

(١) صلاح الدين الايوبي بطل الاسلام في الحروب الصليبية

وأعن على انهاضها ورقبها
 بالعلم لا بأسنة وصفاح
 أعط الصناعة حقها فلربما
 جادت عليك بوا كف سحاح
 واحب التجارة منك فضل عزيمة
 ما استطعت فهي دعامة الملاح
 وهي الحقيقة بالحبا فانها
 عنوان كل تقدم وفلاح
 حي الزراعة في البلاد فانها
 وفر العديم وسلوة الملتاح
 فاذا أعرت لها أقل عناية
 عادت عليك بأوفر الأرباح
 فاذا الحدائق والمروج قد اصبحت
 تسقى بماء كاللجين قراح
 ريانة الجنبات تعبث ريحها
 بخمائل الليمون والتفاح
 شجراء تقطع من لفيف جذوعها
 ما شئت من عمد ومن ألواح
 تعطي الى الفلاح أحسن حاصل
 منها فتشط همه الفلاح

فتروح أبناء البلاد بغبطة
تختال بين الورد والقداح
والأرض لا تحظى بوفر كنوزها
ما لم تشق أديمها بسلاح
ماذا أقول وللبلاد مطالب
يحتاج مجملها الى ايضاح

صور من طفولتي

رب يوم نعمت فيه طويلاً
بين تلك الوديان والهضبات
في محاني الشعاب من جانب (السح
ل) كم تروحت أعطر النسيمات
ولكم رحت رافلاً أتمهادي
فوق، وشي الربيع في العدوات (١)
حيث أختال في الرياض صغيراً
وإدع النفس ناعم النشوات
أقطف الزهر معجلاً من حواشي ال
روض في غير مهلة أو إناة
مثل خشف الفلاة أقفز من سف
ح لسفح ما أجمل الوثبات

(١) العدوات جمع عدوة وهي جانب الوادي

مفعم القلب بالسرور كاني
 قد حيت الخلود في الجنات
 اتغنى وليس بي من غرام
 بأهازيج عذبة النغمات
 واذا ما باللحن رجعت صوتي
 جاوبتني الأصدا في الوهدات
 فتراني أصغي لأعلم من ذا
 يا ترى قد أعاد لي كلياتي
 اذ اخال الغدير بحراً خضماً
 نائي الغور واسع الفجوات
 واخال الحصا الملون يا قو
 تا ودرأ يشع في الغمرات
 وشئت النبات في جانبه
 قد أراه من أ كشف الغابات
 واذا في الاصيل هبت عليه
 نسمات من أطف النسمات
 خلت أمواجه الصغار تلوي
 بانسياب تلوي الحيات
 تتهاوى كأنها قطع البلا
 ورفوق الحصبا منكرات
 فاذا ما انثيت من ذلك اللهم
 وتراني مورد الوجنات
 لا أحيا اذ رجعت الى الدا
 ر بغير التقبيل والثلثات
 حالة ما الذها فهي عندي
 ر غم جهلي من احسن الحالات
 فتية الحي يا ترى كيف كنا
 في صبا نأ نحس بالالوقات

هل ذكرتم كما ذكرت عهداً
 ماضيات كثيرة اللذات
 كم قطعنا والوقت أئمن شيء
 من ليال نجول في الحارات
 بعصي تستن مثل خيول
 ضمرتها الفرسان للغارات
 فترانا من فوق تلك المهاري
 تهادي بأجل الشارات
 نملاً الافق بالصياح ونرمي
 بنحور العصي في الهبوات
 من غصون الرمان كم قد نقلنا
 من رماح اللطعن في اللبات
 ولكم من قواضب قد غمدنا
 من سيوف الأخشاب في الهامات
 أم ذكرتم عهد المقاليع اذ نر
 مي بها من يمر بالطرقات
 في ليال بتنا بها نتلهمي
 بجديث الغيلان والسعلاة
 حيث نلتد بالغريب المنافي
 لكثير من سائد العادات
 يا سنينا قطعها أول العم
 رفرت كأقصر الساعات
 رب ذكرى نجد للنفس أفرا
 حاً و ذكرى تهتاج بالعبرات

لجج من هواجس النفس تطغى
 في فؤادي طغيان ماء الفرات
 ذكريات الصبا تقطع أحشا ئي فآه آه من الذكريات
 صور من طفولتي تترا آى لي بوادي الأحلام مزدحمات
 رانيات للتي بعيون من عوادي الأيام منكسرات
 لم أكن ما حييت يوماً لائسى
 عهدها المستفيض بالذات
 رغم ما قد فريت من جدة الدهر
 ر ورغم الخطوب والويلات

زفرات (١)

يا أخا الود بعد شحط المزار
 هل سمعت الأنين من أشعاري
 هو لحي الحزين تصغى إليه
 ورق اما هتفت في الأسحار
 زفرات شفعتها بجنين
 فاستمعها كنوحة القيثارة
 تتنزي بها هواجس نفس
 مزقتها عوامل الأقدار

(١) القيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقيم بدير الزور لتكريم السيد توفيق بن
 ابراهيم الخلف لنيله شهادة الحقوق تنشيطاً لغيره لأنه أول خريج حقوق بدير الزور

هذه لمتي وتلك اساري
ر جيني فأقرأ بها أخباري
فهي تنبيك عن غرائب ما لا
قيت في ذي الحياة من اضرار
ربما شمت من وراء حجاب الـ
نفس مني بوارق الأفكار
لا أرى غير خيبة وبوار
كل ما قد جنيت في أسفاري
آلمتني حوادث الدهر والده
ر كثير الآلام والأكدار
لم تزل بي ترمي صروف الليالي
في مهاو بعيدة الأغوار
ولو اني هاودت ما رشقتني
بسهام قتالة من نار
عشت حرباً على الزمان فقل لي
ويك ماذا بلغت من أوطاري
ليس بدأ لمن يريد نجاحاً
في زمان قد حف بالأخطار
أن يداري في ذي الحياة كثيراً
و كثيراً في ذي الحياة يداري

عمرك الله هل على الحر عيب
 إن جرى مرغماً مع التيار
 غير أنني أرى المفاداة في الأئمة
 للاح ديناً في ذمة الأحرار
 يالها الله في العلا من جدود
 ووقاها الزمان شين العثار
 يوم راحت من أفقها تتجلى
 في سماء العلياء كالأقمار
 تتعالى في جوها فتراها
 وهي ملء الأسماع والأبصار
 يا ثمار الجهود في كل صوب
 ونتاج العقول والأفكار
 وطريق الخلود في عالم الخا
 د وفخر الشعوب والأمصار
 وريع البلاد إن حاد عنها
 في أوان الوسمي صوب القطار (١)
 أنا لولا جلال وجهك لم اح
 فل بما في الوجود من أسرار
 لك في ذا الزمان في الغرب آثا
 روكم رعت في الشرق من آثار

عودينا الثبات يا ابنة أفلا
 طون وشأو العتاة في المضمار
 نحن في حاجة الى عزيمة منه
 لك لنحياتها مدى الأدهار
 ان للعلم حاجة في بلاد
 هي أولى الحاجات باستثمار
 ان جرس الطلاب في قاعة التع
 ليم أشجى من رنة الاوتار
 ان في العلم للبلاد ارتقاء
 لمريد العليا فوق الدار
 طاب غرس غرستموه فأضحى
 وهو باد جناه للنظار



الى الزهاوي (١)

أجمل ان تعتب علي فأن عتبك من حنانك
وحياة رأسك اني مازلت معنياً بشانك
بالامس زرتك مرتي ن وما وجدتك في مكانك
يا بلبل الروض الانية ق عشقت لحنك في جنانك
فلذا اتخذتك صاحباً وعرفت فضلك في يانك
وشدوت باسمك صادحا ونظمت عقدي من جمانك
ومشيت نحوك مسرعا وملأت كأسي من دنانك
آمنت بالسحر الحلا ل ينث من طرفي لسانك
قد عز يا خل الوفا (٢) ء وجود مثلك في زمانك
فأمر تجدني يا جميع ل اليك أطوع من بنانك

عبد المحسن



(١) قالها ببغداد في طريقه الى البحرين

(٢) عز قل وندر

الطيارة

حلقي في الجو كالصقر وطيري
 واسبحي كالنوء في بحر الأثير
 واستقلي بين عقبان الفضاء
 وتهادي بين اسراب النصور
 وتغني بأهازيج المنى
 في أعالي الجو من فرط السرور
 وارقصي في نفنف اللوح على (١)
 مسرح الآمال في أزهى العصور
 من لعب الشمس مدي سديها
 وارتقي منه الى (الشعري العبور)
 واذا ما شئت فامضي صعداً
 أو فحول النجم ان شئت فدوري
 لا تهابي سطوة الدهر اذا
 ما رماك الدهر بالخطب الكبير
 وارشقيه ان تمادي من عل
 بضرام أو بشر يستطير
 لا تلاقيه بشعر باسم
 وانثلي أسراه من عيش مرير

(١) نفنف اللوح هواء أعلا الجو (٢) أي الحوت

خوضي ما شئت في أحشائه
يا ابنة الذهن الذكي المستنير
ايه يا أعجوبة الدهر اسطعي
في سماء المجد كالبدر المنير
واصعدي في أفقك الصافي كما
تصعد الزهرة حيناً وأنيري
وافخري في غدك الآتي على
ما بني البسانون في ماضي الدهور
أنت أمضى أمداً مما حوى
قبر (خوفو) من ملايين الصخور (١)
لك في القلب جلال رائع
واحترام في خفيات الضمير
يا لعبوا سبحت من مرح
في مجاج الشمس من حر الهجير
واثنت عريانة فاستبردت
في عباب اليم بالماء الطهور
روحي عنك قليلاً وانعمي
بظلال الخلد في وادي الجور
مهبط الاحلام في الغرب ويا
مبعث الآلام في الشرق الكسير

(١) قبر خوفو يريد به هرم الجيزة الاكبر

لك في الجو هزيم مرعب
 كهزيم الرعد في يوم مطير
 ورنين مؤلم لو أنه
 صادر عن وله من ذي شعور
 كم وكم بالشرق في مأمنا
 روعتنا منك غارات المغير
 ولكم بتنا وما من عاصم
 منك الا قدرة الله القدير
 نحن من جراك في أوطاننا
 بين محروب وعان وأسير
 نقطع العمر لما قد نابنا
 بشهيق مستمر وزفير
 نلمح الماضي فنبكي جزعا
 حظنا العاثر بالدمع الغزير
 ثم نرثى ذلك المجد الذي
 كان في التاريخ مقطوع النظير
 عشر الجد فقلنا لا لعا
 في الزمان النكد للجد العثور



تلفت نحو ماضيك

أطبق الجفن على الحف ن مليا وتفكر
وتلفت نحو ماضيه لك طويلا وتذكر
فحسب ان تهتك الذك رى حجاب الظلمات
فترى ماضيك جذلا ن جميل النشوات
باسمها يرنو الى آ مالك الغر العذاب
ليس يدري بالذي لا قيت من مر العذاب
فابتسم انت له اليو م ودعه في الجور
لا ترعه بالذي عذ لك من كر الدهور
فاذا ما راعه من لك نحول ومشيب
فقل الشيب صقال وقل العود صليب



كسر اب بقيعة

رب ود أوهمته من أناس
 سرمدياً اذ كنت غراً جهولاً
 فاذا بي أراه ان رمت تمثي
 سلا ومن لي أن أحسن التمثيلاً
 كسر اب بقيعة خاله الظم - آن ماءً فخبب المأمولاً
 او كظل الجدار يمتد في الصب - ح طويلاً ولا يدوم طويلاً
 أو كرقم على التراب متى مر - ت به الريح عاد رسماً محيلاً
 يالود رزئته من أناس - كنت أدعى بالأمس فيهم نبيلاً
 حال ذاك الصفاء رنقا وحال الـ
 سلم حرباً والحب بغضاً مهولاً
 حسبوني غولاً وما أنا بالغول
 ل ولكن أمسيت عزرائيلاً

السوريات الثانية

العاصفة (١)

بات قلبي من الهموم جذاذا ألهذا خلقت لا ألهذا
أيهذا الخلي قل لي لماذا ويك قل لي ان كنت تدري لماذا
أنا وحدي اطوي مراحل عمري هائماً في ظلام هذا الوجود

يا ظلاماً أطلت فيك سهادي وغراماً أضعت فيك رشادي
ما على الدهر لو بلغت مرادي بجهد أزجيه أثر جهادي
لبلاد بها سيرفع ذكرى بين أهل الحجا وأهل الجهود

أنا أهوى وليس عار إذا ما بت أرعى الهوى وأرعى الزماما
حبذا لو بلغت فيك المراما يا زماناً أضحي به يتعامى
عن سبيل الرشاد من ليس يدري ما شقاء المتيم المعمود

أي نار بمهجتي تتلظى من غرام قد عاد داء أمضا
كيف أسلو وكيف اطعم غمضا بعد أن شمت في سمائك ومضا

١٠، القيت هذه القصيدة في الحفلة التي اقيمت بدير الزور لتكريم الدكتور
آصف صائب وهو أول طبيب من أبناء هذه البلدة

(يا عروس الصحراء) قد عيل صبري (١)

عنك والحب مخرجي عن حدودي

كيف أسلو وأنت مسقط رأسي ومراد الهوى ومنبت غرسي
أنت يا كعبي ومسرحة أنسي كيف أسلو وأنت منية نفسي
صحت والحب قاصم فيك ظهري يا ليالي الصفاء بالدير عودي

يا جنانا محفوفة بجنان وربوع الهوى ومهوى الأمان
حبذا لو قطعت فيك زماني في جمال الطبيعة الفتان
بين لهو وبين صحو وسكر ونعيم وصفو عيش رغيد

أمن العدل أن اظل بعيداً عن بلادي وأن أعيش طريداً
ابق لي يا زمان خصماً عنيدا لست أخشى الوعيد والتهديدا
لي ضمير حي ومنطق حر وفؤاد قد قد من جلود

أنا مثل الهزار أشدو بلحن عربي الايقاع من غير لحن
لم يعنني اني بداخل سجن أتظني طورا وطورا أغني
فاحتكم يا زمان في غير شعري ثم هي ما شئت لي من قيود

قسما باللهدى بوحى العقول وبآي القرآن والأنجيل

وبعسف الأحرار في كل جيل أن ذنبي العظيم عند قبلي
هو أنني ما أن خلقت كغيري من جماد فيكرمون جمودي

أن ذنب الأحرار أعظم ذنب عند قوم تعيش من غير قلب
أيها المستخف بي وبشعبي أن حرب الكلام أعظم حرب
شهدتها الأجيال في كل قطر فهي أدهى من قاصفات الرعود

ما تعودت أن أسير اعتسافاً في حياتي وأن أقول جزافاً
انت يا من تود أن نتصافى قف بنا نملأ الفضاء هتافاً
ب حياة الأحرار في كل قطر بعلا يعرب بمجد الجدود

نحن في حاجة لعقد الوداد نحن في حاجة إلى الاتحاد
رب فاهد الأنام سبل الرشاد أن هذي البلاد اشقى بلاد
منيت أهلها بجهل وفقر وبلاء ما أن له من مزيد

يا ربوعاً فدينها بحياتي لم رمتك الأحداث بالنكبات
ومياها تجري بواد الفرات بانسياب من تحت أرض موات
أن دمعي الهتون مثلك يجري بانسجام على محيل خدودي

هكذا فلتكن جهود الشباب في ارتقاء العلا ودرك الطلاب
بعد كد وبعد طول اغتراب باقتحام الصعاب بعد الصعاب
لطريف أراه أجمل ذخراً عند حر ينمي لمجد تليد

يا طبيب الشباب داو جروحي
 داو قلبي وداو جسمي وروحي
 أنت يا من تعنى بقولي الصريح
 كن لهذي البلاد خير نصيح
 كن لها كن لها بعطف وبر
 بخنان الأب الشفوق الودود

يا طبيب الشباب لا زلت ترقى
 في سماء العلا وتلمع برقاً
 فاسبق النابغين في الطب سبقاً
 لم أجد بينهم وبينك فرقاً
 واتخذ للنجاح اطيّب ذكر
 انت يا آصف الزمان الجديد



في ليلة ماطرة

خرجت بالأمس وحيداً الى
 ضاحية شجراء قبل الغسق
 أنهب عرض الأرض نهياً الى
 أن عاد مهري ساجحاً بالعرق
 وكان للرائي رقيق السما
 يبدو نقياً كصحاف الورق (١)
 حتى بلغت القصد بعد الغنا
 والمهر أضواني لفرط النزق
 والقوم في اكوأخهم هجج
 كأن كهفا فوقهم منطق
 اصغي فلم اسمع بها نامة
 لولا خير الجدول المندفق
 نزلت عن مهري فقيدته
 ورحلت للكوخ الخطا استرق
 فانتبهت (ريا) وصاحت من ال
 طارق يا ابن العم في ذا الغسق
 فهب (عمار) فحيته
 فرد ترحابي بلفظ أرق

١. الصحف جمع صحيفة وهي الآتية والورق الفضة

وانصاع يلقي البسط فوق الثرى
ويستر البـد بشفِّ خلق
وصاح يا بدر الا اذبح له
كبشا وأسرع بلذـيذ المرق
وأضرم النار لكي نصطلي
فالليل قرَّ نحسه لم نطق (١)
وراح للنجوى وعهدي به (٢)
شرواك يا صاح ظريف لبق
ينفض لي جعبة أخباره
ويمدح الصيد وعدو (السلق) (٣)
فما انتهى او كاد ان ينتهي
من نبأ راق لدينا ورق
حتى استطار البرق في جوه
فأنهرت منا رواني الحق
فلا تسل عن وصف ما نابنا
فيا له من موقف ما ادق
لا اكذب الله فلا تلحني
لو كنت مثلي شاعراً لم تطق

١، القر البرد الشديد، ٢، النجوى الحديث ٣، السلق كلاب الصيد السلوقيات
والجمع بهذا اللفظ هو لغة البدو في مختلف الاقطار العربية ولذلك أقرها الشاعر

للرعد في الجو هزيمٌ ولا
 برق وميضٌ في حواشي الأفق
 والغيم لولا دمعُه المذهبي
 لكاد من وجد به يحترق
 والسيل قد زاحم صم الصفا
 فظل عن ملسائها ينزلق
 وراح يهتاج كليث الشرى
 من حق أمواجه تصطفق
 فأترع الوادي بأذيه
 فأيقنت جيرته بالفرق
 وبات من خشيته ساهراً
 من كان لا يعرف معنى الأرق
 ينفض نفع الموت عن وجهه
 والموت قاسٍ قلبه لا يرق
 من نعمة بنعمة أشربت
 بتنا لها ليلتنا في قلق
 نعوذ من جراء ما نابنا
 من واكف الغيث رب الفلق
 ياليلة لم نغض فيها الى
 أن أسفر الصبح وبان الشفق

✓ والدجن قد بارحنا خلصة (١)
 كأنه العبد اذا ما ابق
 وانقشع الغيم وطارت به
 هوج من الارواح حتى امحق (٢)
 وضاحك (الزهرة) زهر الربا
 لما بدت في افقها تأتلق
 ✓ يفتّر عن شبه لها ثغره

والورد زاه بشذاه العبق
 والدوح ما زال بخمر الحيا نشوان من سكرته لم يفق
 والطير لم تفتأ بأوكارها تراقب الجو بحوص الحدق (٣)
 تمد للربوة اعناقها شوقا اليها من خلال الورق
 تود والنوء لها عائق لو انها من قيدها تنطلق
 حتى بدت تختال في بردها الـ قاني من الشرق عروس الافق (٤)
 فراحت الطير تجوب الفضاء كأنها قد اعتقت بعد رق
 واستاقت الرعيان انعامها وانطلقت في اثرها تستبق
 فأض جذلان كخشف الفلا من كاد منا قلبه ينسحق

١، الدجن الظلام . وابق هرب من سيده ٢، الارواح الاهوية
 واما محق زال اثره ٣، الحوص الضيقة ٤، عروس الافق الشمس



على قبر شاب

قصف الزمان النكد غصن شبابي
 بيد المنون فبتت عن احبابي
 واذاقتي طعم الممات وردني
 بعد النعيم لحفرة وتراب
 فاذا وقفت على الضريح فحيني
 فلعلني أسطيع رجوع جواب
 وسل الآله العفو واستغفره لي
 فعساك تسعفني بنيل ثواب

في جانب النهر

أدر لي فلك الجمام أيا مهبط الهامي
 ويا مصدر أفراحي ويا مبعث آلامي

أدرها ودع الشكوى اذا ماعمت البلوى
 فبتت الحان لي سلوى اذا تصدق أحلامي

وقل لي وهي لي تجلى وقد هيات لي النقلا
 نجوم الفلك الأعلى بدت تشرق في الجمام

فهل أترعت لي كأسِي فقد تآقت لها نفسي
فمنها نفحة القدس وفيها الشرف السامي
فهاك الكأس يا صاح فقد أدنيت افراحي
وفد بددت أتراحي وقد شئت أوهامي

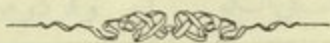
وفل هاك أقل هات فقد أدركت لذاتي
فما أسعد اوقاتي وما ابهج ايامي

هنا في جانب النهر بظل الورد والزهر
ارى من نشوة الخمر ملوك الارض خدامي

كذا فلينقض العمر اذا ما خا نك الدهر
بسكر بعده سكر ولا تحفل بلوام

وقل للعاذل اللاحي اذا اولعت بالراح
كفى لومك يا صاح فقد حالفك آثامي

فان اصلاك بالعتي فأوسع عرضه سبا
وطلق بعدها الكتبا وقل حطمت اقلامي



رب عقل

رب عقل هو في الظلمة كالليل البهيم
وحجبا يلمع كالزهرة ما بين النجوم

أحلام نائم

هكذا ترتقي الشعوب فعلم
ومساع يقصر الغرب عنها
كل فرد منا يعد بشعب
فأساطيل في البحار جوار
وجسور معقودة فوق انهارها
وزروع موصولة بزروع
وقرى حيثما سلكت تجدها
وحصون منيعة وجنود
وجنات اما اردت نعيما
كل هذا نراه في الحلم حينما
لباغ ذروة الكمال ومجد
ونهوض الى المعالي وجد
وقليل اذا بشعب يعد
وخطوط بين البلاد تمد
ر عليها الوري تروح وتغدو
آهلات خيراتها لاتعد
عامرات بنيانها يستجد
كعديد الحصا وثغر يسد
تلق فيها ماتشتهي وتود
ليت عنا احلامنا لاتند



أيها الليل البهيم

أنت لي نعم الحميم	أيها الليل البهيم
أنت اكوابي ونقلي	ومدامي والنديم
بك تنفى عن فؤادي	حين تغشاني الهموم
كم وكم حالفني اذ	خاني الدهر الغشوم
فيك كم شنف سمعي الـ	عود والناي الرخيم
انت للآلف مع الآلا	ف سرور ونعيم
انت ياليل حديث	شلهـ انت قديم
أنت مرآة لنفسي	ولاحلامي رقيم (١)
انت بحر والدراري	فيك كالفلك تعوم
انت يامسرح انسي	ليتك الدهر تدوم

الزهرة

كوكب الصباح

آه (يافينوس) يارب	ة ارباب الجهود
انت يازهرة بل : يا	نجمة الليل الوليد :
كم صبا قلب الى مر	آك في الماضي البعيد
ورنا طرف الى لا	لائك الباهي الفريد
أنت عدن الحب في الكو	ن وفردوس الخلود

(١) الرقيم الكتاب

ما رأى الراؤن أبهى	منك في هذا الوجود
لك في كل صباح	باسم الشجر عמיד
خطرة في الافق تسبي	كل جبار عنيـد
أشرفي فينوس وامضي	وتناهي في الصعود
فأرى وصلك أدنى	لي من جبل الوريد
فتشي في الترب عن أب	نا، ماضيك السعيد
وابحثي عن مصرع الار	باب من عصر الجليد
إنهم أمسوا لعمرى	تحت أطباق اللحد

جور الزمان

آه من جور زماني	آه من جور زماني
لست أدري يا ألهي	لست أدري مادھاني
كلما قلت صفالي الـ	دھر عن عمد رماني
ان صرف الدهر أضنى	جسدي حتى براني
ياخلي القلب دعني	خليك ويك وشاني
كم وكـم عللت نفسي	بأكاذيب الأمانى
أكذا ينفد عمري	بين عسف وهوان
حال مايني وبين الـ	يسر سبقي واستناني
واباء دونه الشع	رى علا والفرقدان
أغز يادھر فؤادي	بصروف الحدثان
وارم عن قصد فاني	لم أزل ثبت الجنان

الداء الدفين

أيتها العقل الحرون	راحتي منك الجنون
ألى القيد ركوب	في انتباه العقل في المر
ياترى ماذا يكون	فاذا ماجن عقلي
ليس تقذاه العيون	فاقد العقل طليق
أبد الدهر سجين	واخو اللب حريب
وحجافه المنون	رب حمق جر نفعا
هذه الدنيا شئون	كل ذي نفس له في
داكم الدهر الخؤون	يا بني البؤسى لقد أر
س على الدهر استعينوا	فبتحطيم النواميد
هو يقسو ونلين	يا صعايلك الى كم
ويحكم لا تستكينوا	فادفعوا الشر بشر
كون فليحي ()	واهتفوا حتى تهزوا ال
ألكم ركن ركين	ألكم في الأرض ظل
ألكم فيها معين	ألكم فيها مؤاس
محكمات وحصون	ألكم فيها قلاع
مغاصر وسفين	ألكم في لجج اليم
ألكم ماء معين	ألكم فيها جنان
ألكم كنز دفين	ألكم (بنق) مشيد
في الدياجي وأنين	ألكم الا حنين

لم تكن الا بكم غص
 دار ماشئت وصانع
 أترى بالحبس والتع
 ماعلى المملق في الرك
 انما المملق في الرك
 كل حبس غير حبس ال
 كم وكم بالظلم قرت
 رب مأخوذ بجرم
 وريء ظل دهرأ
 وأخي لب حصيف
 وأريب عبقرى
 هي هذى شيمة الده
 ليس للدهر ذمام
 أنت قاس أيها الده
 لم يؤثرفيك نوحى
 أنت يا دهر على العا
 لبني الجهل من الده
 وقصور باذخات
 ومقاصير وهور
 فأئلني بعض هذا
 كلما فكرت في الأم
 ت على الأرض السجون
 وتملق يامدين
 زير هل تقضى الديون
 ب اذا خف القطين
 ب على النفس أمين
 رزق في الدنيا يهون
 من بني الدنيا عيون
 وهو صديق أمين
 وهو في السجن رهين
 أثرت فيه الشجون
 أغرقت فيه الظنون
 ر فاقصر يافطين
 لا ولا للدهر دين
 ر وقاس لاتلين
 لا ولا دمعي الهتون
 قل بالفلس ضنين
 ر جنان وعيون
 وقلاع وحصون
 قاصرات الطرف عين
 أنا بالبعض قمين
 ر أذابتني الشجون

أنا من جور زماني خاثر النفس حزين
لصدى البؤس بسمعي أبد الدهر رنين
ومثال نصب عيني قربه قرب مشين
من ترى في الكون يدري ماهو الداء الدفين
انه البؤس لعمرى انه بؤس القرين
راحتي فقد شعوري راحتي منه الجنون
راحتي فقد حياتي فتي حيني يحين
ان أشقى الناس من كا ن له عقل رزين

يا فؤادي تنبه

تنبه فؤادي لا عدمتك لي خلا
فكم كنت لي نعم المساعد في الجلى
تنبه فؤادي لا تكن واهن القوى
عديم الأمانى خاثر العزم معتلا
تنبه فؤادي واصح من غفلة الكرى
ولا تترك عزمي مدى الدهر منحلا
أفق يا فؤادي للزمان وصرفه ولا ترض لي ويك المهانة والذلا
أفق يا فؤادي واصدم الدهر صدمة تحمل بها قيدي وتنتزع الغلا
ولا تأمن الدهر الخوون فانه رمانى بداء الذئب بالأمس وانسلا
فلست أبالي ان تكن أنت مسعفي أزداد مع الايام رزقي ام قلا

تأمل مراد الله

اقلني اذا جاوزت في بحثي الوهما
 فان اكتشاف الغيب مقصدي الاسمى
 فقد يدرك المرء الحقيقة وحدها
 مجردة في الـكون لو رزق الفهما
 وكم من عويس يوهن العقل حله
 ويعيبه حتى لا يطيق له هضما
 تأمل مراد الله في كل ما انطوى
 عن العقل في الأكوان واستخلص الحكما
 يرى المرء في الآفاق آيات ربه
 فيقضي بان الروح موجودة حتما
 فيرقبها بالعقل يبغي اكتشافها
 كما يرقب الرصاد في ليله النجما
 لقد حار فيها الباحثون فما انجملت
 لأبناء عصر (الراد) واستغلقت قدما
 أجل ذلل العقل المصاعب وارتقى
 الى منكب الجوزاء واستنزل العصا
 وقد أسمع الصم الدعاء ومن مدى
 سحيق وشافى العمي بل انطق البكما

ولكنه بالرغم عن طول كده
 ترى بحثه في الروح لما يزل وهما
 ومن ياترى يدري فقد يهتك الحجا
 قريبا حجاب الغيب ان سد السهما
 الا قاتل الله العلوم فانها
 سبتنا ولكن ما عرفنا لها طعما
 ألا ان جهلي بالحياة وكنها
 وطول اعتمالي الفكر أورثني سقما
 رويدك يا من لم تكن بك حاجة
 الى العلم في دنياك لاتبقر العلم

روحي المتناقضة

ان روحاً ترف بين ضلوعي
 لهي روح غريبة الأطوار
 فهي آنا كقطعة من جليد
 وهي آنا كشعلة من نار

في ليلة ساهرة

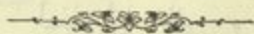
اذا وافقت يا صاح غداً انشر اعلانا
 بأن قد كان مارمت وما رمت لقد كانا
 وأن الشادن الأحوى بينت الحان وافانا
 وقد أوما بعناب وبالنرجس حيانا

فبيئنا له السفرة أشكلا وألوانا
 وما زلنا نعاطيه الى أن مال نشوانا
 وقد قام الى الرقص كما تهواه عرياننا
 بوجه يخجل البدر وقد يفضح الباننا
 وغنانا على الرقص وقد أبدع الحاننا
 فيالله ما احلا ه في الحالين فنانا
 لقد همنا به حتى تعدى الحد أشقاننا
 جنينا منه ماشئنا قبيل السكر مجاننا
 فمن خديه تفاحا ومن نهديه رمانا
 جزاك الله ياذا النو ن عن صبحك احسانا

اميطي حجاب الغيب

أما نحتي وصف الحياة ولم اكن
 بغيرك الا دون مرتبة البهم
 ومنطقتي عفو البديهة بالذي
 يحار له عقلي ويعيا به فهمي
 وملهمتي مالم اكن أحتفي به
 ولا جال في فكري ولا مر في وهمي
 لقد حار فكري فيك حيرة مدج
 بليل ضرير النجم أسود كالفتحم

لك الله لأدري أنت غريبة
 عن الجسم ام انت انتشيت من الجسم
 أو انك من امر الاله هبطت لي
 لتشقين بي مذ كنت في ظلمة الرحم
 اميطي حجاب الغيب عنك فربما
 بمراك يشفى ما بقلبي من السقم
 اهبت بأفلاطون فانصاع للحجا
 وراح يصادي فيك اقيسة العلم (١)
 ورد (ارسطو) عنك غرثان صاديا
 كما رد عنك الانبياء أولو العزم
 غريب لعمرى والغرائب جمّة
 اذا انت اخرى الدهر اغريت بالسكتم
 رهينة جسمي هل يحل بك البلى
 أو انك رهن الخلد في علو كالنجم (٢)
 يعز على نفسي اذا اغتالني الردى
 بأنك مثلي تنطوين مع الردم



(١) يصادى يعالج ويصارع (٢) علو السماء

على قبر وجيه

طواني الردى تحت التراب وكم طوى
 من الناس قبلي من وجيه ومن مثرى
 فأمسيت في لحدي فريداً وطالما
 تنقلت من قصر مشيد الى قصر
 فيامن يراني اليوم وحدي ثاوي
 تأمل فكم حولي قبور بلا حصر
 ويامن زهاه الدهر تعلو حدوده
 به وفق ما بهوى الى مطمح النسر
 أفق وترقب صولة الدهر انه
 وجدك ذوناب حديدوذو ظفر
 فكم كان لي طوع البنان كاتى
 لما رمت من دنيائي أغرف من بحر
 فرحت عن الدنيا ولم أصطحب معي
 سوى كفني لو كان ينفعني وفري
 حللت على الرحمن ضيفا وانه
 ليغفرلي ذنبي ويعظم لي أجري



أنت عدل الحياة

يا خليلي وأنت جد مواتي (١)
 كيف بعدي تلتذ بالأوقات
 بنت غني فليج بي الوجد حتى
 كاد قلبي يذوب من آهاتي
 أنت عدل الحياة في الحب عندي
 وقليل ان كنت عدل حياتي
 لك من فرقتي حنين ولي فيـ
 لك انين مبدد لذاتي
 آه لو يسمح الزمان بلم الـ
 شمل من بعد غربة وشتات
 فيريني المدام من ثغرك البسـ
 سام في الروض معجز الآيات
 حيث تلقى احلامنا صاعدات
 في مجاري الالهواء منحدرات
 والهوى راتع بأكناف قلبه
 نا معنى منهن بالحبات
 فهو يغذي ماشاء من ثمر الخلا
 سد ويسقي معين ماء الحياة

عكس الحب صورتي لك في الطر
 س انعكاس الاشباح في المرآة
 وحداها من صدق ودك حاد
 قادها نحو تلکم الجنات
 بكرت والهوى يرف عليها
 جذلا في برودها العطرات
 فهي تشكو اليك من الم الوج
 سد وترنو اليك باللحظات
 فأثبها أجر الضنى فعاها
 منك تحظى باجل القبلات

١ رثاء الملك حسين (١)

عليك دما تهمي الدموع السواجم
 وانت بظل الخلد وسان نائم
 عفا على الدنيا عفا على الحجا
 اذا ذل للموت الرجال الأعظم
 حسين حوته اليوم اضيق حفرة
 وكانت به قبلا تضيق العوالم

(١) القيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقيم بدير الزور لتأبين الملك الحسين
 بن علي منقذ العرب الأكبر

فيا عجبا للموت كيف ينوشه
 وقد كان تخشاه الليوث الضراغم
 اظن حسينا لم يمت بل دعت به
 نوى غربة حينا فهل هو قادم
 دع الموت يغتل من يشاء فانما
 حسين لعمرى من يد الموت سالم
 احامي حمى ابنا يعرب بعدما
 الحت عليها من (جمال) مظالم
 أفلان يدعوك الردى فتجيبه
 على حين امست تستباح المحارم
 وانت الذي بالأمس كنت وقبله
 امام طغاة الترك نعم المخاصم
 لعاثوا فساداً بالشام وكم فى
 الى الموت يسعى وهو للموت باسم
 وقالوا حسين بالحجاز مرابط
 وقالوا حسين بالحجاز مسلم
 وما راعهم الا انصلاتك مرعداً
 بمكة يحميك الخنيس المهاجم
 حملت عليهم حملة عبدلية
 ارتهم عيانا كيف تبنى المكارم

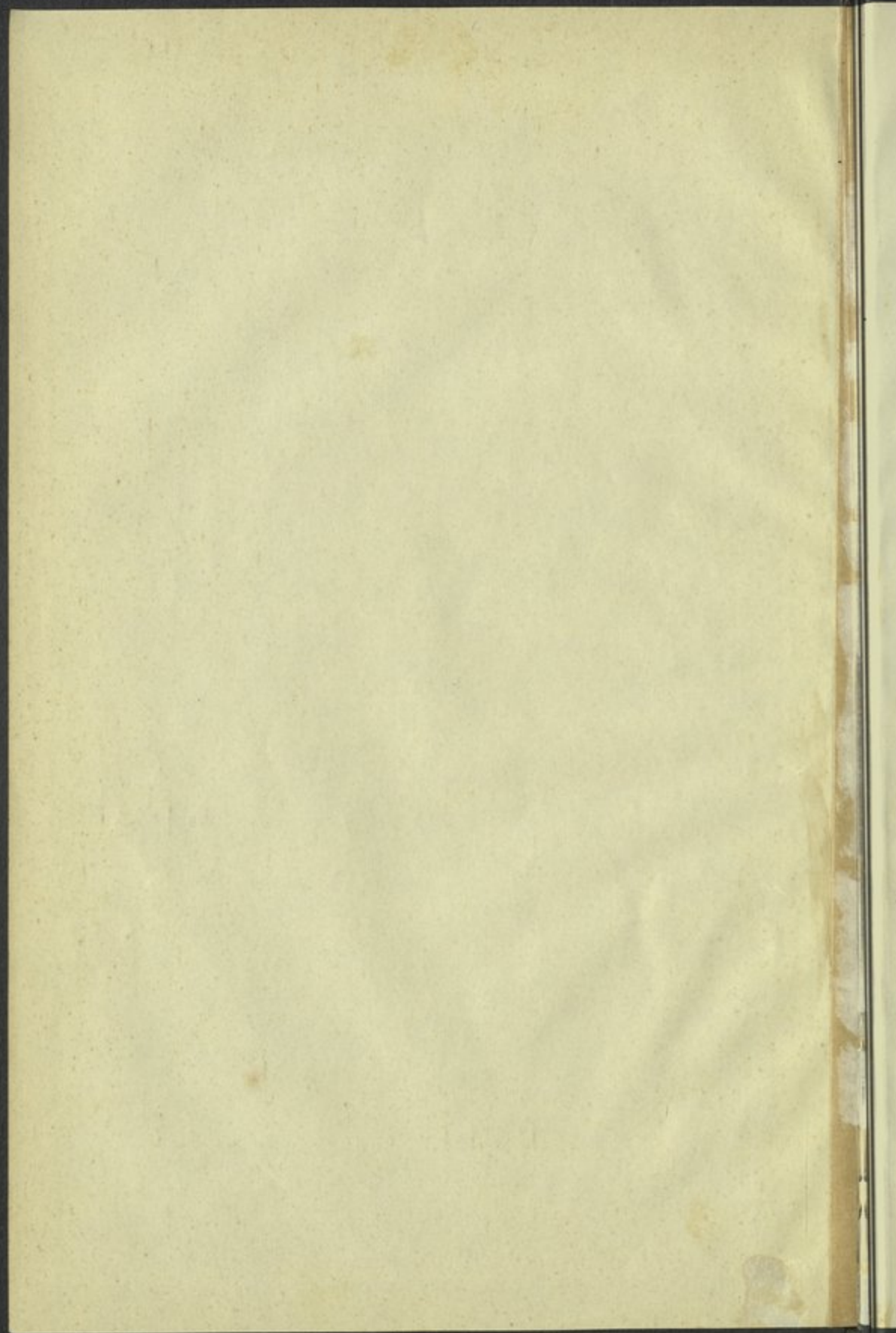
وما زلت تقتاد الجيوش مخاطرأ
بنفسك حتى لوحتك السماء
ولم تنقل والارض حمراء من دم
أعادي ولون الجو اسود قاتم
وقد امطرتك الحاميات صواعقا
بأذنك منها يومذاك زمازم
صمدت لها والموت حولك هازج
ورأيتك موفور وعزمك صارم
وكيف يراك الموت في الروح محجبا
وانت ادهام الموت ليث ضبارم
دحرت جيوش الترك يوم بعثها
ملاحم تتلوها هناك ملاحم
وكم من عزيز كنت أرغمت أنفه
فحات عليه بالحجاز القشاعم
مضوا من (معان) كالنعائم جفلا
وما عصمتهم يومذاك العواصم
وقد قيد (فخري) وهو عريان ساغب
وولى جمال وهو خزيان نادم
ولو لم يخنك الطامعون إذن علا
(جبال طروس) موجك المتلاطم

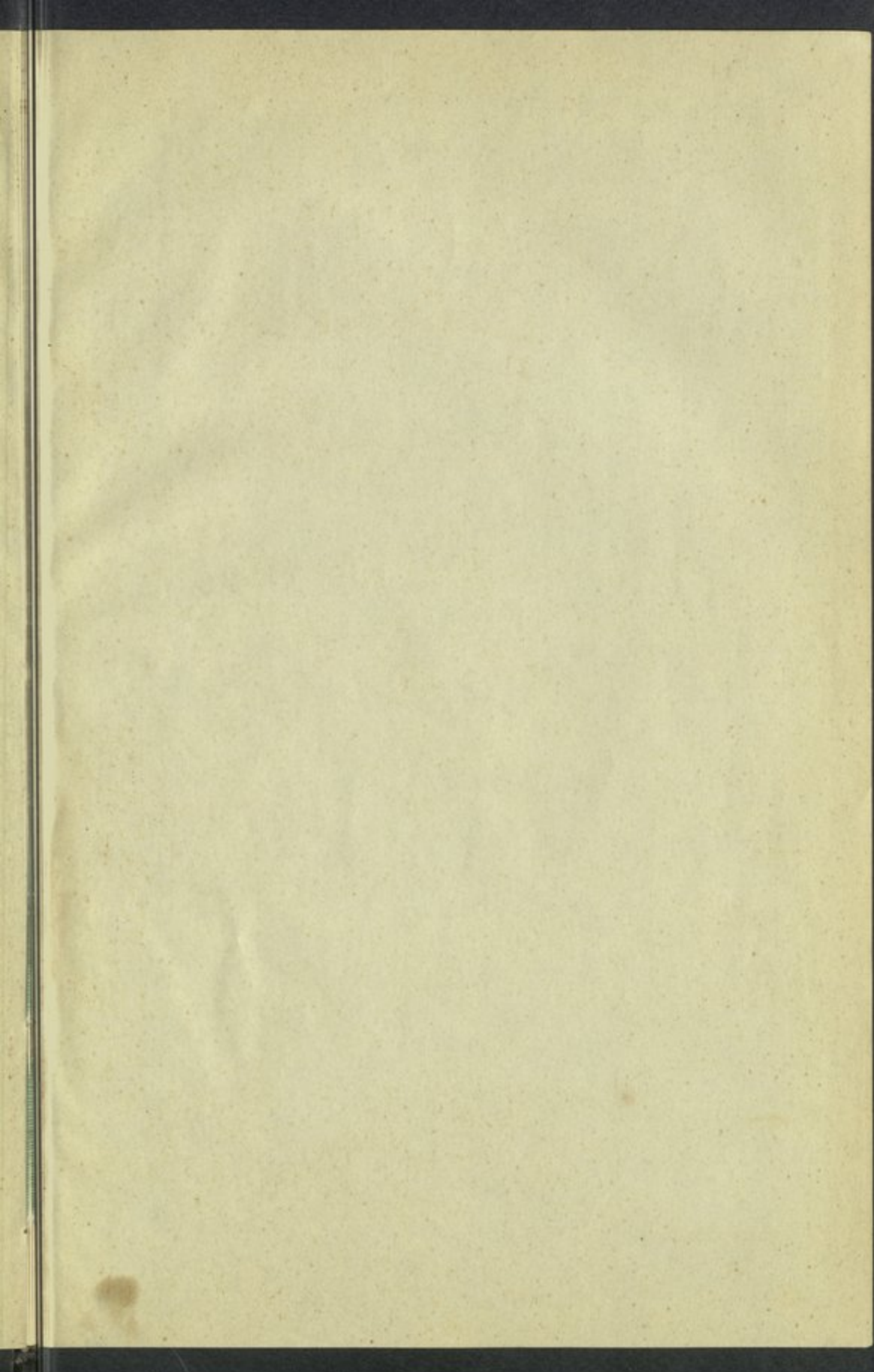
أبا العرب بل يامنقذ العرب بعدما
هوى نجمها واستعبدها الأعاجم
وحزت بأيديها الصفاد وأثرت
بأرجلها دون الشعوب الأدهم
وكادت مع الأيام تفقد حسها
وحدة روح أورثها الضياغم
وكادت تضيع الدهر لولاك مابني
لها من قديم عبد شمس وهاشم
بعثت بها روح الحماس وقدها
إلى المجد بل أيقظت من هونائم
إلا من لجد نام عنه حماته
وانت به مازلت في القبر حالم
ومن للأمانى العذاب تفتحت
أزاهرها وانشق عنها الكهائم
ومن للجهود المثمرات لو أنها
سقتها لتزكو بالنجيع الصوارم
رعى الله آمالا فساها تقلصت
وكان لها ظل على العرب دائم
طواها الردى لما طوتك يد الردى
واخت عليها ياحسين المظالم

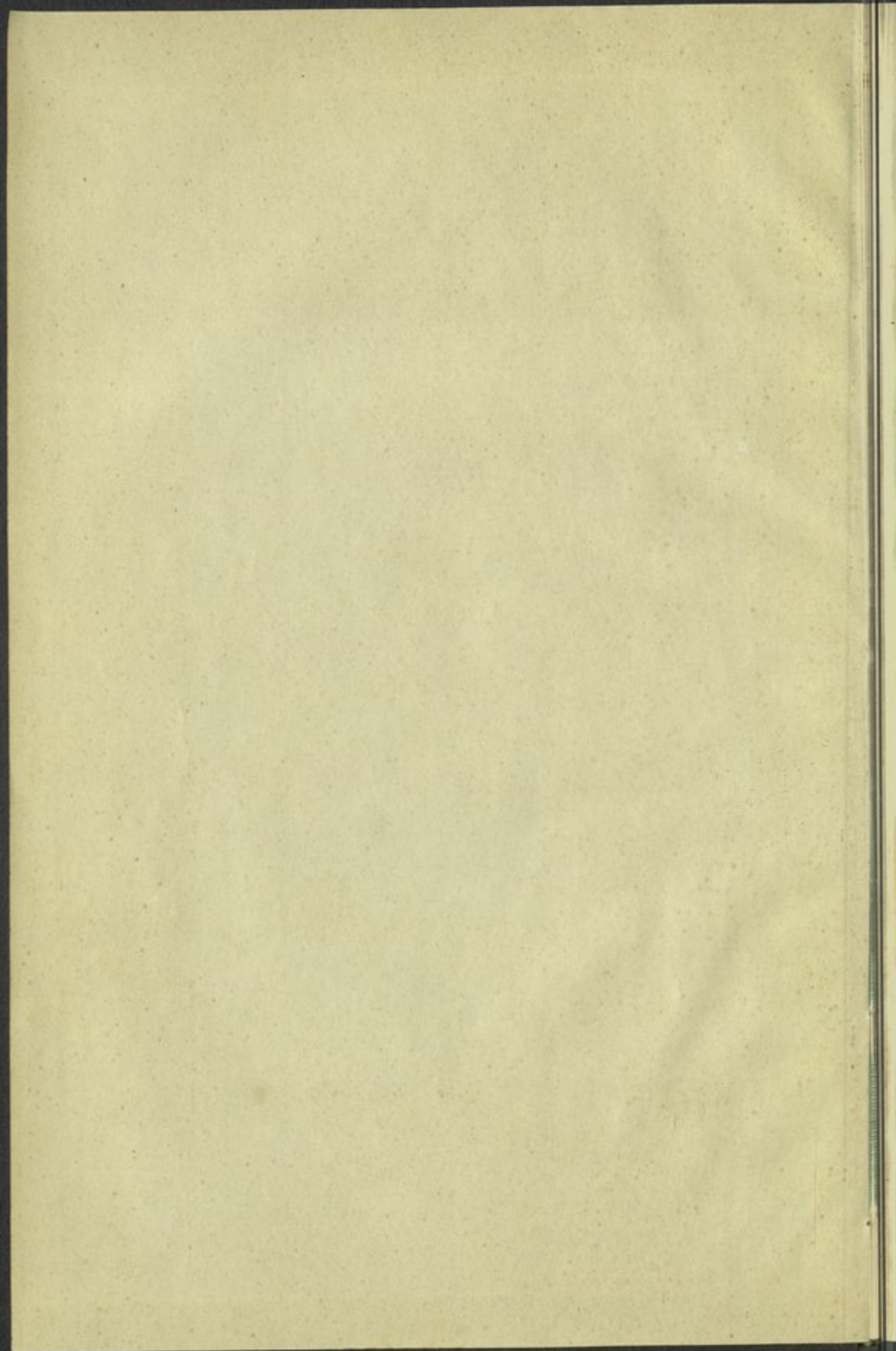
فيا بانيا مجدا هدمنا صروحه
 اسيان من يني ومن هو هادم
 بمن تستعيد العرب سالف مجدها
 لتحيا وقد قامت عليك المآتم
 ليومك يوم يا حسين مروع
 تكاد له تنحل منا العزائم
 بكينا دماً لما نعت وطالما
 بكت ربها لما نفيت الصوارم
 أتتسى لك الأجيال حتى (بقبرص)
 مواقف لم تتصفك فيها الغواشم
 فقل للحليف الناكث العهد لم تكن
 لننسى عهداً لم تخنها الاكارم
 وقل للحليف الناكث العهد اننا
 سندرك ما نبغي وأنفك راغم
 ولا بد من يوم تشير عجاظه
 ليوث لها في كل خيس همائم
 ولا بد من يوم تطير بروقه
 وتهمي دما فيه الغيوث السواجم

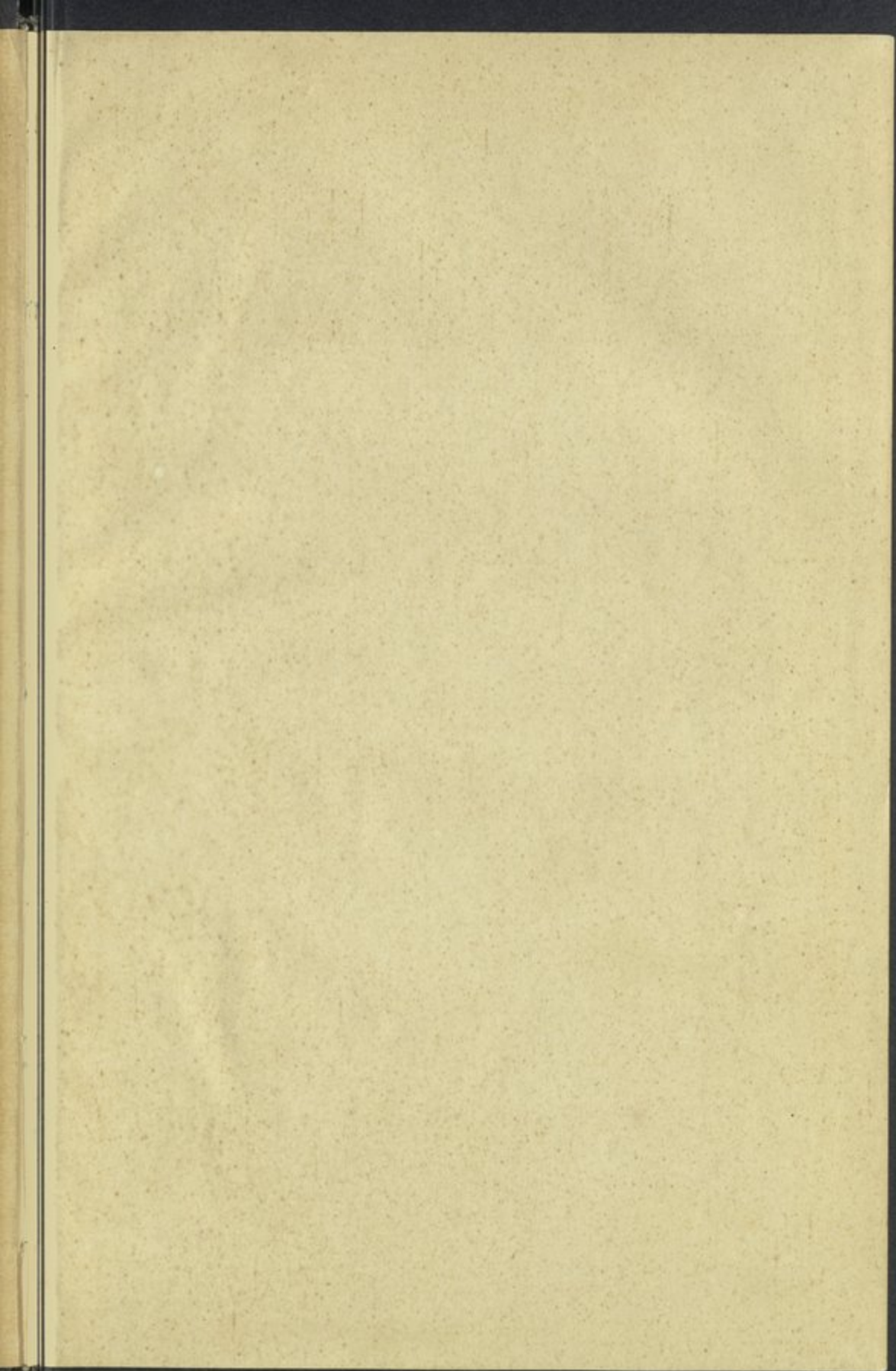
Aug 40

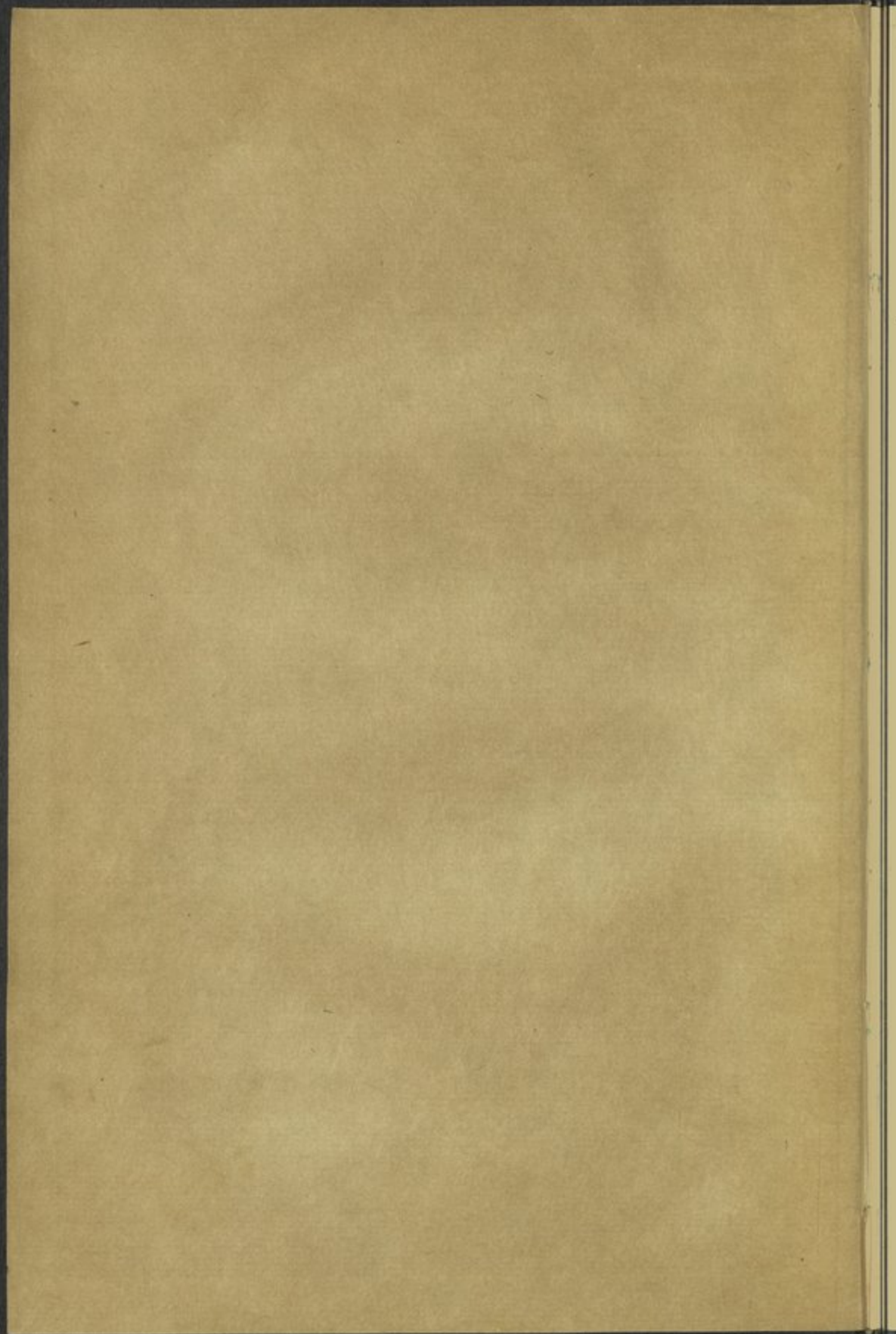


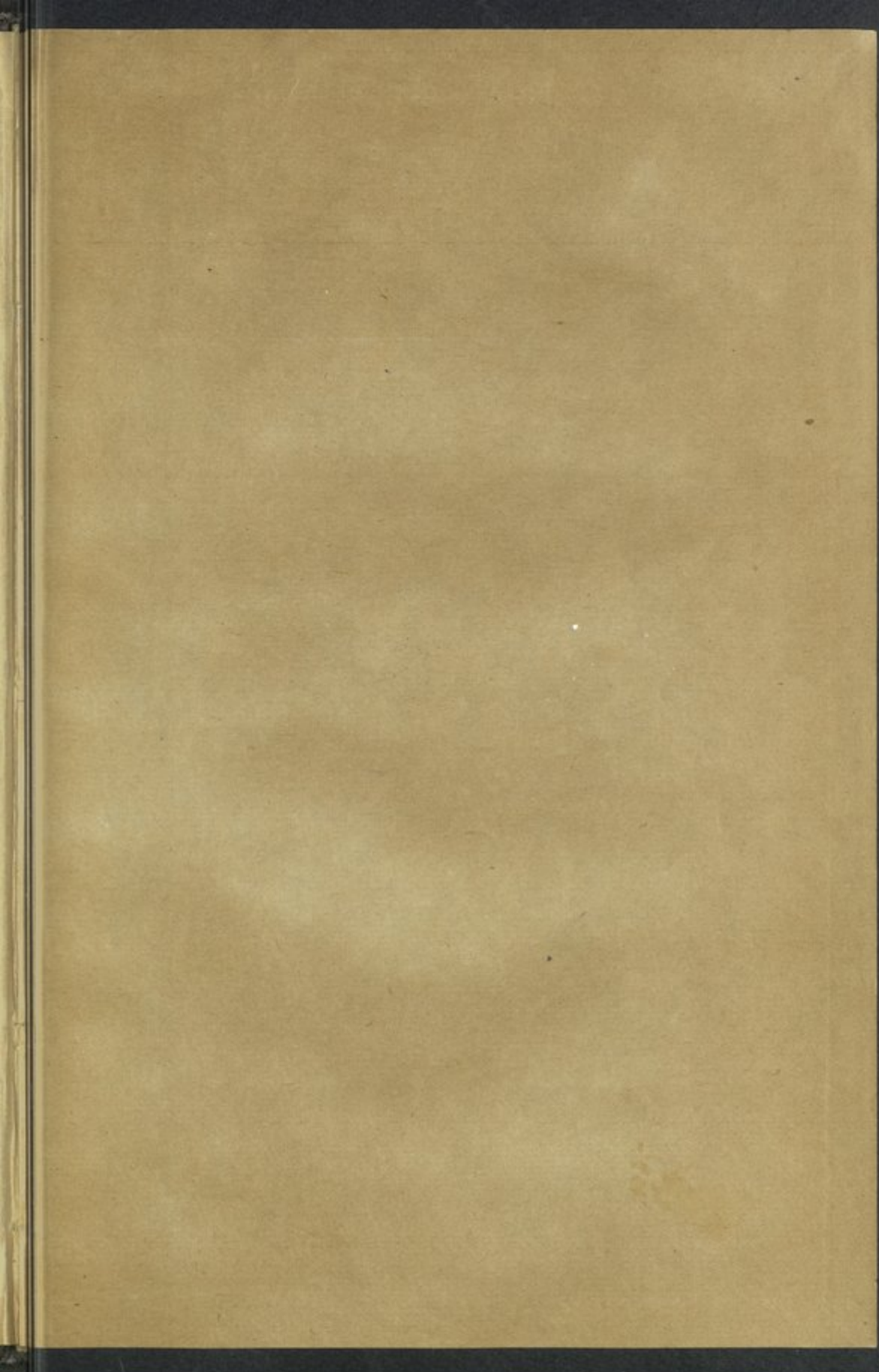








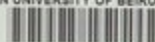




الفراتى، محمد

ديوان الفراتى

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034722

American University of Beirut



General Library

